اللؤلؤ والياقوت

في دروس المساجد والبيوت

٢

إعداد

د/أمين بن عبدالله الشقاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللؤلؤ والياقوت
في دروس المساجد والبيوت

ⓒ أمين بن عبد الله سليمان الشقاوي ، ١٤٤٥هـ

الشقاوي ، أمين بن عبد الله سليمان
اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت. / أمين بن عبد الله سليمان الشقاوي - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٥هـ
٢٨٤ ص ؛ ١٧-٢٤ سم.- (اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت ؛ ٢)

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٠٧٠٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٢٠٣-٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
والآلة أراد طباعته وتوزيعه مجاناً بعد موافقة المؤلف الخطية

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م
جوال رقم : ٠٥٠٤٤٢٠٥٦٠

اللؤلؤ والياقوت
في دروس المساجد والبيوت

إعداد
د/ أمين بن عبدالله الشقاوي

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر]

وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فهذا الجزء الثاني من كتابي: (**اللؤلؤ والياقوت في دروس المساجد والبيوت**)، وهو علىٰ غرار كتاب موسوعة الدرر المنتقاة، إلّا أنه يختلف عنه بجعل الدروس قصيرة ليتمكن أئمة المساجد والدعاة من المداومة عليها بالقراءة علىٰ المصلين، وكذلك الأسر في البيوت. وقد علمت وعلم غيري حاجة الأسر في البيوت إلىٰ الاجتماع، وحتىٰ يكون اجتماعهم نافعًا وجالبًا للسعادة ودافعًا للشقاوة، فإنني لم أجد لذلك أفضل من ممارسة العلم والذكر، من أجل ذلك جاء هذا الكتاب، والذي يحوي هذا الجزء منه مئة درس في مواضيع مختلفة يشتمل أكثرها علىٰ ما تحتاجه الأسرة مع تجنب بعض ما يخص أفرادها منعًا للحرج، وقد ختمت كل درس بعدد من الأسئلة حتىٰ يحصل التفاعل ويقع التنافس وتستوعب الدروس، وعلىٰ رب الأسرة أو القارئ

إدارة حلقة العلم بكل احترافية لتعم الفائدة ويتحقق الغرض المنشود.

وآمل من كل من يطلع عليه موافاتي بملاحظاتهم وتوجيهاتهم، فالكمال عزيز والنقص ملازم للبشر، وأستغفر الله لي ولكم من كل تقصير وزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

أمين بن عبدالله الشقاوي

المدينة النبوية

١٥/ ٢/ ١٤٤٥هـ

الدرس الأول

حسن الخلق رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإنَّ من أفضل الأعمال التي دعا إليها الشرع ورغَّب فيها حسن الخلق، فهو من أعظم مواهب الله لعباده، قال تعالىٰ عن نبيه محمدٍ ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم]، وقال تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ (١) وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ (٢) وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾ [الأعراف].

روىٰ الترمذي في سننه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ**»(٣)(٤).

وحسن الخلق يشمل جوانب كثيرة من حياة المسلم في أقواله وأعماله، وفي عبادته لربه وتعامله مع عباده، قال تعالىٰ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ۝٥٣﴾ [الإسراء].

---

(١) ما تيسر من أخلاق الناس.
(٢) ما تعارف عليه الناس من الخير والأخلاق الحسنة.
(٣) سنن الترمذي برقم (٢٠٠٢) وقال: حديث حسن صحيح.
(٤) الفاحش: أي ذا الفحش في فعله وقوله، والبذيء: الذي يتكلم بما يُكره سماعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغي في احتقار الغير.

وقال تعالىٰ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت].

قال ابن عباس ﷺ: «**أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب؛ والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وأخضع لهم عدوهم كأنه وليٌّ حميم**»(١).

ومن وصايا النبي الكريم ﷺ للصحابِيَّيْنِ الجليلَيْنِ أبي ذر ومعاذ بن جبل ﷺ: أنه ﷺ قال: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»(٢).

قال ابن القيم ﷺ: «**جمع النبي ﷺ بين تقوىٰ الله وحسن الخلق؛ لأن تقوىٰ الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوىٰ الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلىٰ محبته**»(٣). اهـ.

ولما سُئِل ﷺ عَنْ أَكثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ قَالَ: «**تَقْوَىٰ اللهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ**»(٤).

ولا يكتمل إيمان عبد حتىٰ يوفق للخلق الحسن. روىٰ الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا**»(٥).

قال بعض السلف: حسن الخلق قسمان:

---

(١) موسوعة التفسير بالمأثور (١٩/ ٤٨٣).
(٢) سنن الترمذي برقم (١٩٨٧)، وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) الفوائد (٨٤ - ٨٥).
(٤) برقم (٢٠٠٤) حديث أبي هريرة، وحسن إسناده الألباني ﷺ في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٩٤) برقم (١٦٣٠).
(٥) سنن الترمذي برقم (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

أحدهما: مع الله عز وجل، وهو أن تعلم أن كل ما يكون منك يوجب عذرًا، وأن كل ما يأتي من الله يوجب شكرًا.

ثانيهما: حسن الخلق مع الناس، وجِماعُهُ أمران: بذل المعروف قولاً وفعلاً، وكف الأذىٰ قولاً وفعلاً[١].

فحريٌّ بمن تمسك بهذا أن يصل إلىٰ مراتب العاملين، فقد روىٰ أبو داود في سننه من حديث عائشة ﵂: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**»[٢].

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض النصوص الواردة في حسن الخلق.

٢- بم أوصىٰ النبي ﷺ الصحابيين أبي ذر ومعاذ بن جبل ﵄؟

٣- ما أَكثَرُ مَا يُدخِلُ الناسَ الجَنَّة؟

٤- حسن الخلق قسمان، اذكرهما.

٥- من محاسن الإسلام وجود بدائل لكل عمل صالح، فما هو بديل عمل الصائم القائم؟

---

(١) تهذيب السنن لابن القيم شرح سنن أبي داود (١٣/ ١٣٠).

(٢) سنن أبي داود برقم (٤٧٩٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ٩١١) برقم (٤٠١٣).

الدرس الثاني

حسن الخلق رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

كان النبي ﷺ أحسَنَ الناس خلقًا، فمن أحب أن يهتدي إلىٰ معالي الأخلاق فليقتد بمحمد ﷺ.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس ﷺ قال: «**لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، أخَذَ أبو طَلْحَةَ بيَدِي، فَانْطَلَقَ بي إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قالَ: فَخَدَمْتُهُ في الحَضَرِ والسَّفَرِ عشر سنين، فَوَاللهِ ما قالَ لي لِشيءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هذا هَكَذَا، ولَا لِشيءٍ لَمْ أصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هذا هَكَذَا**»[(١)].

وقال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقًا[(٢)]. وروىٰ البخاري في صحيحه من حديث عطاء بن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ. قَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأحزاب]، وَحِرْزًا[(٣)] لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ

(١) صحيح البخاري برقم (٢٧٦٨)، وصحيح مسلم برقم (٢٣٠٩) واللفظ له.
(٢) صحيح البخاري برقم (٦٢٠٣)، وصحيح مسلم برقم (٢٣١٠).
(٣) أي: حصنا للأميين وهم العرب يتحصنون به من الشيطان أو من سطوة العجم=

الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ[١] فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ[٢] بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا»[٣].

قال حسان بن ثابت ﷺ يمدح النبي ﷺ:

وأَحسنُ مِنْكَ لم ترَ قطُّ عيني ... وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كما تَشَاءُ

قال عبد الله بن المبارك ﷺ: حُسْنُ الخُلُقِ: طَلَاقَةُ الوَجْهِ، وَبَذْلُ المَعْرُوْفِ، وَكَفُّ الأَذَىٰ، وَأَنْ تَحْتَمِلَ مَا يَكُوْنُ مِنَ النَّاسِ[٤].

وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الأعمار، روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ**»[٥].

والمسلم لا بدَّ أن تواجهه في حياته مواقف كثيرة، إن لم يستعمل فيها حسن الخلق فإنه سيفشل في مواجهتها.

ومن القواعد العامة في هذا المجال: أن لا تسرع بالملامة في حق من أساء

=وتَغَلُّبُهُم إن تمسكوا بما جاءهم به.

(١) ولا سخاب: أي لا يرفع صوته علىٰ الناس في الأسواق لسوء خلقه، ولا يكثر الصياح عليهم.

(٢) الملة العوجاء: أي ملة الكفر.

(٣) صحيح البخاري برقم (٢١٢٥).

(٤) جامع العلوم والحكم (ص١٦٠).

(٥) مسند الإمام أحمد (٤٢/ ١٥٣) برقم (٢٥٢٥٩)، وقال محققوه: إسناده صحيح.

إليك، أو قصر في حقك، وأن تعامله بحسن الظن والتماس العذر، وعلىٰ العكس من ذلك أن لا تقول قولاً، ولا تفعل فعلاً قد تحتاج فيما بعد للاعتذار منه.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**إِيَّاكَ وَكُلَّ أَمْرٍ يُعْتَذَرُ مِنهُ**»(١).

قَالَ الشَّاعرُ:

وإنما الأُمـمُ الأخلاقُ ما بَقِيت ... وإِن هُـمُ ذَهَبَت أَخلاقُهم ذَهَبُوا

وقال آخر:

صلَاحُ أمـرِكَ للأَخلَاق مَرجعُـهُ ... فقَـوِّمِ النَّفسَ بـالأَخلَاقِ تَسـتَقِم

اللهم كما حَسَّنتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أخلاقنا، وألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا وتول أمرنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من النصوص الشرعية الواردة في حسن الخلق.

٢- اذكر بعضا من أخلاق النبي ﷺ.

٣- اذكر بعضا من القواعد العامة في حسن الخلق.

٤- ما هي الأخلاق التي تعمر بها الديار وتزيد في الأعمار؟

٥- يوجد في هذا الدرس أدب رفيع، فما هو؟

---

(١) الضياء في المختارة (٦/ ١٨٨) برقم (٢١٩٩) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٦٨٩) برقم (٣٥٤).

الدرس الثالث

فضل صلة الأرحام

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من أنفس القُرَب، وأَجَلِّ الطاعات، وأعلاها منزلة، وأعظمها بركة، وأعمها نفعًا في الدنيا والآخرة، صلة الأرحام، والأرحام هم أقارب الرجل نفسه، كأمه وأبيه، وابنه وابنته، وأخته وأخيه، وكل من كان بينه وبينه صلة من قبل أبيه، أو أمه، أو ابنه، أو ابنته، ولا يدخل في ذلك أقارب الزوج أو الزوجة، فهؤلاء يحسن إليهم، لكن ليسوا أرحامًا، وإنما هم أصهار، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾ [الأنفال].

وقد أوصىٰ الله تعالىٰ بصلة الأرحام، وجعل الوصية بصلة الأرحام قرينة الوصية بالتقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء]. أي: اتقوا الله بفعل طاعته، وترك معصيته، واتقوا الأرحام أن تقطعوها، لكن صلوها وبروها، كما قال ابن عباس وغير واحد من السلف.

وقال تعالىٰ: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨﴾ [الروم]. فبين سبحانه أن صلة الرحم حق لازم واجب الأداء، سواء كان حقًّا ماديًّا أو معنويًّا.

ولقد كانت الدعوة لصلة الرحم من أوائل ما دعا إليه النبي ﷺ أول بعثته. روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ ﷺ قال: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**أَنَا نَبِيٌّ**»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي اللهُ**»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ**»[(١)]... الحديث.

وصلة الأرحام سبب لبسط الرزق وطول العمر في الدنيا، وفي الآخرة الفوز بالجنة والنجاة من النار، ففي الصحيحين من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ: أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله، أو يا محمد، أخبرني بما يقربني من الجنة؟ وما يباعدني من النار؟ قال: فَكَفَّ[(٢)] النبي ﷺ ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «**لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ**»، قال: كيف قلت؟ قال: فأعاد. فقال النبي ﷺ: «**تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ**»[(٣)]، وفي رواية: «**إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(٤)]. وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[(٥)].

---

(١) صحيح مسلم برقم (٨٣٢).
(٢) كف: أي توقف عن السير.
(٣) البخاري برقم (١٣٩٧)، ومسلم برقم (٣٩).
(٤) صحيح مسلم برقم (١٣).
(٥) البخاري برقم (٥٩٨٦)، ومسلم برقم (٢٥٥٧)

اللهم وفقنا لما تحب وترضىٰ واجعلنا ممن يصل رحمه ويحسن إليهم وبارك لنا فيما أعطيتنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من هم ذوو الأرحام؟

٢- هل يدخل أقارب الزوج أو الزوجة في الأرحام؟

٣- اذكر بعض النصوص الواردة في صلة الأرحام.

٤- اذكر أربعة أمور من تمسك بها دخل الجنة.

الدرس الرابع

عقوبة قطيعة الأرحام

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وبَعدُ.

فقد توعد الله تعالىٰ قاطع الرحم بألوان من الوعيد والعقوبات العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة، قال تعالىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾ [الرعد].

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾**»[1] [مُحَمَّد].

وروىٰ الترمذي في سننه من حديث أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**»[2].

---

(١) البخاري برقم (٥٩٨٧)، ومسلم برقم (٢٥٥٤).
(٢) برقم (٢٥١١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جبير بن مطعم ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رحم** »[(١)].

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي عقوبة قاطع الرحم؟

٢- ما هما الذنبان اللذان يعجل الله لصاحبهما العقوبة في الدنيا؟

٣- اذكر النصوص التي تحذر من قطيعة الرحم.

٤- من أي شيء استعاذت بالله الرحم؟

---

(١) البخاري برقم (٥٩٨٤)، ومسلم برقم (٢٥٥٦) واللفظ لمسلم.

الدرس الخامس

حقيقة صلة الأرحام

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن الواصل لرحمه هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها، روىٰ البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**»(١).

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ؟ ! فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ**»(٢).

قال شراح الحديث: أي كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء علىٰ هذا المحسن إليهم، أما هم فينالهم إثم عظيم لتقصيرهم في حقه، وإدخالهم الأذىٰ عليه.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٩٩١).
(٢) صحيح مسلم برقم (٢٥٥٨).

قال الشاعر المقنع الكندي:

وَإِن الَّـذي بَينـي وَبَيـن بَنـي أَبـي وَبَيـنَ بَنـي عَـمّـي لَمُختَلِفٌ جِـدًّا

أَراهُـم إِلـىٰ نَصـري بِطـاءً وَإِن هُـمُ دَعَـوني إِلـىٰ نَصـرٍ أَتيـتُهُمُ شَـدًّا

فَإِن يَأكُلوا لَحـمي وَفَرتُ لحومَهُم وَإِن يَهدِمـوا مَجدي بنيتُ لَهُم مَجدا

والحمـد لله رب العالميـن، وصلـىٰ الله وسـلم علـىٰ نبينـا محمـد وعلـىٰ آلـه وصحبـه أجمعيـن.

اللهـم إنـا نسـألك الهـدىٰ والتقـىٰ والعفـاف والغنـىٰ، ربنـا توفنـا مسـلمين وألحقنـا بالصالحيـن غيـر خزايـا ولا مفتونيـن.

الأسئلة:

١- من هو الواصل لرحمه؟

٢- ما معنىٰ (كأنما تسفهم الملّ)؟

٣- اذكر أبياتا توافق معنىٰ الأحاديث السابقة مع ذِكْرِ اسمِ الشاعر؟

الدرس السادس

بعض أنواع صلة الرحم

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال القرطبي: تجب مواصلتها - يعني الرحم - بالتوادِّ والتناصح والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة، والنفقة علىٰ القريب، وتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم.[1]

والمعنىٰ الجامع للصلة أنها إيصال ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم، بحسب الوسع والطاقة لكل شخص منهم بحسب منزلته وحاله، وتيسُّر ذلك. قال تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ويقدم في البر الأقرب فالأقرب.

روىٰ الحاكم في المستدرك من حديث أبي رمثة ﷺ قال: انتهيت إلىٰ النبي ﷺ فسمعته يقول: «**بِرَّ أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ**»[2].

وروىٰ الترمذي في سننه من حديث سلمان بن عامر ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**الصَّدَقَةُ عَلَىٰ الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَىٰ ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ**»[3].

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٤١٨) بتصرف.
(٢) (٥/ ٢٠٩) برقم (٧٣٢٧) وقال محققه الشيخ عبد السلام علوش: له شواهد.
(٣) برقم (٦٥٨) وقال الترمذي: حسن صحيح.

وروىٰ البخاري ومسلم من حديث ميمونة بنت الحارث ﵂: أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «**أَوَ فَعَلْتِ؟**»، قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِيهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ**»[1]. ففاتها أعظم الأجرين لأنها لم تستشر النبي ﷺ.

اللهم إنا نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو الفضل الوارد في الصدقة علىٰ ذي الرحم؟

٢- اذكر ترتيب الأرحام من حيث الصلة.

٣- التفقه في السنة يحصل به أعظم الأجر، اذكر الدليل.

٤- إذا تزاحمت الأعمال الصالحة فيختار منها أعظمَها أجرًا، اذكر الدليل مما تقدم.

---

(١) البخاري برقم (٢٥٩٢)، ومسلم برقم (٩٩٩).

الدرس السابع

من مسائل العشرة الزوجية رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من الأمور التي اهتم بها الإسلام أمر الأسرة داخل البيت وخارجه، ونظرًا لأن أساس الأسرة الزوج والزوجة، فقد شرع لهما شرائع وحد لهما حدوداً وأوجب عليهما أموراً متىٰ ما قام بها الزوجان صلحت الأسرة وسعدت، ومن ثم صلح المجتمع كله، وأشير هنا إلىٰ بعض المعالم التي يهتدي بها الزوجان لإقامة الحياة الزوجية وإصلاحها.

فمن ذلك: أن الله سبحانه وتعالىٰ خلق المرأة من الرجل ليسكن إليها وتتم بذلك النعمة ويحصل بذلك السرور، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [النساء: ١].

قال ابن كثير: «وخلق منها زوجها وهي حواء عليها السلام خُلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم، فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه»[(١)].

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ**

(١) تفسير ابن كثير (٣٣٣).

تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»[(١)].

ومن ذلك: أن الله سبحانه وتعالىٰ جعل المرأة سكنًا للرجل، قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]؛ ففي الآية الكريمة بين لنا تعالىٰ الحكمة من خلق الزوجة من الزوج فقال: ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾.

فكما أن الإنسان يتخذ السكن ليستتر به، ويتقي به الحر والبرد، وفيه ترتفع عنه التكاليف التي تلزمه خارج البيت، فكذلك ينبغي أن تكون الزوجة سكنا لزوجها، يفضي إليها همومه وأفراحه ويطمئن إليها، ويحصل له من قربها الراحة والأنس.

ومن ذلك: أن الزوجين ستر لبعضهما ووقاية وجمال، وقد عبر عن ذلك ربنا سبحانه وتعالىٰ بهذا التعبير البليغ الجميل فقال: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ومن ذلك: ما جعله الله من المودة والرحمة بينهما، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

اللهم أصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام وهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وألف بين قلوبنا وابعد عنا شياطين الجن والإنس.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣٣٣١)، وصحيح مسلم برقم (١٤٦٨).

الأسئلة:

١- اذكر بعض المعالم التي يهتدي بها الزوجان لإقامة الحياة الزوجية وإصلاحها.

٢- ما معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾؟

٣- للباس ثلاث ركائز: وهي الستر، والوقاية من الحر والبرد، والتجمل، اربط بين هذه الأمور الثلاثة وبين قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

٤- اذكر بعض الآيات التي ينبغي التفكر فيها.

الدرس الثامن

من مسائل العشرة الزوجية رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن المعالم التي يُهتدىٰ بها في إصلاح الحياة الزوجية أن ما بينهما من حقوق وما يلزمهما من واجبات كل ذلك مبني علىٰ ما تعارف عليه الناس من كرائم الأخلاق ومحاسن العادات، قال تعالىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال النبي ﷺ لهند بنت عتبة رضي الله عنها: «**خُذِي مَا يَكفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعرُوفِ**»(١)، وقد نص تعالىٰ أن علىٰ المرأة حقوقًا لزوجها وأن لها مثل الذي عليها مع اختصاص الرجل بالدرجة دونها، قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد بين تعالىٰ هذه الدرجة في آية أخرىٰ فقال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

ويندرج تحت هذه الآية الكريمة معان عظيمة وحكم جليلة، غير أن الانتفاع بها مبني علىٰ الإيمان بها والتسليم لها والفهم الصحيح لما دلت عليه، وإليك البيان:

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٣٦٤) وصحيح مسلم برقم (١٧١٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

١- يجب أن يُعلم أن خالق الخلق سبحانه وتعالىٰ له الحكمة البالغة في خلقه وأمره، ركب الرجال علىٰ خَلْقٍ يناسب ما كلفوا به، وركب النساء علىٰ خَلْقٍ يناسب ما خُلقن له، فمن اهتدىٰ لما خلق له وفق في الدارين ونال السعادتين، ومن لم يهتد كان دليلا علىٰ انتكاس فطرته، ومن ثم فساد الفكر والعمل.

٢- بيَّن تعالىٰ في آية أخرىٰ ما أُجمل في هذه الآية، فقال تعالىٰ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [النساء: ٣٤]

٣- في هذه الآية ذكر تعالىٰ سبب جعل القوامة في الرجل، والقوامة هي الدرجة في الآية السابقة، وأن ذلك لأمرين:

أحدهما: راجع إلىٰ أصل الخلقة التي خلق الله عليها البشر، وفي التنزيل المبارك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ومن المقطوع به أن الرجل والمرأة لو كانا علىٰ خلقة واحدة وطبيعة واحدة لما حصل التجانس بينهما ولوقع التنافر بينهما، وشواهد ذلك ظاهرة فيمن انتكست فطرهم وفسدت تصوراتهم.

وثانيهما: الإنفاق، وهو دفع المهر، وقد فطر الله الخليقة علىٰ ذلك، وجاء الشرع يؤكد أن الرجل هو الذي يدفع المهر للمرأة ولو كانت أغنىٰ الناس، ولا يحل للمرأة أن تهدي نفسها إلىٰ أحد بدون مهر إلا رسول الله ﷺ، وذلك من خصائصه.

اللهم أصلح لنا أبناءنا وبناتنا وزوجاتنا، وبارك لنا فيما أعطيتنا، وثبتنا علىٰ دينك حتىٰ نلقاك وأنت راض عنا غير غضبان.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضًا من المعالم التي يُهتدىٰ بها في إصلاح الحياة الزوجية.

٢- ما هو سبب جعل القوامة للرجل؟

٣- هل يصح الزواج بدون مهر؟

٤- هل يصح أن تدفع المرأة المهر؟

٥- قال تعالىٰ: (**وليس الذكر كالأنثىٰ**) اذكر معنىٰ الآية.

الدرس التاسع

من مسائل العشرة الزوجية رقم (٣)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء].

قوله تعالىٰ ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ صفة للصالحات وهي الطائعة لزوجها، فالقنوت هو الطاعة. قال تعالىٰ عن نساء النبي ﷺ: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب:٣١]، وقال تعالىٰ عن نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ﴾ [النحل:١٢٠].

وفي الآية الكريمة صفتان للمرأة لا تستحق اسم الصلاح إلا بهما:

الأولىٰ: طاعة زوجها ما لم يأمرها بمعصية[(١)].

الثانية: أن تكون حافظة للغيب، ويشهد لهذا أن ظاهر سياق الآية في النساء ذوات الأزواج، ولذلك قال في آخرها: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾.

---

(١) رواه ابن جرير عن ابن عباس وغيره من السلف.

وقد جاءت السنة ببيان ذلك وإيضاحه؛ لما له من أهمية عظمىٰ في صلاح المجتمعات وبنائها بناء سليما ثابتا لا تزعزعه الشبهات ولا الشهوات، فروىٰ ابن جرير في تفسيره من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُ النساء امرأةٌ إذا نظرتَ إليها سرَّتك، وإذا أمرَتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك**». قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية [(١)].

قال ابن جرير الطبري ﷺ: وهذا الخبر عن رسول الله ﷺ يدُلّ علىٰ صحة ما قلنا في تأويل ذلك، وأن معناه: صالحاتٌ في أديانهن، مطيعاتٌ لأزواجهن، حافظاتٌ لهم في أنفسهنّ وأموالهم [(٢)].

في هذا الحديث بين النبي ﷺ أن خير النساء من اتصفت بهذه الصفات.

١- أنها تسر زوجها إذا نظر إليها، إن سرور النفس مطلب لكل أحد، ولو لم يحصل إلا في بعض الأحيان، فكيف به إذا كنت تراه في كل زوايا بيتك، وفي مدخلك ومخرجك، وحال استيقاظك، إنها نعمة عظيمة ما أجلّ قدرها! وما أعظم خيرها!

٢- أن تطيع زوجها فيما يأمرها به.

٣- أن تحفظه في نفسها وماله، وهاتان الصفتان هما المذكورتان في الآية المتقدمة.

والطاعة هنا ليست طاعة استعباد كما يفسر ذلك بعض الحاقدين علىٰ الإسلام وأهله بل هي طاعة محبة وثقة.

---

(١) (٣/ ٢٩٩) برقم (٩٣٤٠) وذكر له الشيخ الألباني ﷺ شواهد في السلسلة الصحيحة برقم (١٨٣٨).
(٢) جامع البيان (٣/ ٢٢٩١).

أما عن الصفة الثانية: وهي قوله تعالىٰ: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾. فإن القلق والوساوس التي تصيب الزوج حال غيابه عن زوجته وولده وماله، يزول بالمرأة الصالحة ويحل مكانه الراحة والاطمئنان. ولذلك قال ﷺ: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدنيا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**» (١).

إن جميع متاع الدنيا ينعكس عند التقلبات، أما المرأة الصالحة فإن الشدائد لا تزيدها إلا طيبًا وصلاحًا، ولهذا كانت خير متاع الدنيا.

روىٰ ابن حبان في صحيحه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ**» (٢).

اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سُبُل السلام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي صفات الزوجة الصالحة؟

٢- ما معنىٰ القنوت؟

٣- لماذا الزوجة الصالحة خير متاع الدنيا؟

---

(١) صحيح مسلم برقم (١٤٦٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
(٢) صحيح ابن حبان برقم (٤٠٢١).

الدرس العاشر

ركائز العشرة الزوجية رقم (٤)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

ترتكز العشرة الزوجية علىٰ أمور ثلاثة يجب علىٰ الزوجين فهمها والعمل بمقتضاها.

الأول: المودة من كل منهما.

الثاني: الرحمة لكل منهما.

الثالث: إقامة حدود الله.

قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

وقال تعالىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة].

والمقصود بإقامة حدود الله: أن يطيع كلٌّ واحد منهما اللهَ في الآخر، فلا يتجاوز أحد منهما حدود الله تعالىٰ لإرادة إغاظة الآخر.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الثلاثة للزوجين نالا سعادة الدنيا، ويرجىٰ لهما سعادة الآخرة، ومثال ذلك: أن يتعمد الرجل النظر إلىٰ النساء والصور المحرمة لا استحلالاً لها وحبًا فيها، وإنما يغيظ زوجته بذلك، وكذلك العكس: أن تتعمد هي النظر إلىٰ الرجال الأجانب، أو تتساهل في الحجاب الشرعي، أو تستمع إلىٰ الغناء والمعازف، لا استحلالاً لذلك ولا حبا فيه، ولكن تغيظ زوجها بذلك، وغير ذلك مما هو أصغر أو أكبر مما يعلم من أحوال الزوجين، نسأل الله الهداية لنا ولهم ولكل عبد مسلم.

اللهم أصلح أزواجنا وذرياتنا، واجعلنا وإياهم هداه مهتدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ركائز العشرة الزوجية ثلاث، فما هي؟

٢- «إذا طلق الرجل زوجته وأراد أن يراجعها جاز له ذلك بشرط»، فما هو؟ وهل هذا الشرط يختص بالرجل أم بالمرأة؟

٣- متىٰ يجوز للرجل أن يأخذ من مهر امرأته؟

الدرس الحادي عشر

الهدية فضلها وفوائدها

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة].

والهدية من الإحسان الذي يحب الله فاعله، ليس هذا فحسب؛ بل هي سبب لانتشار المحبة والألفة بين المسلمين؛ ولهذا حث النبي ﷺ أمته عليها فقال: « **تَهادَوا تحابُّوا** »[(١)].

وكان ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها، روىٰ البخاري في صحيحه من حديث عائشة ﵂ قالت: « **كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثِيبُ عَلَيْهَا** »[(٢)]. ومعنىٰ (**يُثِيبُ عَلَيْهَا**): أي يجازي المُهدِي بهدية أخرىٰ.

وكان ﷺ لا يرد الهدية وإن كانت في أعين الناس قليلة أو حقيرة، فقال ﷺ: « **لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ**[(٣)] **لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ**»[(٤)].

---

(١) البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة برقم (٥٩٤)، وحَسَّنه الشيخ الألباني ﵀ في صحيح الأدب المفرد برقم (٤٦٢).
(٢) برقم (٢٥٨٥).
(٣) الكُراع: من الدابة ما دون الكعب.
(٤) صحيح البخاري برقم (٢٥٦٨) من حديث أبي هريرة ﵁.

ونهىٰ عن احتقارها، فقال ﷺ: « **يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ** »[(١)].

وقال ﷺ: «**يا أبا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فأكْثِرْ ماءَها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ** »[(٢)].

فالهدية سلاح المحبة، ومجلبة المودة، وآلة استئصال الشحناء من الصدور.

اللَّهمَّ إِنَّا نسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ العمَل الَّذِي يقربنا إلىٰ حُبِّك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر الدليل من السنة علىٰ فضل الهدية.

٢- ما حكم رد الهدية احتقاراً لها؟

٣- جاء في بعض الأحاديث: « ثلاثٌ لا تردُّ ». اذكرها.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٢٥٦٦)، وصحيح مسلم برقم (١٠٣٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح مسلم برقم (٢٦٢٥) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

الدرس الثاني عشر

قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ وفوائدها رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**أَنَا نَبِيٌّ**»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي اللهُ**»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ**»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: «**حُرٌّ، وَعَبْدٌ**»، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «**إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَىٰ حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَىٰ أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي**»، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ**»، قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَىٰ.

قال: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّىٰ يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ، وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: «يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَىٰ هَذَا الرَّجُلُ»، فَقَالَ عَمْرٌو: «يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ وَلَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[1].

(١) ٨٣٢.

هذا الحديث العجيب اشتمل على فوائد كثيرة، سأذكُرُ أهمَّها في الدروس الآتية إن شاء الله.

اللهم أعز دينك، وأعلِ كلمتك، وانصر عبادك المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر قصة إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

٢- اذكر فوائد من قصة إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

٣- هل كان من أهل الجاهلية من ينكر الشرك بالله؟ اذكر من تعرف منهم.

٤- من أول الصحابة إسلامًا؟

الدرس الثالث عشر

فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن الفوائد من قصة إسلام عمرو بن عبسة ﷺ:

١- قال عمرو بن عبسة للنبي ﷺ: من معك علىٰ هذا الأمر؟ فقال النبي ﷺ: «**حر وعبد**» يعني: أبابكر وبلال ﷺ.

وعن هذا الحال قال النبي ﷺ: «**بَدَأَ الإسلام غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ**»(١).

٢- وفيه صدق النبي ﷺ بذكر قلة أتباعه، ولم يستكثر بما ليس واقعًا لمصلحة الدعوة كما يفعل البعض.

٣- قال عمرو بن عبسة للنبي ﷺ: إني متبعك. قال: «**إنك لا تستطيعُ ذلك يومَك هَذَا، ألا تَرَىٰ حَالِي وحَالَ الناس!! وَلَكِنِ ارجِع إِلَىٰ أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي**».

وفي هذا:

أ- أن دعوة الإسلام كانت في ظل من يحارب الحق، فلا يدخل فيها إلّا من يستطيعها.

---

(١) رواه مسلم برقم (١٤٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

ب- أن علىٰ القائد ألا يكلف أتباعه ما لا يستطيعون، ولْيُراعِ قُدراتِ كلِ واحد منهم.

جـ- ثقةُ النبي ﷺ بربه، وأنه سينصره ويُظهِرُ دينَه.

٤- حرص عمرو بن عبسة رضي الله عنه علىٰ معرفة أخبار النبي ﷺ واستعجال ظهوره.

٥- قال عمرو بن عبسة: فقدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟، قال: «**نعم، أنت الذي لقيتني بمكة؟**»

وفيه ما كان عليه ﷺ من سمو الأخلاق، فلم يُنسِهِ ما مر به من الحوادث العظيمة صاحبَه القديمَ، فليكن لنا فيه قدوة.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من هو أول الصحابة إسلامًا؟

٢- كان عمرو بن عبسة رابع أربعة من السابقين إلىٰ الإسلام فمن هم الثلاثة؟

٣- الإسلام لا يكلف أتباعه ما لا يستطيعون من أين يؤخذ هذا؟

٤- بعض الناس يكون حريصًا علىٰ إخوانه حال فقره وحاجته، فإذا استغنىٰ كانوا عنده نسيًا منسيًا، فهل في القصة ما يدل علىٰ ذم هذا النوع؟

الدرس الرابع عشر

فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن فوائد هذه القصة:

٦- قال الذهبي: الإمام الأمير أبو نجيح ويقال أبو شعيب عمرو بن عَبَسَةَ بن خالد بن حذيفة السُّلَمِيّ البجلي، أحد السابقين الأولين، وبنو بجيلة: رهط من سليم، وكان عمرو بن عبَسة السلمي يرىٰ أنه رابع أربعة هم أول المسلمين. قال عن نفسه: «فلقد رأيتني إذ ذاك رُبعَ الإسلام».[(١)]

وكان عمرو بن عبسة ﷺ من أمراء جيش المسلمين يوم معركة اليرموك[(٢)].

٧- كان في الجاهلية من ينكر عبادة الأوثان ويرىٰ أنهم علىٰ ضلال ويبحث عن منقذ من هذه الجاهلية التي كانوا فيها، منهم صاحب القصة عمرو بن عبسة وأبو ذر الغفاري، ومنهم زيد بن نفيل والد الصحابي الجليل سعيد بن زيد، وورقة بن نوفل وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٤٥٦). وقال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده حسن وأخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق معن بن عيسىٰ بهذا الإسناد وأورده الحافظ في الإصابة (٧/ ١٢٨) ونسبه للطبراني وأبي نعيم في دلائل النبوة. أهـ.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٤٥٦، ٤٦٠).

٨- في قوله «**فإذا رسول الله ﷺ مستخفيًا**» إثبات أن دعوة النبي ﷺ كانت سرية في أول الأمر.

٩- قوله «**جُرَآء عليه قومه**»: أي قومه كانوا منكرين ما جاء به النبي ﷺ، ويمنعون الناس من لقائه.

١٠- «**فتَلطَّفتُ حتىٰ دخلت عليه بمكة**»: فيه أخذ الحيطة والحذر والكتمان عند قضاء الحوائج.

١١- في سؤاله النبي ﷺ ما بلغ إليه العرب من الفصاحة والإيجاز، حيث قال للنبي ﷺ: «ما أنت؟» قال النبي ﷺ «**أنا نبي**» فكأنه لم يعرف معنىٰ النبوة فقال له: «وما نَبِيٌّ؟» فقال له النبي ﷺ: «**أرسلني الله**».

وحيث أن الرسول لا يسمىٰ رسولًا إلا أن تكون معه رسالة أُمر بتبليغها، فقال له: «وبما أرسلك؟» فأخبره النبي ﷺ بمضمون رسالته وكان ذلك في أول الإسلام قبل أن تفرض الفرائض.

١٢- قال ﷺ :«**أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يُوَحَّد اللهُ لا يُشرَكُ به شيءٌ**».

١٣- ولما كانت صلة الأرحام من الأخلاق التي يعظمها العرب قدَّمها في الذكر، مبيّنًا أنه لم يُبعث لهدم ما كان عليه العرب من الخير والأخلاق الحسنة، وإنما بُعث ليُتمّها ويدعو إليها، وتقديم المهمِّ علىٰ الأهم جائزٌ عند الحاجة إليه.

اللهم اغفر لنا ولإخواننا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من هو عمرو بن عبسة؟

٢- هل كان في الجاهلية من ينكر عبادة الأوثان؟

٣- هل كان العرب علىٰ أخلاق فاضلة أقرها الإسلام ورغب فيها؟ اذكر بعضها.

٤- ما معنىٰ: «نبيّ»؟

٥- هل يكون رسول من غير رسالة؟

٦- هل يصح تقديم المهم علىٰ الأهم؟ مع ذكر الدليل.

الدرس الخامس عشر

فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن فوائد هذه القصة:

١٤- قال عمرو بن عبسة للنبي ﷺ: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله.

وفي هذا السؤال من أدب المتعلم مع معلمه ما ينبغي الاقتداء به.

(أ): مخاطبة النبي ﷺ بصفة النبوة.

(ب): رد العلم إلىٰ الله وأن الفضل كله لله سبحانه وتعالىٰ.

(جـ): إخباره عن نفسه بأنه بحاجة إلىٰ العلم وأنه من طلابه.

١٥- في القصة بيان أوقات النهي الثلاثة.

(أ): بعد صلاة الصبح حتىٰ ترتفع الشمس.

(ب): حين تكون الشمس في كبد السماء.

(جـ): بعد صلاة العصر حتىٰ تغرب الشمس.

١٦- بيان علة النهي عن الصلاة في هذه الأوقات الثلاثة، وهو أن الشمس تطلع وتغرب بين قرني شيطان ويسجد لها الكفار، وقد نُهي عن التشبه بهم.

١٧- فيه فضل الصلاة وقت الضحىٰ، ذلك أن الملائكة تشهدها وتحضرها.

١٨- في القصة بيان صفة الوضوء، وأنه يبدأ فيتمضمض ويستنشق ويستنثر، ثم يغسل وجهه مع ظاهر اللحية، ويستحب تخليلها؛ لما رواه أبو داود في سننه من حديث أنس بْنَ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ، وَقَالَ: «**هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**»[1].

ثم يغسل يديه من أطراف أصابعه مع المرفقين، ثم يغسل قدميه مع الكعبين.

اللهم فقهنا في دينك، وعلمنا ما جهلنا، إنك أنت العليم الحكيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر أدب المتعلم مع معلمه.

٢- اذكر أوقات النهي عن الصلاة.

٣- ما هي علة النهي عن أوقات الصلاة؟

٤- هل صلاة الضحىٰ مشهودة؟

٥- هل صلاة العصر مشهودة؟

٦- ما هي صفة الوضوء؟

٧- ما هو فضل الوضوء؟

---

(١) وهو حديث مختلف فيه، قال الحافظ ابن حجر ﷺ: «وأما حديث أنس فرواه أبو داود وفي إسناده الوليد بن زروان وهو مجهول الحال ...وله طرق أخرىٰ عن أنس ضعيفة » أ هـ. «التلخيص الحبير» (١/ ٨٦) باختصار. والحديث صححه ابن القيم في «تهذيب السنن»، والألباني في «صحيح أبي داود».

الدرس السادس عشر

فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٥)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن فوائد قصة إسلام عمرو بن عبسة ﷺ:

١٩- أن الصلاة تُفتَتَح بعد التكبير بحمد الله تعالىٰ وتمجيده والثناء عليه، وكل هذه الثلاثة المحامد وردت في الثلاث آيات الأولىٰ من الفاتحة، ففي الحديث الصحيح يقول ﷺ فيما يرويه عن ربه: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: **قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، **قالَ اللهُ تَعالَىٰ: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قالَ:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، **قالَ اللهُ تَعالَىٰ: أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، **قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ **قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ **قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ»**[(١)].

٢٠- من أعظم ما يجب علىٰ المصلي الاهتمام به في الصلاة تفريغ القلب لله تعالىٰ، وهو الخشوع الذي وعد الله أصحابه بالفلاح، فقال تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون].

---

(١) صحيح مسلم برقم (٣٩٥).

٢١- فضل عظيم لمن توضأ كما أُمر وصلىٰ صلاة فرغ قلبه فيها لله تعالىٰ، فعقل ما يقول ويفعل، وأن جزاءه محو ذنوبه كلها ، فمن لم يستطع الحج الذي يخرج منه كيوم ولدته أمه فهذا بديل قليل الجهد قصير الوقت عظيم الأجر.

ولذلك تعجب أبو أمامه ﷺ لما سمع هذا الفضل، فأخبره عمرو بن عبسة أنه سمعه من النبي ﷺ أكثر من سبع مرار.

٢٢- في هذه القصة أن النبي ﷺ كان يعيد الحديث مرات كثيرة حتىٰ يعيه السامع، وقد ورد في الحديث أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا سلَّمَ سلَّمَ ثلاثًا، وإذا تَكلَّمَ بِكلمةٍ أعادَها ثلاثًا»[1].

اللهم إنا نسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- فضل عظيم لمن توضأ كما أُمر وصلىٰ كما أُمر. اذكر هذا الفضل.

٢- في الحديث بديل عن الحج المبرور، كيف ذلك؟

٣- ما معنىٰ: فرَّغ قلبَه لله؟

٤- هل كان النبي ﷺ يُعيدُ الحديثَ حتىٰ يفهمَ السامع؟ اذكر الدليل.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٤) من حديث أنس ﷺ.

الدرس السابع عشر

العفو والصفح رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

كان مِسْطَحُ بن أُثاثة ﷺ من فقراء الصحابة ومساكينهم، وكان ﷺ من المهاجرين الذين شهدوا بدراً. وكان خالُه أبوبكر ﷺ ينفق عليه، فوقع في خطأٍ جعل أبابكر يغضب عليه ويقطع عنه النفقة، فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور].

وقال تعالىٰ: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾[الزخرف].

فلما نزلت هذه الآية التي وردت في سورة النور قال أبوبكر ﷺ: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلىٰ مسطح نفقته التي كان يُنْفِق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.(١)

ومن هذا الحديث يتبين لنا أن العفو والصفح خصلتان عظيمتان، وقد كان النبي ﷺ يتصف بهما، قال تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة].

وبهذا يتبين أن الصفح أبلغ من العفو؛ إذ يتضمن مزيداً من الإحسان.

(١) صحيح البخاري رقم: ٤٧٥٧ بمعناه.

وقد وُصِفَ بها ﷺ في الكتب السابقة، روىٰ البخاري في صحيحه من حديث عطاء بن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﷺ، قُلتُ: أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ في التَّوْرَاةِ، قالَ: أجَلْ؛ واللهِ إنَّه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ ببَعْضِ صِفَتِهِ في القُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥﴾ [الأحزاب]، وحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنت عَبْدِي ورَسولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ، ليسَ بفَظٍّ ولَا غَلِيظٍ، ولَا سَخَّابٍ في الأسْوَاقِ، ولَا يَدْفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، ولَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حتَّىٰ يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بأَنْ يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، ويَفْتَحُ بهَا أعْيُنًا عُمْيًا، وآذَانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلْفًا»[1].

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- العفو والصفح سبب لمغفرة الذنوب. اذكر الدليل.

٢- الذي تجاوز عن المذنب فقد عفا عنه، فإذا زاد عن ذلك فأحسن إليه بأي نوع من أنواع الإحسان معنويًا أو حسيًا فقد عفا وصفح. اذكر الدليل علىٰ ذلك.

٣- صفتان وُصِفَ بهما النبي ﷺ في التوراة والإنجيل، فما هما؟

الدرس الثامن عشر

(١) صحيح البخاري برقم (٢١٢٥).

(٢١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

الصفح والعفو سبب لمغفرة الذنوب، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤﴾ [التغابن].

والعفو سبب لنيل الثواب والأجر العظيم من الله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورىٰ: ٤٠].

والعفو يحبه الله، وجزاء العافين أن يعزهم الله، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: «**ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زاد اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، وما تواضع عبدٌ لله إلا رَفَعَهُ اللهُ**»(١).

وقد علم الناس أن العفو والصفح من خصال الكرام أهل المقامات العالية، قال عنترة بن شداد:

لا يَحْمِلُ الحِقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ ... وَلَا يَنَالُ العُلَا مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ

ومع ذلك فهو راحة للنفس، قال الشافعي رحمه الله:

لمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَىٰ أَحَدٍ ... أرحتُ نفسي من هَمِّ العداواتِ

تنبيه: إذا كان العفو عن الظالم لا يزيده إلا تمادياً فقال العلماء والحال ما ذكر: إنه لا

(١) برقم (٢٥٨٨).

يعفىٰ عن مثل هذا؛ إذ لابد للعفو أن ينتج عنه الإصلاح.

قال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورىٰ: ٤٠].

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، إنك أنت العفو الغفور.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ينبغي للعبد إذا عفا أن يبتغي بذلك وجه الله. اذكر الدليل.

٢- خصلتان ينال بهما العبد مغفرة الذنوب والأجر العظيم، فما هما؟

٣- إذا كان العفو لا يزيد الظالم إلّا تماديًا في ظلمه، فما حكمه؟

الدرس التاسع عشر

من الأخطاء في الوضوء رقم (١)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

فإن الوضوء شرط لصحة الصلاة، وقد أمر الله بذلك في كتابه فقال تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة:٦].

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَن أَحْدَثَ حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ**»[(١)].

فمن الأخطاء التي يترتب عليها عدم صحة الوضوء وبالتالي عدم صحة الصلاة: أن يغفل المتوضئ عن إيصال الماء إلىٰ كل عضو من أعضاء الوضوء أو يكون علىٰ عضو من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء كالخاتم والساعة وصبغات الأظافر عند النساء، وغير ذلك مما يحول بين الماء والعضو.

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: «رجَعْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ مِن مكَّةَ إلىٰ المدينةِ، حتَّىٰ إذا كنَّا بمَاءٍ بالطَّريقِ تعجَّل قومٌ عندَ العصرِ فتوضَّؤوا وهم عُجَّالٌ، قال: فانتهَيْنا إليهم وأعقابُهم تلُوحُ لم يمَسَّها

(١) البخاري برقم (١٣٥) وصحيح مسلم برقم (٢٢٥).

الماءُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**وَيلٌ للأعقابِ مِن النَّارِ، أَسبِغوا الوُضوءَ**»[١]، وفي رواية «**وبطون الأقدام من النار**»[٢].

وخص النبي ﷺ العقب وهو مؤخر القدم وبطنها؛ لأنها مواضع خفية، وإلا فالوعيد يشمل كل من ترك جزءاً من أي عضو من أعضاء الوضوء لم يصله الماء.

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه، قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ علَىٰ قَدَمِهِ فأبْصَرَهُ النبيُّ ﷺ فقالَ: «**ارْجِعْ فأحْسِنْ وُضُوءَكَ**» فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّىٰ»[٣].

اللهم فقهنا في ديننا، وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر أعضاء الوضوء التي وردت في سورة المائدة.

٢- لماذا خص النبي ﷺ العقب وباطن القدم بالوعيد؟

٣- ما حكم وضوء من بقي في أحد أعضاء وضوئه بقعة صغيرة لم يصلها الماء؟

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤١).

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٩-٢٤٨) برقم (١٧٠١٠) وقال محققوه: حديث صحيح.

(٣) صحيح مسلم برقم (٢٤٣).

الدرس العشرون

من الأخطاء في الوضوء رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن الأخطاء في الوضوء أن بعض الناس يغسل كفَّيه في بداية الوضوء، وهذا الغسل للكفين سنة في الوضوء، وقد يجب لأسباب أخرىٰ، فإذا شرع في الوضوء وأراد أن يغسل يديه اقتصر علىٰ غسل الذراعين وأهمل الكفين، إما ظنًّا بأن غسل الكفين السابق يكفي؛ أو غفلة لأنهما مبتلتان بالماء، والواجب الذي يبطل الوضوء بدونه أن يغسل اليدين كاملتين من أطراف الأصابع إلىٰ أن يشرع في العضد.

ومنها: أن يغفل المتوضئ عن إيصال الماء بين الأصابع ولا سيما أصابع القدمين، وهذا مما يُبطل الوضوء، ولتجنب ذلك فقد أرشد ﷺ إلىٰ تخليل الأصابع فقال فيما رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضىٰ الله عنهما: «**إذا توضَّأتَ فخلِّل بينَ أصابعِ يديكَ ورجليكَ**»[(١)].

وكان ﷺ يفعل ذلك، فقد روىٰ أبوداود في سننه من حديث المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: «**رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا تَوضَّأ يَدلُك أصابعَ رجليهِ بخِنصرِه**»[(٢)].

---

(١) برقم (٣٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ١٤) برقم (٣٦).
(٢) برقم (١٤٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٣٠) برقم (١٣٤).

وقد وردت أحاديث عن النبي ﷺ تحث على الاقتصاد في الوضوء وترك الإسراف، **فمن ذلك**: أن النبي ﷺ: «**كان يتوضأُ بالمُدِّ**[(١)] **ويغتسلُ بالصاعِ**»[(٢)].

ونهى عن الزيادة على ثلاث غسلات لكل عضو، فروى النسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النَّبيِّ ﷺ يسأَلُه عن الوُضوءِ فأَراه ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: «**هكذا الوُضوءُ، فمَن زاد على هذا؛ فقد أساءَ وتعدَّى وظلَمَ**»[(٣)].

اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح الذي يقربنا إليك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما حكم غسل الكفين عند ابتداء الوضوء؟

٢- من أين يبتدئ في غسل اليدين وإلى أين ينتهي؟

٣- هل يصح الوضوء بغسلة واحدة لكل عضو؟

٤- ما حكم من توضأ فغسل مرتين مرتين؟

٥- ما حكم من زاد على ثلاث غسلات في الوضوء؟

---

(١) والمدّ قريبًا من اللتر.

(٢) صحيح البخاري رقم (٢٠١) وصحيح مسلم رقم (٣٢٥) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) برقم (١٤٠) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي (١/ ٣١) برقم (١٣٦).

الدرس الحادي والعشرون

أخطاء في الصلاة رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن الصلاة هي عماد الدين، والركن الثاني من أركانه، وهي الفارق بين المسلم والكافر؛ لذلك وجب علىٰ المسلم أن يحرص علىٰ أدائها، كما أمره النبي ﷺ، وبين صفتها لأمته.

روىٰ البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»(١).

هناك أخطاء يقع فيها بعض الناس في الصلاة أحببت التذكير بها؛ أداء لحق الله تعالىٰ، وقيامًا بواجب النصيحة، **فمن ذلك**:

أولاً: عدم إقامة الصلب في الركوع أو السجود، روىٰ النسائي في سننه وأحمد في مسنده من حديث أبي مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لِأَحَدٍ لَا يُقِيمُ فِيهَا ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ**»(٢).

وقد جعل الرسول ﷺ لص الصلاة وسارقها شرًّا من لص الأموال،

---

(١) برقم(٦٣١).

(٢) سنن النسائي برقم (١٠٢٧) ومسند الإمام أحمد (٢٨/ ٣٢٩) برقم (١٧١٠٣) وقال محققوه: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

فروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي قتادة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**أَسْوَأُ النَّاسِ الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ؟ قَالَ: «**لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا**»، أَوْ قَالَ: «**لَا يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ**»[(١)].

وكان النَّبِيُّ ﷺ **إِذَا رَكَعَ بَسَطَ ظَهرَهُ وَسَوَّاهُ**[(٢)]، وفي رواية: «**حَتَّىٰ لَو صُبَّ المَاءُ عَلَيهِ لَاستَقَرَّ**»[(٣)].

وروى النسائي من حديث أبي حميد ﷺ قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ اعْتَدَلَ، فَلَمْ يَنْصِبْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ**»[(٤)].

وأما السجود فإن بعض المصلين إذا سجد لا يمكن جبهته من الأرض، وبعضهم يرفع قدميه عن الأرض، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**أُمِرتُ أَن أَسجُدَ عَلَىٰ سَبعَةِ أَعظُمٍ، الجَبهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَىٰ أَنفِهِ، وَاليَدَينِ، وَالرُّكبَتَينِ، وَأَطرَافِ القَدَمَينِ**»[(٥)] فالواجب على المصلي أن يسجد على أعضاء السجود السبعة.

اللهم اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلوات ويقيمها حق إقامتها، اللهم اجعلها راحة لنا وشرحا لصدورنا ونورا لنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) (٣٧/ ٣١٩) برقم (٢٢٦٤٢) وقال محققوه: حديث صحيح.
(٢) صحيح البخاري برقم (٨٢٨) من حديث أبي حميد الساعدي.
(٣) سنن ابن ماجه برقم (٨٧٢) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ١٤٤) برقم (٧١٢) من حديث وابصة بن معبد.
(٤) برقم (١٠٣٩) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٢٢٤) برقم (٩٩٤).
(٥) صحيح البخاري برقم (٨١٢) وصحيح مسلم برقم (٤٩٠).

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلين.

٢- بين صفة ركوع النبي ﷺ.

٣- اذكر الأعضاء السبعة التي يسجد عليها المصلي مع ذكر الدليل.

الدرس الثاني والعشرون

أخطاء في الصلاة رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلين مسابقة الإمام، وقد جاء النهي الشديد من النبي ﷺ عن ذلك:

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ، وَلَا بِالانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي**» ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»، قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ**»[(١)].

وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**أَمَا يَخْشَىٰ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رأسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ؟!**»[(٢)].

وروىٰ البخاري في صحيحه من حديث البراء بن عازب ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّىٰ يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) برقم (٤٢٦).
(٢) البخاري برقم (٦٩١)، ومسلم برقم (٤٢٧) واللفظ له.

سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ[١].

وفي رواية: حَتَّىٰ يَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَىٰ الأَرْضِ[٢].

وروىٰ البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركَعوا، وإذا قال: سمِعَ اللهُ لمَن حمِدَه، فقولوا: ربَّنا ولكَ الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجُدوا، وإِذَا صَلَّىٰ جَالِسًا فصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُون**»[٣].

ومن هذه الأحاديث يتبين أن للمأموم مع الإمام أربع حالات لا يصح منها إلا واحدة:

الأولىٰ: وهي الصحيحة: المتابعة، وهي أن يشرع في الانتقال من الركن الذي هو فيه بعد أن يصل الإمام إلىٰ الركن الذي انتقل إليه وهذا واضح في حديث البراء المتقدم.

الثانية: أن يتقدم عليه، وَتَقَدَّمَ النهي الشديد عن ذلك.

الثالثة: أن يوافقه في الانتقال، وهذا من الأخطاء لأنه يخالف قوله ﷺ « **إِنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ** ».

الرابعة: أن يتأخر عنه، وهذه كالتي قبلها.

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) برقم (٦٩٠)
(٢) برقم (٨١١)
(٣) البخاري برقم ٧٣٤، وصحيح مسلم برقم (٤١٤).

الأسئلة:

١- ما حكم مسابقة الإمام؟

٢- ما عقوبة من يرفع رأسه قبل الإمام؟

٣- متىٰ يحني المأموم ظهره للسجود؟

٤- للمأموم مع الإمام أربعة أحوال. اذكرها مع ذكر الصحيح.

الدرس الثالث والعشرون

أخطاء في الصلاة رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

من الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلين:

أن يقوم لقضاء ما فاته أو يسلم بعد تسليمة الإمام الأولىٰ قبل أن يسلم الإمام التسليمة الثانية وبعض أهل العلم يرىٰ أن التسليمة الثانية مثل الأولىٰ ركن في الصلاة وعلىٰ هذا القول يخشىٰ عليه بطلان صلاته.

وأقل الأحوال أن يعد مفارقًا للإمام قبل انقضاء الصلاة فلا يكون له أجر الجماعة، وقد نهىٰ النبي ﷺ أن نسبقه بالانصراف فقال: « **أَيُّها النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فلا تَسْبِقُونِي بالرُّكُوعِ ولَا بالسُّجُودِ، ولَا بالقِيَامِ ولَا بالانْصِرَافِ**»[(١)].

ومنها أن يتساهل بعض المصلين هدانا الله وإياهم بالصلاة مسبلا ثيابه، وقد جاء النهي الشديد عن الإسبال خارج الصلاة وداخلها، وهو في الصلاة أشد؛ لأنه يقف بين يدي الله متلبسًا بمعصية ظاهرة، وقد ورد في خصوص الصلاة ما رواه أبوداود في سننه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَن أسبلَ إزارَهُ في صلاتِهِ خُيلاءَ فليسَ مِنَ اللهِ في حِلٍّ ولا حرامٍ**»[(٢)].

---

(١) صحيح مسلم برقم (٤٢٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٦٣٧) وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٢٦)=

قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: اختلف أهل العلم في صحة صلاته، فمنهم من يرىٰ أن صلاته صحيحة؛ لأن الرجل قام بالواجب وهو ستر العورة، ومنهم من يرىٰ أن صلاته ليست بصحيحة؛ لأنه ستر عورته بثوب محرم، وجعل هؤلاء من شروط الستر أن يكون الثوب مباحًا، فالإنسان علىٰ خطر إذا صلىٰ في ثياب مسبلة، فعليه أن يتقي الله عز وجل، وأن يرفع ثيابه حتىٰ تكون فوق كعبيه[1].

اللهم اجعلنا ممن يقيمون الصلاة حق إقامتها.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- متىٰ يقوم من فاته بعض الصلاة للقضاء؟

٢- هل التسليمتان ركن من أركان الصلاة؟

٣- هل يجوز أن يسبق المأمومُ الإمامَ بالانصراف؟

٤- ما حكم الإسبال عموما؟

٥- ما حكم الإسبال في الصلاة؟ اذكر الدليل.

=برقم (٥٩٥) ورجح بعضهم وقفه، قال الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ: وإن كان موقوفًا فله حكم الرفع. مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٢٦/ ٢٣٧).

(١) مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين (١٢/ ٣٠٥-٣٠٦)

الدرس الرابع والعشرون

خطر السحر

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة].

أخبر سبحانه بكذب الشياطين فيما تلته علىٰ ملك سليمان، ونفىٰ عنه ما نسبوه إليه من السحر بنفي الكفر عنه مما يدل علىٰ كون السحر كفراً، وأكد كفر الشياطين وذكر صورة من ذلك وهي تعليم الناس السحر، ومما يؤكد كفر متعلم السحر: قوله تعالىٰ عن الملكين اللذين يعلمان الناس السحر ابتلاءً لمن جاء متعلماً: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ أي: لا تكفر بتعلم السحر، ثم أخبر سبحانه أن تعلم السحر ضرر لا نفع فيه فقال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ وما لا نفع فيه وضرره محقق لا يجوز تعلمه ثم قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ أي: لقد علم اليهود فيما عهد إليهم أن الساحر لا خلاق له في الآخرة، قال ابن عباس: ليس له نصيب، وقال الحسن:

ليس له دين فدلت الآية على تحريم السحر وعلى كفر الساحر وعلى ضرر السحر على الخلق[١]، قال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه]. ففي هذه الآية الكريمة نفى الفلاح عن الساحر نفياً عاماً في أي مكان وهذا دليل على كفره.

والساحر لا يتمكّن من سحره إلّا بالخروج من هذا الدين، إمّا بالذبح للجن، أو الاستعانة بهم، أو إهانة كلام الله، أو غير ذلك من الموبقات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عن السحرة: «يكتبون كلام الله بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله، إما حروف الفاتحة، وإما حروف ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص]، وإما غيرهما، إما بدم وإما غيره، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك»[٢].

أما حكم الساحر، فالصحيح من كلام أهل العلم أنه يُقتل بدون استتابة لعظيم شره وفساده. روى الترمذي في سننه من حديث جُندَب بن عبدالله ﷺ موقوفًا عليه أنه قال: «**حدُّ الساحر ضربَةٌ بالسيف**»[٣].

وروى أبو داود في سننه من حديث بجالة قال: «جاءنا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: «**اقتلوا كل ساحر**» وقال في آخر الحديث «**فقتلنا في يومٍ ثلاثة سواحر**»[٤].

اللهم اكفنا شر السحرة وكيدهم، واصرفهم عن بلادنا وبلاد المسلمين، ورد كيدهم في نحورهم، واكشف سترهم، وانتقم منهم يا ذا الجلال والإكرام .

---

(١) موسوعة التفسير بالمأثور (٢/ ٥٩٣-٦٣٠)
(٢) الفتاوى (١٩/ ٣٥).
(٣) برقم (١٤٦٠)، وقال الترمذي: «والصحيح أنه موقوف».
(٤) برقم (٣٠٤٣)، وأصل الحديث في صحيح البخاري.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض النصوص الشرعية التي تحرم السحر.

٢- اذكر الدليل علىٰ كفر الساحر.

٣- هل السحر من السبع الموبقات؟ اذكر الدليل.

٤- ما حدّ الساحر؟

٥- كيف يتمكّن الساحر من عمل السحر؟

الدرس الخامس والعشرون

النهي عن إتيان الكهنة والعرّافين والتحذير من تصديقهم

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَن أتىٰ عرَّافًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقولُ فقد كفَر بما أُنزِل علىٰ محمدٍ**»(١).

وروىٰ مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ أنه قال: «**مَن أتَىٰ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(٢).

وفي الصحيحين من حديث عائشة ﷺ قالت سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانًا بالشيء يكون حقًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ**»(٣).

ففي هذه الأحاديث النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد علىٰ ذلك، وفيها دليل علىٰ كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب ولأنهما لا يتوصلان إلىٰ مقصدهما إلا بخدمة الجن

(١) (١٥/ ٣٣١) برقم (٩٥٣٦) وقال محققوه حديث حسن.
(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٣٠).
(٣) صحيح البخاري برقم (٦٢١٣)، وصحيح مسلم برقم (٢٢٢٨).

وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه.

الفرق بين الكاهن والعرّاف: ذهب بعض أهل العلم في الفرق بينهما إلىٰ قولين.

فأما **القول الأول**: فهو أن العرّاف والكاهن لا فرق بينهما، إذ هما مُسمَّيان لنفس الحالة، أي هما مترادفان.

أما **القول الثاني**: فقد ذهبوا إلىٰ التفريق بينهما، فقالوا: أن الكاهن هو الذي يعطي الأخبار عن المستقبل ويقول أنه يعرف كل الأسرار، وقد يدّعي بعضهم أنه علىٰ اتصال بالجنّ والشياطين، أمّا العرّاف فهو من يزعم معرفة الماضي والأمور التي حصلت وذلك بمقدمات وأسباب يستدلّ بها علىٰ الماضي كأمور السرقة ومكان الضالّة ونحو ذلك.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من النصوص الواردة في تحريم الكهانة والعرافة.

٢- من هو العرّاف؟

٣- من هو الكاهن؟

٤- ما حكم من صدّق العرّاف أو الكاهن؟

٥- ما حكم إتيان الكهنة والعرّافين؟

الدرس السادس والعشرون

التداوي من السحر رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن السحر داءٌ يمرضُ الأبدان، ويقتلها، ويُفرِّقُ به بين المرء وزوجة. ويُشرع للمرء الذي أُصيب به ويسعىٰ في علاجه الأخذ بالأسباب المباحة المؤدية إلىٰ الشفاء لأن الله تعالىٰ جعل لكل داء دواء. روىٰ البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**»[(١)]. ويعالج السحر بالقرآن والأدعية المشروعة والأدوية المباحة.

قال ابن القيم ﷺ: وقد رُوي فيه عن النبي ﷺ أي في علاج السحر نوعان: أحدهما وهو أبلغها: استخراجه وإبطاله، كما صح عنه أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدُل عليه. والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذىٰ السحر[(٢)].

وقال أيضًا: من أنفع الأدوية وأقوىٰ ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذي هو من تأثير الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء وقراءة القرآن[(٣)].

---

(١) برقم (٥٦٧٨).

(٢) زاد المعاد (٤/ ١١٤) والمقصود بالاستفراغ: الحجامة أو القيء أو المسهلات ونحو ذلك، بتصرف واختصار.

(٣) الطب النبوي ص (٢٥٢) بتصرف واختصار.

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ**»[1]. قالَ مُعاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ البَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

وفي هذه السورة المباركة أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وهي حصنٌ منيعٌ من الشياطين والسحرة، كما أنها سلاحٌ قويٌّ لنسف الأعمال السحريّة، وتطهير الأبدان منها لمن داوم علىٰ قراءتها والرقية بها.

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك محمد ﷺ والعمل بما دلت عليه من الخير والهدىٰ.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر علاج السحر من الكتاب والسنة.

٢- من هم البطلة؟

٣- اذكر الدليل علىٰ فضل سورة البقرة.

---

(١) جزء من حديث برقم (٨٠٤).

الدرس السابع والعشرون

التداوي من السحر رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال ابن القيم رحمه الله: «كلما كان الساحر أكفر وأخبث، وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، كان سحره أقوىٰ وأنفذ ولهذا كان سحر عباد الأصنام أقوىٰ من سحر أهل الكتاب، وسحر اليهود أقوىٰ من سحر المنتسبين إلىٰ الإسلام»[(١)].

ومما ينبغي التنبيه عليه أن علاج السحر بالسحر حرام؛ لعموم النصوص الواردة في تحريم السحر لأنه من عمل الشيطان.

ولا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم كذبة فجرة يدَّعون علم الغيب ويلبسون علىٰ الناس.

روىٰ الإمام أبو داود في سننه، من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن النُّشْرَة فقال: «**هِيَ مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ**»[(٢)]، والنُّشْرَة المحرمة هي حلّ السحر بسحر مثله.

فإذا علم ما تقدم ذكره تبين أن ما يفعله بعض الناس من الاتصال ببعض القنوات الفضائية التي تستضيف السحرة وسؤالهم عما يحدث له من مشاكل، أو هموم، أو قضايا اجتماعية، أمر محرم بل هو في غاية الخطورة، وكيف يقدم

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٥٨).
(٢) برقم (٣٨٦٨)، وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٣٣): إسناده حسن.

مسلم علىٰ ذلك وهو يعلم الآيات والأحاديث الواردة في ذم السحرة والنهي عن إتيانهم وتصديقهم، ومن فعل ذلك فإنه يخشىٰ علىٰ إيمانه وتوحيده.

اللهم إنا نسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ، اللهم أصلح أحوالنا وأحوال أمة محمد ﷺ وردنا وإياهم إليك ردًا جميلا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يجوز علاج السحر بالسحر؟ اذكر الدليل علىٰ ذلك.

٢- هل يجوز الاتصال علىٰ القنوات الفضائية التي تستضيف السحرة وسؤالهم عما يحدث من مشاكل أو قضايا اجتماعية؟

الدرس الثامن والعشرون

المحرمات في النكاح رقم (١)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فهذا درس مختصر عما يحرم نكاحه من النساء أردت به التنبيه، وإلا فلا بد من الرجوع إلىٰ كتب الفقه لمعرفة تفاصيل هذه المسائل.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء]، وقال تعالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء]

في الآيتين الكريمتين: المحرمات من النساء، وهن علىٰ قسمين:

القسم الأول: اللاتي يحرم نكاحهن تحريمًا مؤبدًا، وهن أربع عشرة امرأة: سبع يحرمن بالنسب - أي القرابة - وسبع يحرمن بالسبب.

أولًا: اللاتي يحرمن بالنسب: أي القرابة: وهن كالآتي:

١ - الأم والجدة سواء كانت لأب أو لأم وإن علت، لقوله تعالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. ويعبر عنهن بأصول الإنسان.

٢ - البنت، وبنت الابن، وبنت البنت، وبنت بنت الابن وإن سفلت؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾، ويعبر عنهن بفروع الإنسان.

٣ - الأخت، شقيقة كانت أو لأب أو لأم، لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾، ويعبر عنهن بفروع الأبوين.

٤ - بنت الأخت شقيقةً أو لأب أو لأم، وبنت ابنها، وبنت بنتها وإن نزلت؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾.

٥- بنت الأخ الشقيق أو لأب أو لأم، وبنت بنت الأخ، وبنت ابنه وإن سفلت؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ﴾.

٦- العمة: وهي أخت الأب، وعمة الأب، وعمة الأم، ويعبر عنهن بفروع الجدين من جهة الأب.

٧- والخالة: وهي أخت الأم، وخالة الأم، وخالة الأب، ويعبر عنهن بفروع الجدين من جهة الأم.

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال أمة محمد ﷺ، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١ - اذكر الآية التي نصت علىٰ المحرمات من النساء. وفي أي سورة؟

٢- كم عدد النساء اللاتي يحرمن بالنسب؟

الدرس التاسع والعشرون

المحرمات في النكاح رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالًا للحديث عن المحرمات في النكاح:

ثانيًا: اللاتي يحرمن بالسبب: وهن كالآتي:

١ - الملاعنة علىٰ الملاعن: روىٰ مسلم في صحيحه من حديث سهل بن سعد ﷺ، وذكر قصة تلاعن رجل من الأنصار مع امرأته، وأنه طلقها ثلاثًا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، ففارقها عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ «**ذَاكُمُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنَيْنِ**»(١).

٢ - الرضاع: وسيأتي الكلام عليه في درس مستقل.

٣ - المحرمات بسبب المصاهرة: وهي القرابة الناشئة بسبب الزواج وهي كالآتي:

(أ): زوجة الأب ومثلها زوجة الجد أبي الأب وإن علا، وزوجة الجد أبي الأم وإن علا، ويعبر عنهن بزوجات الأصول، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾[النساء].

---

(١) برقم (١٤٩٢).

(ب): زوجة الابن، وزوجة ابن الابن، وزوجة ابن البنت أيضًا، وهكذا زوجات الفروع دون بنت زوجة الأب: وهي ربيبة الأب، فهذه حلال يجوز الزواج منها.

(ج): أم الزوجة ومثل أمها جميع أصولها من النساء، كأم أم الزوجة وإن علت، لقوله تعالىٰ: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]. وهؤلاء المذكورات في الفقرة (أ) و(ب) و (ج) يحرمن بمجرد العقد، سواء دخل بها أو لم يدخل.

(د): بنت الزوجة: وهي الربيبة، فهي حرام علىٰ زوج أمها، لقوله تعالىٰ: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[النساء:٢٣]. ولا يشترط في التحريم أن تكون الربيبة تربت في حجر زوج أمها، وإنما ذكر قيد الحجر لبيان الغالب، فهذه البنت تحرم علىٰ الرجل إذا دخل بأمها، فإن لم يدخل بها كأن طلق الأم، أو ماتت قبل الدخول، فإنه يجوز له نكاح ابنتها، لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[النساء:٢٣].

اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم اجعل ما أنعمت به علينا قوة لنا علىٰ طاعتك، ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يفرق بين الأزواج المتلاعنين تفريقا مؤقتا أم مؤبدا؟

٢- هل يحل للرجل أن ينكح ربيبة أبيه؟

٣- اذكر المحرمات من النساء بالسبب.

٤- هل يحل للرجل أن ينكح ربيبته؟

الدرس الثلاثون

المحرمات في النكاح رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن المحرمات في النكاح:

القسم الثاني: ما كان تحريمه منهن مؤقتًا.

الأول: ما يحرم من أجل الجمع

١- الجمع بين الأختين سواء كانتا من النسب أو من الرضاع لقوله تعالىٰ: «**وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**» [النساء:٢٣].

٢- الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها وبين المرأة وبنت أختها أو بنت أخيها أو بنت ابنها أو بنت ابنتها، سواء كانتا من النسب أو من الرضاع.

والقاعدة هنا: أن الجمع بين كل امرأتين، لو فرضت إحداهما ذكرًا لما جاز له أن يتزوج الأخرىٰ، ودليل ذلك حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا**»(١)، وحديث أبي هريرة ﷺ أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا، وَلَا الْعَمَّةُ عَلَىٰ بِنْتِ أَخِيهَا، وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ خَالَتِهَا، وَلَا الْخَالَةُ عَلَىٰ بِنْتِ أُخْتِهَا، وَلَا تُنْكَحُ**

(١) صحيح البخاري برقم (٥١٠٩)، وصحيح مسلم برقم (١٤٠٨).

الْكُبْرَىٰ عَلَىٰ الصُّغْرَىٰ، وَلَا الصُّغْرَىٰ عَلَىٰ الْكُبْرَىٰ»[(١)]. فإذا طلقت المرأة وانتهت عدّتها أو ماتت حلّت أختها وعمتها وخالتها.

٣- لا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة، لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:٣].

روىٰ الترمذي في سننه من حديث ابن عمر ﷺ: « **أَنَّ غيلانَ بنَ سلمةَ الثَّقفيَّ ﷺ أسلمَ ولَهُ عشرُ نسوةٍ في الجاهليَّةِ فأسلمنَ معَهُ فأمرَهُ النَّبيُّ ﷺ أن يتخيَّرَ منْهنَّ أربعًا** »[(٢)].

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ياذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل يجوز الجمع بين الأختين من النسب أو من الرضاع؟ مع ذكر الدليل.

٢- هل يجوز الجمع بين أكثر من أربع نسوة؟

٣- هل يجوز أن يجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها؟ مع ذكر الدليل.

---

(١) سنن أبي داود برقم (٢٠٦٥)، وأصله في الصحيحين.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١١٢٨)، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٦/ ٢٩١ – ٢٩٤) برقم (١٨٨٣).

الدرس الحادي والثلاثون

المحرمات في النكاح رقم (٤)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وبَعدُ.

فلا زال الكلام في موضوع المحرمات من النساء.

الثاني: ما كان تحريمه لعارض يزول التحريم بزواله:

١- يحرم نكاح المعتدة من الغير حتىٰ تنقضي عدتها لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [البقرة].

ومن الحكم في ذلك أنه لا يؤمن أن تكون حاملًا فيفضي ذلك إلىٰ اختلاط المياه، واشتباه الأنساب.

٢- يحرم نكاح من طلقها ثلاثًا حتىٰ يطأها زوج غيره بنكاح صحيح، لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

٣- يحرم نكاح المحرمة حتىٰ تحل من إحرامها، للحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ**»[(١)].

---

(١) برقم (١٤٠٩)

وبقي محرمات أخرىٰ مثل زواج الكافر بالمرأة المسلمة والحر المسلم بالأمة المسلمة[١] وغيرها.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، وتول أمرنا، وتوفنا وأنت راض عنا، وأصلح لنا شأننا كله يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- متىٰ يحل نكاح المعتدة؟

٢- إذا طلق زوجته ثلاثا فهل تحل له؟

٣- ما حكم نكاح المحرمة في حج أو عمرة؟

---

(١) تراجع في كتاب موسوعة الدرر المنتقاة (١٠/ ٢٢٣ -٢٣١) للمؤلف.

الدرس الثاني والثلاثون

النهي عن الإسراف والتبذير رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن الصفات المذمومة التي نهىٰ الشارع عنها: (الإسراف).

قال الراغب: هو تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهَرَ[١].

وقال سفيان بن عيينة: ما أنفقت في غير طاعة الله سرف وإن كان ذلك قليلاً[٢].

والإسراف يتناول المال وغيره، قال تعالىٰ محذرًا عباده من الإسراف: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف].

قال بعض السلف: جمع الله الطب في نصف آية: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾.[٣]

وقال تعالىٰ: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام].

قال عطاء بن أبي رباح: نُهُوْا عن الإسراف في كل شيء.[٤]

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص (٤٠٧).
(٢) بصائر ذوي التمييز (٣/ ٢١٦).
(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٨٨).
(٤) تفسير ابن كثير (٦/ ١٩٠).

قال ابن كثير: «أي لا تسرفوا في الأكل؛ لما فيه من مضرة العقل والبدن».[١]

روى النسائي في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ**[٢]»[٣].

وعن ابن عباس ﷺ أنه قال: «**كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ**»[٤].

وروى الترمذي في سننه من حديث المقدام بن معد يكرب ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ** (وفي رواية: «**لُقَيمَات**»[٥]) **يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**»[٦].

وفرَّق بعض العلماء بين التبذير والإسراف الذي جاء النهي عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإسراء]. فقالوا: «إن التبذير هو صرف الأموال في غير حقها إما في الحرام وإما في غير فائدة لعبًا وتساهلاً بالأموال، أما الإسراف فهو الزيادة عن الحاجة في الطعام والشراب واللباس وغير ذلك».

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ١٩٠)

(٢) مخيلة: هي العجب والكبر

(٣) رواه النسائي برقم (٢٥٥٩)، ورواه البخاري معلقا مجزوما به (ص١١٣٢) كتاب اللباس رقم (٧٧).

(٤) رواه البخاري معلقا مجزوما به كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]

(٥) سنن ابن ماجة برقم (٣٣٤٩).

(٦) سنن الترمذي برقم (٢٣٨٠) وقال: حديث حسن صحيح، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٥٢٨).

اللهم ارزقنا رزقا طيبا مباركا فيه، واجعل ما أعطيتنا قوة لنا على طاعتك، وبارك لنا في أموالنا وأولادنا وسائر شؤوننا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو تعريف الإسراف؟

٢- اذكر بعضا من النصوص الشرعية التي تنهى عن الإسراف.

٣- ما هي الآية التي قال بعض السلف عنها أنها جمعت الطب؟

٤- ما الفرق بين الإسراف والتبذير؟

الدرس الثالث والثلاثون

النهي عن الإسراف والتبذير رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن الإسراف الذي يقع فيه بعض الناس: الإسراف في الولائم وحفلات الزواج وغيرها من المناسبات صغيرة أو كبيرة، حيث تقدم بها الأطعمة أكثر من الحاجة.

ومنه: الإسراف في استخدام نعمة الماء، روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغتَسِلُ بِالصَّاعِ**[(١)] **إِلَىٰ خَمْسَةِ أَمْدَادٍ**»[(٢)].

وقد نهىٰ النبي ﷺ المسلم أن يزيد في وضوئه علىٰ ثلاث غسلات.

روىٰ النسائي في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلىٰ النبي ﷺ يسأله عن الوضوء؟ فأراه الوضوء ثلاثًا، ثلاثًا، ثم قال: «**هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَىٰ هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّىٰ وَظَلَمَ**»[(٣)].

---

(١) الصاع: أربعة أمداد، وهو بالوزن (٣) كيلو تقريبًا، فيكون المد (٧٥٠) جرام تقريبًا، وهو قريبًا من اللتر.

(٢) صحيح البخاري برقم (٢٠١)، وصحيح مسلم برقم (٣٢٥).

(٣) سنن النسائي برقم (١٤٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٣١) برقم (١٣٦).

ومنه: التبذير والإسراف في المال. روىٰ البخاري في صحيحه من حديث خولة الأنصارية ﵂ قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١) ويدخل في هذا الحديث الذين يسافرون إلىٰ بلاد الكفار، من أجل السياحة فينفقون المبالغ الطائلة في تلك الرحلات، وهم بهذا جمعوا بين معصيتين.

الأولىٰ: السفر إلىٰ بلاد الكفار، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن ذلك.

روىٰ الترمذي في سننه من حديث جرير بن عبدالله البَجَلِي ﵁: أن النبي ﷺ قال: «**أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ، لَا تَرَاءَىٰ نَارَاهُمَا**»(٢).

الثانية: دعم اقتصاد هذه الدول الكافرة بهذه الأموال التي تنفق فيها.

روىٰ الترمذي في سننه من حديث أبي برزة الأسلمي ﵁: أن النبي ﷺ قال: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟**»(٣).

قال الشيخ ابن عثيمين ﵀: «وأرىٰ أن الذين يسافرون إلىٰ بلاد الكفار من أجل السياحة فقط أرىٰ أنهم آثمون، وأن كل قرش يصرفونه لهذا السفر فإنه حرام عليهم، وإضاعة لمالهم، وسيحاسبون عنه يوم القيامة؛ حين لا يجدون مكاناً يتفسحون فيه أو يتنزهون فيه، حين لا يجدون إلا أعمالهم، لأن هؤلاء يضيعون أوقاتهم، ويتلفون أموالهم، ويفسدون أخلاقهم، وكذلك ربما يكون معهم عوائلهم، ومن عجبٍ أن هؤلاء يذهبون إلىٰ بلاد الكفر التي لا يسمع فيها صوت مؤذن، ولا ذكر ذاكر، وإنما

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣١١٨).
(٢) سنن الترمذي برقم (١٦٠٤)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (١٤٦١).
(٣) سنن الترمذي برقم (٢٤٢٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

يُسمع فيها أبواق اليهود، ونواقيس النصارىٰ، ثم يبقون فيها مدة هم وأهلوهم وبنوهم وبناتهم، فيحصل في هذا شر كثير، نسأل الله العافية والسلامة»[(١)].

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك وغضبك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من الأمثلة عن الإسراف.

٢- بكم كان يتوضأ النبي ﷺ؟ مع ذكر الدليل.

٣- هل يجوز السفر إلىٰ بلاد الكفار من أجل السياحة؟ مع ذكر الدليل.

(١) شرح رياض الصالحين (١/ ٢٣-٢٤).

الدرس الرابع والثلاثون

من مخالفات النكاح رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من نعم الله العظيمة على عباده نعمة الزواج، وهو من سنن المرسلين، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾ [الرعد].

وقد حث عليه الشارع لما يترتب عليه من مصالح دينية ودنيوية، روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن مسعود ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ**»(١).

ومما ينافي شكر هذه النعمة، وقوع بعض المخالفات، **فمن ذلك**:

أولاً: المغالاة في المهور بما لا يطاق، والمشروع أن يكون قليلاً ميسرًا، روىٰ الحاكم في المستدرك من حديث عقبة بن عامر ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ**»(٢). وقال عمر ﷺ: «أَلَا لَا تُغَالُوا صَدُقَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَىٰ عِنْدَ اللهِ، لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ، مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) صحيح البخاري برقم (٥٠٦٥)، وصحيح مسلم برقم (١٤٠٠).
(٢) (٢/ ٥٣٧) برقم (٢٧٩٦) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وابن حبان في صحيحه برقم (٤٠٣٨).

نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ، عَلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً»[١].
وَالأُوقِيَّةُ عند أهل العلم تعادل أربعمئة وثمانون درهمًا.

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة ﵂ أنها سئلت: كم كان صداق رسول الله ﷺ؟ قالت: «كَانَ صَدَاقُهُ لأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشُّ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ، فَتِلْكَ خَمْسُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَزْوَاجِهِ»[٢].

وفي زيادة المهور مفاسد كثيرة من أعظمها تأخر كثير من الرجال والنساء عن الزواج، أو تركه بالكلية، وفي ذلك ما لا يخفىٰ من المفاسد.

ثانيًا: دبلة الخطوبة. قال الشيخ الألباني: ووضع خاتم الخطوبة في يد العروس من عادات النصارىٰ، وقد أمرنا بمخالفتهم[٣]، قال النبي ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[٤].

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، وأصلح نساءنا وذرياتنا يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من مخالفات النكاح.

٢- كم كان صداق النبي ﷺ لأزواجه وبناته؟ مع ذكر الدليل.

٣- ما هي السنة في المهور؟

٤- ما حكم دبلة الخطوبة؟

---

(١) سنن الترمذي برقم (١١١٤) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
(٢) برقم (١٤٢٦).
(٣) آداب الزفاف ص (٢١٢/ ٢١٣).
(٤) قطعة من حديث في مسند الإمام أحمد (٢/ ٩٢)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٠٩) إسناده صالح.

الدرس الخامس والثلاثون

من مخالفات النكاح رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

١- ما يسمىٰ بالمنصة، وهي جلوس الزوج والزوجة في مكان عال بمرأىٰ من جميع الحاضرات، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «ومن المنكرات العظيمة وضع منصة للعروسين أمام الحاضرات من النساء[(١)]، فينظر الرجل إلىٰ النساء الأجنبيات، وهن بكامل زينتهن، وقد يدخل معه بعض أقارب الزوج أو الزوجة، فيحصل الاختلاط والفتنة»[(٢)].

٢- التصوير، وهو من كبائر الذنوب، روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ**»[(٣)]، وتصوير النساء وهن بكامل زينتهن من أعظم المفاسد، ولا يرضىٰ مسلم أن تُلتقط صورة ابنته أو أخته أو زوجته وتنتشر بين الناس، فإلىٰ الله المشتكىٰ.

٣- استعمال المعازف، وهي أنواع كثيرة، منها: الموسيقىٰ والطبول والأعواد والمزامير وغيرها، وهي من أعظم المنكرات، روىٰ البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**لَيَكُوْنَنَّ مِن أُمَّتِي أَقْوَامٌ**

(١) أما المنصة للعروس بدون اختلاط الرجال والنساء فلا حرج فيه.
(٢) انظر: التبرج وخطره، رسالة صغيرة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.
(٣) (٦/ ٢٣) برقم (٣٥٥٨) وقال محققوه: إسناده صحيح.

يَسْتَحِلُّوْنَ الحِرَ[١] وَالحَرِيْرَ وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ»[٢]. وإنما أجاز الشارع الضرب بالدف عند النساء.

٤- الإسراف في الولائم، واستئجار الفنادق، وقصور الأفراح بأموال طائلة، فينبغي الاعتدال في ذلك، وتجنب الإسراف الذي نهىٰ الله عنه، قال تعالىٰ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان].

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علىٰ دينك ويا مصرف القلوب والأبصار صرف قلوبنا علىٰ طاعتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من مخالفات النكاح.

٢- ما هي المنصة وما وجه المخالفة الشرعية فيها؟

٣- اذكر الدليل علىٰ تحريم الإسراف من القرآن والسنَّة.

٤- هل يجوز الدف للنساء في حفلات الزواج؟ مع ذكر الدليل.

---

(١) الحِرَ: الزنا.

(٢) برقم (٥٥٩٠).

الدرس السادس والثلاثون

من مخالفات النكاح رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

١- لبس البعض من النساء في حفلات الزواج اللباس العاري، أو المفتوح، أو الضيق الذي يصف البشرة، أو الخارج عن الحياء، حتىٰ لو كان عند النساء[(١)]، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**صِنْفَانِ مِن أَهْلِ النَّارِ لَم أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُوْنَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيْلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ، لَا يَدْخُلنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوْجَدُ مِن مَسِيْرَةِ كَذَا وَكَذَا**»[(٢)].

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين ﷺ عن حضور الحفلات المشتملة علىٰ المنكرات، فقال: «حضورها واجب إذا كان الإنسان يستطيع بحضوره أن يغير المنكر، وأما إذا كان لا يستطيع تغييره فإن حضورها منكر محرم عليه، ولا يجوز في ذلك طاعة الوالدين، ولا طاعة الزوج، حتىٰ لو فرض أن الوالد والوالدة إذا لم يحضر الولد من ذكر أو أنثىٰ هذه الحفلات حصل منهم غضب أو زعل، ولا يعد ذلك من العقوق؛ لأن هذا من طاعة الله، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) للتفصيل انظر الدروس الآتية.
(٢) برقم (٢١٢٨).

«**إِنَّمَا الطَّاعَةُ بِالمَعْرُوْفِ**»[١]. والمنكر لا طاعة فيه لأحد، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٢] اهـ.

٢- السمر حتىٰ ساعة متأخرة من الليل، وربما في بعض الحفلات إلىٰ قرب صلاة الفجر، وهذا يؤدي إلىٰ إضاعة صلاة الفجر، أو التكاسل عنها، أو التقصير في حضور صلاة الجماعة، وهذه من نتائج السمر الطويل فينبغي التنبه لذلك، وإيثار ما هو أنفع وأرفع.

٣- من المنكرات التي ترتكب بمناسبة الزواج ذهاب الزوجين بعد زواجهما إلىٰ بلاد الكفار، أو بلاد أخرىٰ تماثلها في الفساد لقضاء شهر العسل زعموا، وفي ذلك مخالفة صريحة لأمر النبي ﷺ، فقد روىٰ الترمذي في سننه من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**أَنَا بَرِيْءٌ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيْمُ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ المُشْرِكِيْنَ، لَا تَرَاءَىٰ نَارَاهُمَا**»[٣].

وما ينتج عن ذلك السفر من مفاسد، وخلع للحجاب في كثير من الأحيان، واختلاط الرجال بالنساء، وذهاب إلىٰ أماكن اللهو والفساد، وغير ذلك من المفاسد، والزواج من النعم التي يجب شكر الله عليها، ومن عكس ذلك فقد يُعرّضها للزوال أو الخراب.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم أصلح أحوالنا ويسر أمورنا.

---

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري برقم (٤٣٤٠)، وصحيح مسلم برقم (١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) هذه الفتوىٰ عليها توقيع الشيخ رحمه الله بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٤٠٩ هـ.

(٣) سنن الترمذي برقم (١٦٠٤) وصححه الألباني في إرواء الغليل (٥/ ٢٩) برقم (١٢٠٧).

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضًا من مخالفات النكاح.

٢- هل يجوز اللباس العاري أو الضيق أو المفتوح للمرأة أمام النساء؟ مع ذكر الدليل.

٣- هل يجوز حضور الحفلات المشتملة علىٰ المنكرات؟ مع ذكر الدليل.

الدرس السابع والثلاثون

مخالفات في لباس المرأة رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [النساء: ٣٤].

قال ابن كثير ﷺ: أي الرجل قيِّم علىٰ المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجَّت[(١)]، قال ابن عباس ﷺ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾: يعني: أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة لأهله، حافظة لماله.[(٢)]

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم].

وللأسف أن البعض من الرجال تساهل مع زوجاته وبناته ومَن تحت يده وسلَّم لهن القوامة، وترك لهن الحبل علىٰ الغارب، ولذلك نرىٰ الكثير من ألبسة النساء التي تحتوي علىٰ مخالفات شرعية كثيرة وهي علىٰ قسمين:

القسم الأول: ما تلبسه المرأة عند النساء، وعند محارمها من الرجال، وفيه عدة محاذير:

أولاً: أن تلبس المرأة الملابس الشفافة وهذا كثيرًا ما يشاهد في حفلات

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٠)
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢١)

الزواج والمناسبات العامة، بل وصل شرها إلىٰ داخل البيوت، فصارت المرأة تلبسه عند النساء ومحارمها من الرجال.

ثانيًا: الملابس الضيِّقة التي تبيِّن جسم المرأة وتفاصيل خِلقتها، مثل: البنطال ونحوه.

ثالثًا: الملابس المفتوحة، أو الشبه عارية، أو القصيرة التي لا تستر بعض أعضائها.

رابعًا: التشبه بالرجال. روىٰ أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ**»[1].

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وارزق نساءنا الحشمة والستر والحياء واجعلهن بالصحابيات مقتديات.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما معنىٰ قوله تعالىٰ (الرجال قوامون علىٰ النساء)؟

٢- اذكر بعضا من مخالفات لباس المرأة.

٣- هل يجوز للمرأة أن تتشبه بالرجال؟ مع ذكر الدليل.

---

(١) ص: (٤٤٧) برقم (٤٠٩٨)، وصححه الشيخ الألباني ﷺ في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٩٠٧) برقم (٥٠٩٥).

الدرس الثامن والثلاثون

مخالفات في لباس المرأة رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالا للحديث عن لباس المرأة: فقد صدرت فتوىٰ من اللجنة الدائمة برقم (٢١٣٠٢) وجاء فيها: نظرًا لكثرة الاستفتاءات الواردة إلىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول حدود نظر المرأة إلىٰ المرأة وما يلزمها من اللباس، فإن اللجنة تبيِّن لعموم نساء المسلمين: أنه يجب علىٰ المرأة أن تتخلق بخلق الحياء الذي جعله النبي ﷺ من الإيمان وشعبة من شعبه، وقد دل ظاهر القرآن علىٰ أن المرأة لا تبدي للمرأة إلا ما تبديه لمحارمها مما جرت العادة بكشفه في البيت وحال المهنة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [النور].

وإذا كان هذا هو نص القرآن وهو ما دلَّت عليه السنَّة، فإنه هو الذي جرىٰ عليه عمل نساء الرسول ﷺ ونساء الصحابة ومن اتبعهنَّ بإحسان من نساء الأمة إلىٰ عصرنا هذا؛ وما جرت العادة بكشفه للمذكورين في الآية الكريمة: هو ما يظهر من المرأة غالبًا في البيت وحال المهنة، ويشق عليها التحرز منه كانكشاف

الرأس واليدين والعنق؛ وأما التوسع في التكشف، فعلاوة على أنه لم يدل على جوازه دليل من كتاب أو سنة، هو أيضًا طريق لفتنة المرأة والافتتان بها من بنات جنسها، وهذا موجود بينهن؛ وفيه أيضًا قدوة سيئة لغيرهن من النساء، كما أن في ذلك تشبهًا بالكافرات والبغايا الماجنات في لباسهن؛ فقد روى أبو داود في سننه من حديث ابن عمر ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[١] وروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبي ﷺ رأى عليه ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا**»[٢].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**»[٣].

ومعنى «كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ»: وهي أن تكتسي المرأة ما لا يسترها، فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها؛ فالواجب على المسلمة الحرص على التستر والاحتشام، والتزام الهدي الذي عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة، والحذر من الوقوع فيما حرمه الله ورسوله من الألبسة التي فيها تشبه بالكافرات والعاهرات؛ كما يجب على كل مسلم أن يتقي الله فيمن تحت ولايته من النساء، فلا يتركهن يلبسن ما حرمه الله ورسوله من الألبسة الخالعة والفاتنة، وليعلم أنه راع ومسؤول عن رعيته يوم القيامة[٤] اهـ.

---

(١) برقم(٤٠٣١) وحسّن إسناده ابن حجر كما في فتح الباري (٦/ ٩٨).
(٢) برقم(٢٠٧٧).
(٣) برقم(٢١٢٨).
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/ ٢٩٠-٢٩٤) باختصار.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ

اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي حدود نظر المرأة إلى المرأة وماذا يلزمها من اللباس؟

٢- هل يجوز للمرأة المسلمة التشبه بالكافرات والفاسقات؟ مع ذكر الدليل.

٣- ما معنى: (كاسيات عاريات)؟

الدرس التاسع والثلاثون

مخالفات في لباس المرأة رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالا للحديث عن المخالفات في لباس المرأة:

سُئل الشيخ ابن عثيمين ﷺ فقيل له: يوجد ظاهرة عند بعض النساء وهي لبس الملابس القصيرة والضيقة التي تبدي المفاتن وبدون أكمام ومبدية للصدر والظهر وتكون شبه عارية تمامًا، وعندما نقوم بنصحهن يقلن: إنهن لا يلبسن هذه الملابس إلا عند النساء وإن عورة المرأة مع المرأة من السرة إلىٰ الركبة، فما حكم ذلك؟ وما حكم لبس هذه الملابس عند المحارم؟

فأجاب ﷺ بقوله: الجواب عن هذا أن يقال: إنه صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُم سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُوْنَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيْلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوْجَدُ مِن مَسِيْرَةِ كَذَا وَكَذَا**»[(١)]. وفسر أهل العلم الكاسيات العاريات بأنهن اللاتي يلبسن ألبسة ضيقة أو ألبسة خفيفة لا تستر ما تحتها أو ألبسة قصيرة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن لباس النساء في بيوتهن في عهد النبي ﷺ ما بين كعب القدم وكف اليد كل هذا مستور وهن في البيوت، أما إذا خرجن إلىٰ السوق فقد علم أن نساء الصحابة كن يلبسن ثيابًا ضافيات يسحبن علىٰ الأرض، ورخص لهن النبي ﷺ

(١) صحيح مسلم برقم (٢١٢٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

أن يرخينه إلىٰ ذراع [١] ولا يزدن علىٰ ذلك.

وأما ما اشتبه علىٰ بعض النساء من قول النبي ﷺ «**لَا تَنظُرِ المَرأَةُ إِلَىٰ عَورَةِ المَرأَةِ وَلَا الرَّجُلُ إِلَىٰ عَورَةِ الرَّجُلِ**»[٢].

وأن عورة المرأة بالنسبة للمرأة ما بين السرة والركبة من أنه يدل علىٰ تقصير المرأة لباسها، فإن النبي ﷺ لم يقل: لبس المرأة ما بين السرة والركبة حتىٰ يكون في ذلك حجة، ولكنه قال: «**لَا تَنظُرِ المَرأَةُ إِلَىٰ عَورَةِ المَرأَةِ**»، فنهىٰ الناظرة لأن اللابسة عليها لباس ضافي، لكن أحيانًا تكشف عورتها؛ لقضاء الحاجة أو غيره من الأسباب، فنهىٰ النبي ﷺ أن تنظر المرأة إلىٰ عورة المرأة، وهل يعقل الآن أن امرأة تخرج إلىٰ النساء ليس عليها من اللباس إلا ما يستر ما بين السرة والركبة؟ هذا لا يقوله أحد، ولم يكن هذا إلا عند نساء الكفار، فهذا الذي فهمه بعض النساء من هذا الحديث لا صحة له، والحديث معناه ظاهر.

فعلىٰ النساء أن يتقين الله، وأن يتحلين بالحياء الذي هو من خلق المرأة والذي هو من الإيمان، كما قال النبي ﷺ: «**الحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»[٣].

وكما تكون المرأة مضرب المثل فيقال: «أحيا من العذراء في خدرها» ولم نعلم ولا عن نساء الجاهلية أنهن كن يسترن ما بين السرة والركبة فقط، لا عند النساء ولا عند الرجال، فهل يردن هؤلاء النساء أن تكون نساء المسلمين أبشع صورة من نساء الجاهلية؟!!

وأما محارمهن في النظر، فكنظر المرأة إلىٰ المرأة، بمعنىٰ أنه يجوز للمرأة أن تكشف عند محرمها ما تكشفه عند النساء، تكشف الرأس والرقبة والقدم

---

(١) مسند الإمام أحمد (٩/ ١٥٨) برقم ٥١٧٣، وقال محققوه: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٢) صحيح مسلم برقم (٣٣٨).

(٣) صحيح البخاري برقم (٩) وصحيح مسلم برقم (٣٥).

والكف والذراع والساق وما أشبه ذلك، لكن لا تجعل اللباس قصيراً.[١]

اللهم أصلح نساءنا ونساء المسلمين، وارزقهن الحشمة والستر والحياء، واجعلهن صالحات مصلحات، اللهم من أرادنا وأراد نساءنا بسوء فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر ما يباح للمرأة كشفه عند محارمها من الرجال.

٢- ما هي عورة المرأة عند المرأة؟

٣- كيف ترد على من قال: إن عورة المرأة عند المرأة من السرة إلى الركبة؟

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٢/ ٢٧٤-٢٧٧).

الدرس الأربعون

مخالفات في لباس المرأة رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالا للحديث عن المخالفات في لباس المرأة:

القسم الثاني: ما لا يجوز أن تلبسه المرأة خارج البيت:

لا يجوز للمرأة أن تلبس من اللباس ما لا تتوفر فيه الشروط التالية المذكورة في فتاوىٰ اللجنة الدائمة.

سُئلت اللجنة الدائمة برقم (٢١٣٥٢) عن العباءة المفصلة علىٰ الجسم، وتكون ضيقة، وتتكون من طبقتين خفيفتين من قماش الكريب، ولها كُمٌّ واسع وبها فصوص وتطريز، وهي توضع علىٰ الكتف؟ فأجابت اللجنة بأن العباءة الشرعية للمرأة هي الجلباب وهي مما تحقق فيها قصد الشارع من كمال الستر والبعد عن الفتنة، **ولا بد أن تتوفر فيها المواصفات التالية:**

١-أن تكون سميكة لا تُظهر ما تحتها، ولا يكون لها خاصية الالتصاق.

٢- أن تكون ساترة لجميع الجسم، واسعة لا تبدي تقاطيعه وتفاصيله.

٣- أن تكون مفتوحة من الأمام فقط، وتكون فتحة الأكمام ضيقة.

٤-ألا يكون فيها زينة تلفت إليها الأنظار، وعليه فلا بد أن تخلو من الرسوم والزخارف، والكتابات والعلامات.

٥- ألا تكون مشابهة للباس الكافرات أو الرجال.

٦- أن توضع العباءة علىٰ هامة الرأس ابتداء.

وبناء علىٰ ما تقدم: فإن العباءة المذكورة ليست عباءة شرعية، فلا يجوز لبسها لعدم توافر الشروط فيها، ولا يجوز بيعها واستيرادها؛ لأن ذلك من التعاون علىٰ الإثم والعدوان[١].

فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ

وسُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الإسلام في النقاب

فأجابت: أما النقاب فقد قال أبو عبيد في صفة النقاب عند العرب: هو الذي يبدو منه محجر العين، وكان اسمه عندهم **الوصوصة** والبرقع [٢] وأما حكمه فالجواز، والأصل في ذلك ما جاء في حديث ابن عمر ﷺ أنه ﷺ قال: «**لا تَنْتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ، ولَا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ**»[٣].

ونهيه ﷺ المحرمة أن تنتقب يدل علىٰ جوازه في غير حال الإحرام، ثم إنه لا يفهم من هذا الحديث أن المحرمة يجوز لها كشف وجهها إذا كان الرجال الأجانب يرونها، بل يجب عليها أن تسدل الخمار أو النقاب إلىٰ أن يجاوزوها.

وبالله التوفيق، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[٤]

---

(١) فتاوىٰ اللجنة الدائمة (١٧/ ١٣٩-١٤١) باختصار.
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٦٣-٤٦٤).
(٣) صحيح البخاري برقم (١٨٣٨).
(٤) فتاوىٰ اللجنة الدائمة (١٧/ ١٧١-١٧٢) باختصار.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أصلح أحوالنا وأحوال أمة محمد ﷺ، وردنا وإياهم إليك ردًا جميلا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض المخالفات في لباس المرأة.

٢- ما هي الضوابط الشرعية في اللباس التي يجب على المرأة الالتزام بها؟

٣- هل يجوز لبس المرأة النقاب أو البرقع؟ مع التفصيل في ذلك.

الدرس الحادي والأربعون

خطر الإلحاد رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من المصائب العظمىٰ، والبلايا الكبرىٰ التي ابتلي بها العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة، ظهور الإلحاد ونشره من قبل أعداء الإسلام وأعني بالإلحاد الكفر بالله، والبعد عن طريق الرشد، وظهور التكذيب بالخالق، وبالبعث، والجنة، والنار، والتطاول علىٰ الله أو علىٰ النبي ﷺ، أو علىٰ دين الإسلام، وغير ذلك. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [فصلت]. وقال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف].

ومواقع نشر الإلحاد كثيرة، كالقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية، والمقاهي الليلية المغلقة، وشبكة التواصل الاجتماعي، وكذلك الكتب، والمقالات، والصحف، والمجلات .. وغيرها.

وهؤلاء الملاحدة قد زاد شرهم في الآونة الأخيرة، وبدؤوا يصرحون بكفرهم وزندقتهم عبر الوسائل الإعلامية وغيرها، مع أن بعضهم وُلِدُوا في بيئة مسلمة، ومن أبوين مسلمين، ولكن الشياطين اجتالتهم عن الدين القويم إلىٰ هذا المسلك المنحرف، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ١٣٧﴾ [النساء].

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عياض المجاشعي ﷺ عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ**».[(١)]

وحكىٰ الله عن فرعون قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨].

وحكىٰ الله عنهم قولهم في القرآن: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان]. فهؤلاء هم قدوتهم ومثلهم الذي يتبعونه، وأخطر ما في هؤلاء الملحدين، زعم بعضهم أنه مسلم، بل ربما ادعىٰ الصلاح والإصلاح، كما حكىٰ الله عن قائدهم فرعون لعنه الله عندما قال: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٢٩﴾ [غافر].

اللهم أصلح أحوالنا، واهد ضالَّنا، وتولَّ أمرنا، واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار، اللهم من أرادنا وأراد شبابنا ونساءنا بسوء فأشغله بنفسه، واجعل كيده في نحره، يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو الإلحاد؟

٢- من قدوة هؤلاء الملاحدة -كفىٰ الله المسلمين شرهم-؟

---

(١) جزء من حديث برقم (٢٨٦٥).

الدرس الثاني والأربعون

خطر الإلحاد رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن خطر الإلحاد:

فقد تمت دراسة هذه الظاهرة من بعض الدعاة والمصلحين وتبين لهم أسبابها وأذكر هنا بعضًا من تلك الأسباب للحذر من الوقوع فيها وتحذير الغير منها:

١- السفر إلىٰ بلاد الكفار للدراسة أو غيرها دون التقيد بالضوابط الشرعية.[(١)] فإذا لم يكن الطالب وغيره متحصّنًا بالإسلام معتصمًا بربه حذرًا من المخاطر التي تواجهه، فإن إعجابه بالحضارة الغربية واختلاطه بالكفرة والملحدين من اليهود والنصارىٰ وغيرهم وسهولة الوقوع في الشهوات المحرمات من أعظم الأخطار علىٰ عقيدة المسلم ودينه وخلقه، وقد يعود إلىٰ بلاده متنكّرًا لدينه ومناوئًا لأهل الإسلام داعيًا إلىٰ الكفر والانحلال.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «السفر إلىٰ البلاد التي فيها الكفر، والضلال، والحرية، وانتشار الفساد من الزنا، وشرب الخمر وأنواع الكفر، والضلال، فيه خطر كبير وعظيم علىٰ الرجل، والمرأة، وكم من صالح سافر ورجع فاسدًا؟! وكم من مسلم رجع كافرًا؟!»[(٢)].

(١) انظر كلمة خطورة الابتعاث للمؤلف من موسوعة الدرر المنتقاة (٨/ ٣٥٣ – ٣٦١).
(٢) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٢/ ١٩٥) للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

٢ - القراءة فيما يسمىٰ بكتب الفكر والفلسفة، أو الحداثة التي تحوي الإلحاد والزندقة، وما في هذه الكتب من تمجيد لحضارة الغرب الزائفة، وأن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم وأخلاقهم، والتعرض للذات الإلهية، ولدين الإسلام، ونبي الإسلام محمد ﷺ بالطعن والاستهزاء تلميحًا وتصريحًا، فمطالعة هذه الكتب المسمومة يغرس في قلب القارئ العقائد الفاسدة والأفكار الخبيثة فتنمو مع كثرة القراءة وتنوع الكتب فينشأ عنده الفكر الإلحادي، كما صرَّح بعضهم بأن سبب اعتناقه لفكر الإلحاد هو القراءة في كتب النصارىٰ المستشرقين، والعلمانيين المحسوبين علىٰ المسلمين.

٣ - الاطلاع والتصفح والنظر لما يُنشر في المواقع الإلكترونية من الشبهات، والتي غالبًا ما يتخذ أصحابها الشهوات وسائل لإغراء السامع والقارئ والمشاهد للاقتناع بها، فالواجب علىٰ من يريد نجاة نفسه أن يُحْكِمَ إغلاق الباب عن الدخول في هذه المواقع والقنوات الفضائية. فكم من شخصٍ هلك في دينه وخلقه مع أن البداية كان سببها حب الفضول ومعرفة ما عند الغير.

قال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]. وقال تعالىٰ: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧]، وقال تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [القصص].

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، فَمَنِ اتَّقىٰ الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهاتِ وقَعَ في الحَرامِ، كالرّاعِي يَرْعىٰ حَوْلَ الحِمىٰ، يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ...**»[(١)]

(١) صحيح البخاري برقم (٥٢)، وصحيح مسلم برقم (١٥٩٩) واللفظ له.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم إنا نعوذ بك من الزيغ والضلال، اللهم توفنا وأنت راضٍ عنا غير غضبان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر قول الشيخ عبدالعزيز بن باز في التحذير من السفر إلى بلاد الكفار؟

٢- ما وجه الخطورة في القراءة في كتب الفكر والفلسفة؟

٣- اذكر بعضاً من أسباب الإلحاد؟

الدرس الثالث والأربعون

خطر الإلحاد رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن أسباب الخروج من الإسلام واعتناق الإلحاد:

٤- إيثار الشهوات والملذات علىٰ الفضائل والمَكرُمات، والتخلص من التكاليف الشرعية التي تحجز المرء عن الانطلاق في عالم الإباحية والمجون، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ [يوسف].

٥- إهمال بعض الآباء والأمهات أبنائهم وبناتهم، وعدم تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، وعدم زرع القيم الفاضلة في نفوسهم. روىٰ أبو داود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مُرُوا أَوْلَادَكُم بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ**»[(١)].

قال ابن القيم ﷺ: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدًىٰ، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا»[(٢)].

(١) سنن أبي داود برقم (٤٩٥)، وصححه الألباني ﷺ في صحيح سنن أبي داود (١/ ٩٧) برقم ٤٦٦.
(٢) تحفة المودود في أحكام المولود، ص ٨٠.

٦- مخالطة رفقاء السوء، فالإنسان مجبول على التأثر بصاحبه وجليسه، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً؛ وَنَافِخُ الْكِيرِ، إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**».(١)

قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ: ودت الزانية لو زنى النساء كلهن.

وصدق الله القائل: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾ [النساء: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٢٧].

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١-هل الأب ملزم شرعًا بتوجيه أبنائه إلى الصلاة؟

٢-ضرب النبي ﷺ مثلا للجليس الصالح والجليس السوء، اذكره.

٣-اذكر بعضا من أسباب الإلحاد.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٥٣٤)، وصحيح مسلم برقم (٢٦٢٨).

الدرس الرابع والأربعون

خطر الإلحاد رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن أسباب الإلحاد:

٧- التفكك الأسري، وذكرت إحدىٰ الطبيبات النفسية أنه بعد عدة نقاشات مع هؤلاء الملاحدة، تقول: «تكونت لدي قناعات بأنهم من أسر مفككة، ومن الفاشلين في التكيف مع الحياة والمجتمع، وناقمين علىٰ الظروف التي وجدوا أنفسهم فيها، وأنهم لجؤوا للإلحاد وغيره من التوجهات الفكرية، هروبًا من الواقع الذي يعيشونه لضعف شخصياتهم، وأحيانًا التقليد الأعمىٰ للمجتمع الغربي بكل آفاته، وأمراضه النفسية التي ترسخت في العقلية الملحدة».[(١)]

٨ - العجب والغرور بالنفس، واحتقار الناس كما حصل لأحدهم: كان يؤلِّف المؤلَّفات العظيمة في الدفاع عن العقيدة والدين، حتىٰ أُعجب بنفسه، وأصابه الغرور، حتىٰ احتقر الأنبياء، وقال: إن العلم الذي عنده والفضل لو قسم علىٰ الخلق لأغنىٰ عما عند الرسل، وألف كتابه المعروف (هذه هي الأغلال)، يعني بها ثوابت الإسلام، وتكلم في الأنبياء، وكذب أشياء في القرآن.. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) د. سناء المجذوب استشارية الطب النفسي في تصريح لصحيفة سبق الإلكترونية.

أما طرق العلاج فمنها:

١ - إحالة هؤلاء المجرمين من الزنادقة وغيرهم إلىٰ القضاء الشرعي، وتنفيذ أحكام الشريعة فيهم.

٢ – علىٰ كل من ولاه الله أمرا من أمور المسلمين أن يمنع أسباب الإلحاد ولا يسمح بنشرها بين المسلمين، سواء كانت كتبًا أو مواقع أو قنوات أو برامج إذاعية أو فضائية أو مقالات أو تجمعات.

٣ - توجيه الوزارات المعنية كالإعلام والشؤون الإسلامية ووزارة التعليم العالي والمؤسسات التعليمية والمدارس الحكومية والقنوات الإسلامية ببث البرامج النافعة التي تغرس الإيمان وترد علىٰ شبه الإلحاد والتشكيك في الدين، وتعظِّم الدين في قلوب الناس، وتربية النشء من طلاب وطالبات علىٰ العقيدة الصحيحة، والتأكيد علىٰ الخطباء والدعاة والمشايخ بمواجهة بوادر الإلحاد الآخذة في التوسع، وإقامة المحاضرات والدروس والندوات وتوزيع الكتب والمقالات التي تحارب الفكر الإلحادي .

اللهم احفظ أبناءنا وبناتنا من شر الأشرار وكيد الفجار، وأبعد عنهم الفتن، وثبتهم علىٰ دينك حتىٰ الممات، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما.

والحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١ - اذكر بعضا من أسباب الإلحاد.

٢ - اذكر بعضا من طرق العلاج لهذه الظاهرة.

الدرس الخامس والأربعون

خطر الإلحاد رقم (٥)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فلا زال الحديث عن الإلحاد وطرق علاجه، ومنها:

٤- التواصل مع الشباب الذين ابتلوا بمثل هذه الشكوك ودلالتهم علىٰ الحق، والرد علىٰ كل الشبهات التي تعترضهم، فالعلماء هم أقدر الناس علىٰ الرد عليها، وعليهم أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من نشر هذا العلم الشرعي بكل ما يستطيعون عبر الوسائل الحديثة، وفتح أبواب مجالسهم لهم.

٥- علىٰ الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات أن يقوموا بواجبهم في تربية الجيل علىٰ الإيمان والخير والهدىٰ، وتحذيرهم من الكفر والفسوق والعصيان، والمسؤولية في ذلك كبيرة.

روىٰ البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**». (١)

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري برقم ٢٥٥٨، وصحيح مسلم برقم ١٨٢٩.

جاء في قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية: [١]

١- عدم إرسال أي طالب للدراسة في الخارج من المدنيين، والعسكريين على حساب الدولة، أو على الحساب الخاص إلا بعد مرحلة الجامعة، وبعد الزواج، والخدمة مدة من الزمن حتى يصلب عوده وترسخ عقيدته، ويعرف عقيدة السلف، والمذاهب الهدامة والمنحرفة، ويعرف زيفها لئلا يسهل صده عن دين الله.

٢- أن يُجلَب كل من لا تتوفر فيه الشروط السابقة، ويعاد لإكمال دراسته في الداخل، سواء من كان على حساب نفسه وذويه أو على حساب الحكومة أو إحدى المؤسسات.

اللهم ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو واجب الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات تجاه أبنائهم وبناتهم وطلابهم؟

٢- اذكر بعضا من طرق علاج ظاهرة الإلحاد.

٣- اذكر الضوابط التي جاء ذكرها في قرار هيئة كبار العلماء.

---

(١) مختصرًا وللمراجعة رقم القرار ٨٨، وتاريخ ١١/ ١١ / ١٤٠١ هـ.

الدرس السادس والأربعون

النفاق رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من أعظم الذنوب عند الله تعالىٰ النفاق، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [النساء].

والنفاق منه باطن خفي ومنه ظاهر، فمن الباطن الخفي: تكذيب الرسول ﷺ، أو تكذيب بعض ما جاء به، أو بغض الرسول ﷺ، أو بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ، أو المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ، أو الكراهية لانتصار دين الرسول ﷺ أو الاستهزاء بالله أو بدينه وكتابه ورسوله والمؤمنين.

فالمنافق في هذا القسم مؤمن الظاهر، كافر الباطن. أما إيمانه الظاهر فإنه يشهد شهادة الحق، ويصلي ويجاهد ويشارك المسلمين في شعائر الدين الظاهرة، كما هو حال المنافقين في عهد النبي ﷺ، وفي كل زمن يكون فيه الحق منصورًا، وأما كفره باطنًا فما يخفيه من التكذيب بالحق، وإضمار العداوة لله ولرسوله وللمؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون].

وهذا الصنف من الناس هم أشد أعداء الله ورسوله، ولهذا كان جزاؤهم

أعظم من جزاء الكافرين، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [التوبة].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [التوبة].

وقد فضحهم الله تعالىٰ في القرآن الكريم في سورة النساء وبراءة والمنافقين، وغيرها من السور؛ وذلك لعظم شرهم وكثرة خداعهم، ووصفهم بأنهم كذابون يصدون عن سبيل الله وأنهم يستكبرون، كما وصفهم بأنهم لا يفقهون ولا يعلمون ولا يعقلون. ومن أبرز سماتهم - قاتلهم الله - موالاتهم للكفار، وعقدهم اللقاءات معهم في العلن تارة، وفي السر تارات لرسم المكائد لهدم دين الإسلام والمكر بأهله، قال تعالىٰ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [المائدة].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [محمد: ٢٥ - ٢٨].

اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة، وأعمالنا من الرياء، اللهم إنا نعوذ بك من سيء الأخلاق، اللهم كما حسنت خَلْقَنَا فحسن أخلاقنا يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- عدّد أقسام النفاق.

٢- عرف النفاق الباطن أو الاعتقادي، مع التمثيل.

٣- اذكر صفات المنافقين، مع ذكر الدليل.

٤- ما هي عقوبة المنافقين؟

الدرس السابع والأربعون

النفاق رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن ثمّة أعمالا وصف النبي ﷺ من يعملها بأنه منافق.

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّىٰ يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**»، وقال مسلم في صحيحه: «إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» مكان «**إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[(١)] وفي رواية: «**وإِنْ صَامَ وصَلَّىٰ وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِم**»[(٢)].

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لسعة علمهم وعميق إيمانهم يخشون علىٰ أنفسهم من النفاق، قال البخاري رحمه الله في صحيحه، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَىٰ عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: «أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَىٰ إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ»، وَيُذْكَرُ عَنِ الْحَسَنِ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ: مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا أَمِنَهُ

(١) البخاري برقم (٣٤)، ومسلم برقم (٥٨).
(٢) صحيح مسلم برقم (٥٩)

إِلَاّ مُنَافِقٌ، وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الإِصْرَارِ عَلَىٰ النِّفَاقِ وَالْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران][(١)].

وروي عن الحسن أنه كان يحلف في هذا المسجد بالله الذي لا إله إلا هو: ما مضىٰ مؤمن قط ولا بقي إلا وهو من النفاق مشفق، ولا مضىٰ منافق قط ولا بقي إلا وهو من النفاق آمن، وكان يقول: من لم يخف النفاق فهو منافق. اهـ[(٢)].

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يقول لحذيفة: أسألك بالله يا حذيفة هل عدّني رسول الله ﷺ من المنافقين؟ قال: لا، ولا أزكي أحدًا بعدك[(٣)].

فعمر ﷺ لم يقل ذلك رياءً، ولكن العبد كلما ازداد علمًا زاد خوفه من ربه، والصحابة ﷺ لعظم خوفهم من ربهم، وسعة علمهم لم يكونوا يحتقرون الذنوب، بل كانوا يستعظمونها، ويخافون عواقبها، ففي صحيح البخاري عن أنس ﷺ أنه قال: «**إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ**»[(٤)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ.

وفي صحيح البخاري من حديث زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه: قال أناس لابن عمر ﷺ: «**إِنَّا نَدْخُلُ عَلَىٰ سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا**»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.
(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٩٢).
(٣) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٩١)، وانظر: رسالة الشيخ عبدالرحيم المالكي (النصيحة والتحذير من الوقوع في الخطر الكبير) (ص: ١٢ - ١٦).
(٤) برقم (٦٤٩٢).
(٥) برقم (٧١٧٨).

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر الأعمال التي وصف النبي ﷺ من يعملها بأنه منافق.

٢- لماذا كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون علىٰ أنفسهم من النفاق؟

٣- ما هي الموبقات؟

الدرس الثامن والأربعون

النفاق رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن رحمة الله عز وجل وحسن تدبيره لعباده المؤمنين أن كشف لهم صفات أشد أعدائهم وأكثرهم ضرراً، وهم المنافقون؛ ليحذر المسلمون كيدهم ويخاف المؤمن أن يقع فيما وقعوا فيه، **فمن ذلك** أنهم يقولون بألسنتهم آمنا بالله وبالرسول وأطعنا، فإذا دعوا إلىٰ حكم الله ورسوله تولوا وهم معرضون، فإن كان ما دُعُوا إليه يوافق مصالحهم قبلوه واغتنموا ذلك؛ لستر نفاقهم، فأظهروا أنهم مذعنين لأحكام الله لا يريدون لحكم الشرع بديلاً، وإليك الآيات فتدبر:

قال تعالىٰ ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور].

فالمنافقون إذا وافق الحق أهواءهم ومصالحهم رفعوه إلىٰ السماء، وإذا خالف أهواءهم نبذوا القوانين والأحكام جميعاً.

قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾ [النساء]

اللهم إنا نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسيء الأخلاق.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل المنافقون ينكرون أحكام الإسلام جميعها؟

٢- ما هو موقف المنافقين إذا وافق الحق أهواءهم؟ مع الدليل.

٣- طائفة ممن ينتسبون إلىٰ الإسلام سمَّىٰ اللهُ إيمانَهم زعمًا، فمن هم؟ مع الدليل.

الدرس التاسع والأربعون

السحر والمس والعين رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن هذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، يُبتلَىٰ فيها المؤمن بالسراء والضراء، والشدة والرخاء، والصحة والمرض، والغنىٰ والفقر؛ قال تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء]. أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرىٰ، فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يقنط ومن يصبر، ومن هذه الابتلاءات التي يصاب بها الناس: السحر والعين والمس وهي ثابتة بالشرع والحس، وقد كثر المشتكون منها في هذه الأزمان، **وهذه الأمراض لها أسباب أذكر بعضًا منها:**

١- ابتلاء من الله: وهذا قد يحصل لبعض الصالحين والصالحات، وقد وقع ذلك للنبي ﷺ وهو سيد البشر، كما روىٰ البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّىٰ كَانَ رسول الله ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَما يَفْعَلُهُ، حَتَّىٰ جاءه الملكان وأخبراه بموضع السحر، فَأَمَرَ بِه فَدُفِنَ[1].

قال ابن القيم رحمه الله: «والسحر الذي أصابه ﷺ كان مرضًا من الأمراض عارضًا شفاه الله منه، ولا نقص في ذلك ولا عيب بوجه ما، فإن المرض يجوز

(١) صحيح البخاري برقم (٥٧٦٦)، وصحيح مسلم برقم (٢١٨٩).

علىٰ الأنبياء، وكذلك الإغماء، فقد أُغمي عليه ﷺ في مرضه، ووقع حين انفكت قدمه، وجُحِشَ شِقُّهُ، وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته ونيل كرامته، وأشد الناس بلاء الأنبياء فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به، من القتل والضرب والشتم والحبس، فليس ببدع أن يُبتلىٰ النبي ﷺ من بعض أعدائه بنوع من السحر كما ابتُلِيَ بالذي رماه فشجه، وابتُلِي بالذي ألقىٰ علىٰ ظهره السلىٰ وهو ساجد، وغير ذلك فلا نقص عليهم ولا عار في ذلك، بل هذا من كمالهم وعلو درجاتهم عند الله»[(١)].

٢- المعاصي والذنوب، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورىٰ:٣٠]. وقال تعالىٰ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾ [النساء: ٧٩]. قال بعض السلف: إني لأعصي الله فأرىٰ ذلك في نفسي ودابتي.

٣- الغفلة عن ذكر الله، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف]. روىٰ مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**»[(٢)].

اللهم اكفنا شر الأشرار وكيد الفجار، واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا، ونعوذ بك أن نُغتال من تحتنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٤٢)

(٢) برقم (٢٠١٨).

الأسئلة:

١- اذكر بعضًا من أسباب السحر والمس والعين.

٢- هل سُحِرَ النبي ﷺ؟ مع ذكر الدليل.

٣- ذكر المؤلف أن من أسباب السحر والمس والعين الغفلة عن ذكر الله، اذكر الدليل على ذلك.

الدرس الخمسون

السحر والمس والعين رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن أسباب السحر والمس والعين:

١- الحسد، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء]. روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قال: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**»[(١)].

«والعائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل منه ذلك عند غيبه المحسود وحضوره أيضًا، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينُهُ نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

---

(١) برقم (٢٥٦٤).

وقد قال غير واحد من المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١]: إنه الإصابة بالعين، فأرادوا أن يُصيبوا بها رسول الله ﷺ فنظر إليه قوم من العائنين وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حجته، وكان طائفة منهم تمر بهم الناقة والبقرة السمينة فَيَعِينُها ثم يقول لخادمه: خذ المِكتَلَ والدِّرهم وائتنا بشيء من لحمها، فما تبرح حتىٰ تقع فَتُنْحَرَ»[١].

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ**»[٢].

وروىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟ قال: «**نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٍ سَابِقُ الْقَضَاءِ، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**»[٣].

وروىٰ ابن عدي في الكامل من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ العَينَ لَتُدخِلُ الرَّجُلَ القَبرَ، وَتُدخِلُ الجَمَلَ القِدرَ**»[٤].

وأرشد النبي ﷺ المؤمن إذا رأىٰ شيئًا أن يبرك أي يقول: اللَّهم بارك عليه.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟**»[٥].

---

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٥١ -٧٥٢) بتصرف.
(٢) صحيح البخاري برقم (٥٧٤٠) وصحيح مسلم برقم (٢١٨٧).
(٣) (٤٥/ ٤٦٢) رقم (٢٧٤٧٠) وقال محققوه: حديث حسن.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٤٠٨) وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٧٦١) برقم(٤١٤٤).
(٥) (٢٥/ ٣٥٦) برقم (١٥٩٨٠) وقال محققوه: حديث صحيح.

اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلىٰ أنفسنا طرفة عين، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر سببًا من أسباب السحر والمس والعين، مع ذكر الدليل.

٢- ما الفرق بين العائن والحاسد؟

٣- بماذا أرشد النبي ﷺ من رأىٰ شيئا يعجبه؟

الدرس الحادي والخمسون

السحر والمس والعين رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن أسباب الحفظ والوقاية:

١- التوكل علىٰ الله، فهو أعظم ما تدفع به الآفات وأنفع ما تحصل به المطالب، فمن توكل علىٰ الله كفاه أموره كلها، قال تعالىٰ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

٢- امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، فمن حفظ الله في أوامره ونواهيه حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وماله، قال تعالىٰ: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف]. روىٰ الترمذي في سننه من حديث ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**»[(١)].

٣- كثرة ذكر الله، عند دخول المنزل والخروج منه وفي الصباح والمساء وعند النوم والاستيقاظ منه ونحو ذلك؛ روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّىٰ**

(١) برقم (٢٥١٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[(١)].

٤- تعويذ الصبيان؛ فقد روىٰ البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ كان **يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»**[(٢)].

٥- المحافظة علىٰ صلاة الفجر جماعة في المساجد، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«مَن صَلَّىٰ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ، فإنَّه مَن يَطْلُبْهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ علَىٰ وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ»**[(٣)]، ومن كان في ذمة الله لم يكن للشيطان عليه سبيل.

٦- قراءة سورة البقرة في البيت، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»**[(٤)].

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة الباهلي ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»**[(٥)]، قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

اللهم استعملنا في طاعتك، وجنبنا معصيتك، واجعلنا من أوليائك الصالحين، ومن حزبك المفلحين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣٢٩٣)، وصحيح مسلم برقم (٢٦٩١).
(٢) برقم (٣٣٧١)، فيقول: «أعيذك أو: أعيذكما أو أعيذكم» إلىٰ نهاية الحديث.
(٣) برقم (٦٥٧).
(٤) برقم (٧٨٠).
(٥) جزء من حديث برقم (٨٠٤).

الأسئلة:

١ - اذكر بعضًا من أسباب الحفظ من السحر والمس والعين.

٢ - ما هو الفضل الذي يحصل عليه من أدىٰ صلاة الفجر مع الجماعة؟

٣ - اذكر الدليل علىٰ تعويذ الصبيان.

٤ - ما الذي يُنفّر الشيطان من البيوت؟

الدرس الثاني والخمسون

السحر والمس والعين رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن أسباب الحفظ والوقاية:

٧- المحافظة علىٰ قراءة المعوذتين في الصباح والمساء، وقد أوصىٰ النبي ﷺ بهما عقبة بن عامر ﷺ، وقال له: «**تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**»[(١)]، قال ابن القيم ﷺ: حاجة العبد إلىٰ الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلىٰ النَّفَس والطعام والشراب واللباس[(٢)].

٨- الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البنيان أو الصحراء أو الجو أو البحر، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث خولة السلمية ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ فِيهِ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْهُ**»[(٣)].

٩- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل، روىٰ البخاري ومسلم في

---

(١) سنن أبي داود برقم (١٤٦٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٧٥) برقم (١٢٩٩).
(٢) بدائع الفوائد ص (٥٣٦).
(٣) برقم (٢٧٠٨).

صحيحيهما من حديث أبي مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[١][٢].

١٠- قراءة آية الكرسي عند النوم. فقد ثبت أن من قرأها إذا أوىٰ إلىٰ فراشه فإنه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتىٰ يصبح[٣].

١١- إمساك الصبيان ساعة الغروب، روىٰ البخاري ومسلم من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا**»[٤].

١٢- تطهير البيت من الصلبان والتماثيل وصور ذوات الأرواح والكلاب، روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**»[٥]، وفي رواية: «**تَمَاثِيلُ**»[٦]. وتطهيره من آلات اللهو والمعازف فإن الغناء مزمار الشيطان[٧].

اللهم احفظنا بحفظك، وأبعد عنا شياطين الجن والإنس يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٠٠٩)، وصحيح مسلم برقم (٨٠٧)

(٢) ذكر النووي ﷺ هذا الحديث في كتابه الأذكار في باب (أذكار النوم).

(٣) انظر صحيح البخاري رقم (٢٣١١).

(٤) صحيح البخاري برقم (٢٣٠٤)، وصحيح مسلم برقم (٢٠١٢).

(٥) صحيح البخاري برقم (٣٢٢٧)، وصحيح مسلم برقم (٢١٠٦) واللفظ له.

(٦) صحيح مسلم برقم (٢١٠٦).

(٧) انظر رسالة لطيفة للشيخ فهد القاضي ﷺ (السحر والمس والعين) ورسالة: (بائع دينه) د/ عبد المحسن القاسم.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من أسباب الحفظ من السحر والمس والعين.

٢- ما هو الفضل الذي يحصل لمن قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته؟ مع ذكر الدليل.

٣- ما هو الفضل الذي يحصل لمن قرأ آية الكرسي عند النوم؟

٤- ما هو الدليل على إمساك الصبيان عند الغروب؟

٥- ما هي الأشياء التي تمنع الملائكة من دخول البيت؟

الدرس الثالث والخمسون

السحر والمس والعين رقم (٥)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

من السور التي يُرقَىٰ بها: الفاتحةُ والمعوذتان وآيةُ الكرسي.

قال ابن القيم رحمه الله: «ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها- أي الفاتحة- آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه؛ فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع؛ فأنتفع بها غاية الانتفاع»[(١)].

ومن الأدعية المأثورة: ما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها **أَنَّ** رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا اشْتَكَىٰ الإنْسَانُ الشَّيْءَ منه أَوْ كَانَتْ به قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ قالَ: النبيُّ ﷺ بإصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بالأرْضِ، وفي رواية يقول بريقه ثم قال به في التراب، ثُمَّ رَفَعَهَا «**باسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَىٰ به سَقِيمُنَا، بإذْنِ رَبِّنَا**»[(٢)] ويمسح بأصبعه الذي عليه التراب موضع الجرح أو القرحة.

ومنها: قوله ﷺ: «**اللهمَّ ربَّ الناسِ أذهبِ البأسَ واشفِ أنت الشافِي لا شفاءَ إلا شفاؤُك، شفاءً لا يُغادرُ سَقمًا**»[(٣)].

(١) الطب النبوي (ص ٣٠١).
(٢) صحيح البخاري برقم (٥٧٤٥) ومسلم برقم (٢١٩٤) واللفظ له.
(٣) صحيح البخاري برقم (٥٦٧٥) وصحيح مسلم برقم (٢١٩١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ومنها: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلىٰ رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له: «**ضَعْ يَدَكَ علَىٰ الَّذي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ، وَقُلْ: باسْمِ اللهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ باللهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»[(١)].

اللهم اشف مرضانا ومرضىٰ المسلمين، اللهم ألبسهم لباس الصحة والعافية، واجعل ما أصابهم تكفيراً لسيئاتهم ورفعة لدرجاتهم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضًا من السور التي وردت النصوص بقراءتها علىٰ المرضىٰ.

٢- بماذا كان يتعالج الإمام ابن القيم ﷺ عندما كان مريضا في مكة؟

٣- اذكر بعضاً من الأدعية والأذكار التي كان يقولها ﷺ علىٰ المرضىٰ.

---

(١) برقم (٢٢٠٢).

الدرس الرابع والخمسون

نواقض الإسلام رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد حذرنا ربنا عز وجل ورسولنا ﷺ من أعمال وأقوال تخرج الواقع فيها من الإسلام إلىٰ الكفر، وهي التي يسميها أهل العلم نواقض الإسلام وهي كثيرة أوصلها بعضهم إلىٰ أربعمائة ناقضٍ، وهي تزيد بحسب ما يحدثه الناس من ضلالات، وتجد ذكرها في باب المرتد من كتب الفقه.

فمنها: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة وقضاء الحوائج وكشف الكربات فقد كفر إجماعاً.

قال تعالىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣﴾ [الزمر].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين.[(١)]

ومنها: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم.

---

(١) الفتاوىٰ (١/ ١٢٤).

قال الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ﷺ في جواب له عن سؤال من ذلك: فإن كان شاكًا في كفرهم أو جاهلاً بكفرهم بُيِّنَت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ علىٰ كفرهم، فإن شك بعد ذلك وتردد فإنه كافر بإجماع العلماء علىٰ أن من شك في كفر الكفار فهو كافر [١].

قال القاضي عياض ﷺ: الإجماع علىٰ كفر من لم يكفر أحداً من النصارىٰ واليهود وكل من فارق دين المسلمين أو توقف في تكفيرهم أوشك [٢].

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علىٰ دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا علىٰ طاعتك، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- كم عدد نواقض الإسلام؟

٢- ما حكم من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم من دون الله؟

٣- هل يجب تكفير الملحدين واليهود والنصارىٰ، وما حكم من لم يكفرهم أو شك في كفرهم؟

---

(١) كتاب مجموعة التوحيد- الرسالة السادسة – من شك في كفر الكفار فهو كافر- ص١٧٧

(٢) الشفا (٢/ ٢٨١).

الدرس الخامس والخمسون

نواقض الإسلام رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن نواقض الإسلام: من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت علىٰ حكمه فهو كافر.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «ويدخل في هذا القسم من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام أو أنها مساوية لها، أو أنه يجوز التحاكم إليها ولو اعتقد أن الحكم بالشريعة أفضل، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين، أو أنه كان سببًا في تخلف المسلمين، أو أنه يُحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرىٰ.

قال تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

ويدخل في ذلك أيضًا: من يرىٰ أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق، أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر، ويدخل في ذلك أيضًا كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرها، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة؛ لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرمه الله إجماعًا، وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة، كالزنا

والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين.[١]

ومنها: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ، ولو عمل به كفر وهذا باتفاق العلماء، وقد نال المنافقون النصيب الأكبر من هذه الخصلة، وهم يعملون ببعض شرائع الإسلام الظاهرة؛ ولكنهم في الخفاء يضمرون البغض والكراهية لشريعة الإسلام وأهلها، ويتربصون بهم الدوائر، قال تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المائدة]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة].

وقد حكم الله علىٰ من كره شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ بالكفر والضلال، وأن أعمالهم باطلة مردودة، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد].

فكل من كره ما أنزل الله فعمله حابط، وإن عمل بما كره، قال تعالىٰ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [محمد].

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال أمة محمد ﷺ، ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن باز رحمه الله (١/ ١٣٢)

الأسئلة:

١- ما حكم من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه؟

٢- ما حكم من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به؟

٣- ما حكم من اعتقد أن يجوز الحكم بغير شريعة الله وإن كان يعتقد أن حكم الشريعة الإسلامية أفضل من غيرها؟

الدرس السادس والخمسون

بشرى لمن يحافظون على صلاة الفجر في المساجد رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد وردت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تبين الفضائل والبشائر العظيمة لمن أدىٰ صلاة الفجر مع الجماعة، **فمن ذلك**:

١- أنها نجاة للعبد من النار، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عمارة بن رويبة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « **لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّىٰ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»[(١)] ، يَعْنِي الفَجْرَ وَالْعَصْرَ.

٢- أنها سبب لدخول الجنة، روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي موسىٰ الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «**مَن صَلَّىٰ البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ**»[(٢)] والبردان هما الفجر والعصر.

٣- حضور الملائكة لهذه الصلاة، قال تعالىٰ: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء].

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ**

(١) برقم (٦٣٤)
(٢) صحيح البخاري برقم (٥٧٤) وصحيح مسلم برقم (٦٣٥).

يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وهو أَعْلَمُ بِهِمْ: كيفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فيَقولونَ: تَرَكْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتَيْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ»[١].

٤- أنه في ذمة الله، أي في ضمان الله وحفظه ورعايته في الدنيا والآخرة، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبدالله ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «**مَن صلىٰ صلاة الصُّبْحِ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِن ذِمَّتِهِ بشيءٍ، فإنَّه من يَطْلُبْهُ من ذِمّته بشيءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ علىٰ وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ**»[٢].

٥- النور التام يوم القيامة، روىٰ ابن ماجه في سننه من حديث سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «**بشِّرِ المشَّائينَ في الظُّلمِ إلىٰ المساجدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ**»[٣].

اللهم أيقظ قلوبنا من الغفلة واجعلنا ممن يحافظ علىٰ صلاة الفجر مع الجماعة، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما المقصود بقوله ﷺ: «**من صَلَّىٰ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»؟

٢- ما هما البردان؟

٣- اذكر بعضاً من فضائل صلاة الفجر.

٤- هل الملائكة تحضر صلاة الفجر؟ مع ذكر الدليل.

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٥٥) وصحيح مسلم برقم (٦٣٢).

(٢) مسلم برقم (٦٥٧).

(٣) برقم (٧٨١) وصححه الشيخ الألباني ﷺ في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ١٣٠) برقم (٦٣٣).

الدرس السابع والخمسون

بشرى لمن يحافظون على صلاة الفجر في المساجد رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن الفضائل والبشائر لمن يحافظ علىٰ صلاة الفجر مع الجماعة:

١- أنه يكتب له قيام ليلة، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن عفان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَن صَلَّىٰ العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّما قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَن صَلَّىٰ الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّما صَلَّىٰ اللَّيْلَ كُلَّهُ**»[(١)].

٢- ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ركعتَا الفجرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**»[(٢)].

٣- الفوز برؤية الله عز وجل والنظر إلىٰ وجهه الكريم وهي الغاية التي شمّر إليها المشَمِّرون وتسابق إليها المتسابقون، روىٰ البخاري ومسلم من حديث جرير البجلي ﷺ قال: «**كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، إذْ نَظَرَ إلىٰ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقالَ: أَما إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ**

---

(١) برقم (٦٥٦)، وابن خزيمة (٢/ ٣٦٥) وبوّب عليه باب فضل صلاة العشاء والفجر في الجماعة، والبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأن فضلها في الجماعة ضعفي فضل العشاء في الجماعة.

(٢) برقم (٧٢٥).

لا تُغْلَبُوا علَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، يَعْنِي العَصْرَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ قَرَأَ جرير: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق] »[(١)].

٤- أن المحافظ علىٰ صلاة الفجر من أطيب الناس عيشًا، وأنشطهم بدنًا، وأنعمهم قلبًا. روىٰ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ علَىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إذَا هو نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ صَلَّىٰ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فأصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وإلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**»[(٢)].

اللهم أحينا سعداء، وأمتنا شهداء، واحشرنا مع الصديقين والشهداء والصالحين، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من فضائل صلاة الفجر.

٢- من صلىٰ الفجر في جماعة فماذا يكتب له من الأجر؟ مع ذكر الدليل.

٣- ما المقصود من قوله تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾؟

٤- ما هي أثقل الصلوات علىٰ المنافقين؟

٥- من لم يستطع قيام الليل أو فاته ذلك، فما هو البديل؟

---

(١) البخاري برقم (٥٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣).

(٢) البخاري برقم (١١٤٢) ومسلم برقم (٧٧٦).

الدرس الثامن والخمسون

من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي قتادة وأبي الدهماء قالا أتينا علىٰ رجل من البادية وقلنا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا؟ قال: سمعته يقول: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيئًا للهِ إِلَّا بدَّلَكَ اللهُ به ما هو خَيرٌ لك منه**»(١).

قال قتادة السدوسي رحمه الله: لا يقدر رجل علىٰ حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله ﷻ إلا أبدله في عاجل الدنيا قبل الآخرة.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال: «**يقولُ اللهُ: إذا أرادَ عَبْدِي أنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فلا تَكْتُبُوها عليه حتَّىٰ يَعْمَلَها، فإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها بمِثْلِها، وإنْ تَرَكَها مِن أجْلِي فاكْتُبُوها له حَسَنَةً، وإذا أرادَ أنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْها فاكْتُبُوها له حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها له بعَشْرِ أمْثالِها إلىٰ سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ**»(٢).

---

(١) (٣٨-١٧٠) برقم (٢٣٠٧٤٠) وقال محققوه إسناده صحيح وقال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (١-١٩) وسنده صحيح علىٰ شرط مسلم.
(٢) برقم (٧٥٠١) ومسلم برقم (١٢٨).

ولما اعتزل خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام قومه وهاجر بدينه عوضه الله الخير العظيم في الدنيا والآخرة.

قال تعالىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنعام].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: ولما كان مفارقة الإنسان لوطنه ومألفه وأهله وقومه من أشق شيء علىٰ النفس، لأمور كثيرة معروفة، منها انفراده عمن يتعزز بهم ويتكثر، وكان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، واعتزل إبراهيم قومه، قال الله في حقه: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾﴾ [مريم] فحصل له هبة هؤلاء الصالحين المرسلين إلىٰ الناس، الذين خصهم الله بوحيه، واختارهم لرسالته، واصطفاهم علىٰ العالمين.[1]

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم زدنا ولا تنقصنا وأعطنا ولا تحرمنا، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما معنىٰ قوله ﷺ: «**إنك لَن تدَع شيئًا للهِ عزَّ وجلَّ إلا بَدَّلَكَ اللهُ به ما هو خيرٌ لكَ منه**»؟ وهل هذا يكون في الدنيا أو الآخرة؟

٢- اذكر قصة نبي الله الخليل إبراهيم عليه السلام وكيف عوضه الله تعالىٰ لما هاجر واعتزل قومه؟

٣- من همّ بسيئةٍ ثم تركها لله، فما هو العَوَض؟

---

(١) تفسير الشيخ السعدي رحمه الله ص٦٤٣.

الدرس التاسع والخمسون

من ترك شيئًا لله
عوضه الله خيرًا منه رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك: ما حصل للنبي ﷺ وأصحابه لما هاجروا وتركوا ديارهم وأموالهم لله تعالىٰ، فعوضهم الله بأن جعلهم قادة الدنيا وحكام الأرض، وفتح عليهم خزائن كسرىٰ وقيصر، ومكنهم من رقاب الملوك والجبابرة، هذا مع ما يرجىٰ لهم من نعيم الآخرة، فشكروا ولم يكفروا، وتواضعوا ولم يتكبروا، وحكموا بالعدل بين الناس، قال تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [النور].

وتأمَّل قصةَ أحدِ هؤلاءِ المهاجرين، وهو صُهَيْب الرومي رضي الله عنه، فعن عِكْرِمة قال: لمَّا خرج صهيب مُهاجرًا تبعه أهلُ مكة، فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سَهْمًا، فقال: «لا تَصِلُونَ إليّ حتَّىٰ أضع في كُلِّ رجُلٍ منكم سهمًا، ثم أصير بعد إلىٰ السيف، فتعلمون أني رجل، وقد خلفتُ بمكة قَيِّنَتَيْن[1] فهما لكم، ونزلت

(١) قينتين، قال ابن الأثير: (القينة: الأمة غنّت أو لم تغنِّ) النهاية في غريب الحديث (٤/ ١٣٥).

علىٰ النبي ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، فلمَّا رآه النبي ﷺ قال: «**أَبَا يَحْيَىٰ، رَبِحَ البَيْعُ**»، قَالَ: وتلا عليه الآية»[(١)].

ومن ذلك: ما حصل لنبي الله يوسف -عليه الصلاة والسلام- عُرِضَتْ عليه المغْرِيات في أرقىٰ صوَرها، فاعتصم بالله فعصمه الله، وترك ذلك لله عز وجل؛ لأنَّ الله جعله من المخلصين، وأُوذِيَ بسبب ذلك؛ فاختار السجن علىٰ ما يدعونه إليه، فصبر واختار ما عند الله، فعوضه الله تعالىٰ أحسن العوض، فملَّكه علىٰ خزائن الأرض، وعلمه تأويل الرؤيا، فنعم المُعْطِي، ونعم المُعْطَىٰ، ونعمتِ العَطِيَّة.

قال تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾[يوسف].

وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۖ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾[يوسف].

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، وانصرنا علىٰ من ظلمنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر سبب نزول قوله تعالىٰ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

٢- اذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام وما فيها من فوائد.

٣- اذكر أمثلة علىٰ عوض الله لمن ترك شيئًا من أجله.

---

(١) مستدرك الحاكم (٣/ ٤٥٠) ورقم (١٢٩٨) وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وحسنه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول (ص٣٣).

الدرس الستون

الاستخارة رقم (١)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وبَعدُ.

روىٰ البخاري والترمذي والنسائي من حديث جابر ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، وَيَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غَيْرِ الفَرِيْضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيْرُكَ بِعِلمِكَ، وَأَستَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيْمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوْبِ، اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ، ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ، خَيْرٌ لِي فِي دِيْنِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَو قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيْهِ، وَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ - وَيَذْكُرُ الأَمْرَ، وَيُسَمِّيْهِ - شَرٌّ لِي فِي دِيْنِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَو قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْه، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ»[(١)].

قال ابن أبي جمرة رحمه الله: الحكمة في تقديم الصلاة علىٰ دعاء الاستخارة: «أن المراد هو حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة، فيحتاج إلىٰ قرع باب الملك، ولا شيء لذلك أنجع، ولا أنجح من الصلاة؛ لما فيها من تعظيم الله،

(١) صحيح البخاري برقم (٦٣٨٢)، وسنن الترمذي برقم (٤٨٠)، والنسائي برقم (٣٢٥٣).

والثناء عليه، والافتقار إليه مآلًا وحالاً»[١]

وقال بعض أهل العلم: يجوز تكرارها - أي الاستخارة - في الأمر الواحد، وممن ذهب إلىٰ جواز ذلك الحافظ العراقي، ومال إلىٰ ذلك الشوكاني في النيل، فقال: قد يستدل للتكرار بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**كَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا**»[٢]، حديث صحيح. هذا وإن كان المراد به تكرار الدعاء في الوقت الواحد، فإن الدعاء الذي تسن الصلاة له تكرر الصلاة له، كالاستسقاء[٣]. اهـ.

اللهم اشرح صدورنا، ويسر أمورنا، ووفقنا لما تحب وترضىٰ، إنك علىٰ كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو دعاء الاستخارة؟

٢- ما الحكمة في تقديم صلاة الاستخارة علىٰ الدعاء؟

٣- هل يشرع تكرار الاستخارة؟ مع الدليل.

٤- ما هي صفة الاستخارة؟

---

(١) فتح الباري (١١/ ١٨٦).

(٢) جزء من حديث في صحيح مسلم، برقم (١٧٩٤)، وأصله في صحيح البخاري برقم (٢٤٠) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) نيل الأوطار (٢/ ٩٠).

الدرس الحادي والستون

من فوائد صلاة الاستخارة رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

أولاً: إنها دليل علىٰ تعلق قلب المؤمن بالله عز وجل، وتوكله عليه في سائر أحواله، قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة]، وقال تعالىٰ: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [الممتحنة].

ثانيًا: الاستخارة تزيد ثواب المرء وتقربه من ربه؛ وذلك لما تتضمنه من الصلاة والدعاء، وفي الحديث: قلت: فما الصلاة يا رسول الله؟ قال: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ»[(١)].

ثالثًا: في الاستخارة مخرج من الحيرة والشك، وهي سبب للطمأنينة وراحة البال، لأن العبد يفوض أمره إلىٰ ربه الذي أزمة الأمور بيده سبحانه، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

رابعًا: تضمّن دعاء الاستخارة طلب البركة من الله عز وجل، والبركة ما حلّت في قليلٍ إلّا كَثُر، ولا قليل إلا نفع.

(١) جزء من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في مسند الطيالسي (١/ ٦٥) برقم (٤٧٨)، وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٨٠) برقم (٣٩٠).

خامسًا: أن المرء قد يحتقر شيئًا لصغره، ويكون في فعله أو تركه ضرر عظيم، ولذلك شرعت الاستخارة في الأمور كلها.[١]

تنبيه: تُشرع الاستخارة في الأمور كلها صغيرها وكبيرها ما كان مترددًا فيه أو جازمًا به.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضاً من فوائد الاستخارة.

٢- هل تشرع الاستخارة في صغائر الأمور؟

٣- هل تشرع الاستخارة للمسلم في الأمر الذي متردداً فيه أو جازماً به؟

---

(١) نيل الأوطار للشوكاني (٢/ ٨٨) طبعة وزارة الشؤون الإسلامية.

الدرس الثاني والستون

من فضائل فاطمة رضي الله عنها
بنت رسول الله ﷺ رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فهذه نبذة يسيرة من سيرة سيدة نساء أهل الجنة.

فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم، القرشية الهاشمية، صلىٰ الله علىٰ أبيها وآله وسلم ورضي عنها، كانت تُكنىٰ أم أبيها، وتُلقب الزهراء، وهي أم الحسنين، وأمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها، قال عبدالرزاق عن ابن جريج: قال لي غير واحد: كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ، وأحبَّهنَّ إليه، قال ابن عبد البر: اختلفوا في أيتهن أصغر، والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، واختلفوا في سن مولدها، قال العباس: ولدت فاطمة والكعبة تُبنىٰ، والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائني، وقال بعضهم: كان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسن من عائشة بنحو خمس سنين، وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة.

وتزوَّجها ابن عمها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة الثانية بعد غزوة بدر في ذي القعدة أو قبله، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة، وقال ابن عبدالبر: دخل بها بعد

وقعة أُحد، فولدت له الحسن والحسين ومحسنًا وأم كلثوم وزينب.

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة ﵂ قالت: (**خَرَجَ النبي ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ**[١] **مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب])[٢]

وفي رواية لمسلم: ولَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١]، **دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: «اللَّهُمَّ هَـؤُلَاءِ أَهلِي»**[٣].

اللهم ارض عن فاطمة، واجزها عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- بِمَ كانت تكنىٰ فاطمة ﵂؟

٢- متىٰ تزوجت فاطمة؟ ومن هم أولادها؟

٣- اذكر حديثًا في فضل فاطمة ﵂.

---

(١) قال النووي: المرحل: هو الموشىٰ المنقوش عليه صور رحال الإبل، أما المرط فبكسر الميم وهو كساء جمعه مروط؛ شرح صحيح مسلم (١٥ / ٥٦٦).

(٢) مسلم برقم (٢٤٢٤).

(٣) مسلم برقم (٢٤٠٤).

الدرس الثالث والستون

من فضائل فاطمة رضي الله عنها
بنت رسول الله ﷺ رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن فضائل فاطمة رضي الله عنها: ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، قال: «**تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ**[(١)]، **وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ**»[(٢)].

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**»، فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين؟ وسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتىٰ إذا قُبض سألتها،

---

(١) امرأة فرعون.

(٢) (٤ / ٤٠٠٩) برقم ٢٦٦٨، وقال محققوه: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

فقالت: إنه كان حدثني: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟»، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.[١]

وفي سنن الترمذي من حديث حذيفة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[٢].

ولما توفي النبي ﷺ حزنت عليه وبكته، وقالت: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ ﵂: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ[٣].

قالت عائشة ﵂: «عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر، ودُفنت ليلًا»[٤].

قال الواقدي ﵀: «هذا أثبت الأقاويل عندنا، قال: وصلىٰ عليها العباس، ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل، قال سعيد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة وهي بنت سبع وعشرين، قال الذهبي: وقيل أربعًا أو خمسًا وعشرين، وهو الأصح»[٥].

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

(١) مسلم برقم (٢٤٥٠)

(٢) الترمذي برقم (٣٧٨١)، وصححه الشيخ الألباني ﵀ في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٢٥-٢٢٦ برقم ٢٩٧٥).

(٣) صحيح البخاري برقم (٤٤٦٢) من حديث أنس ﵁.

(٤) صحيح البخاري برقم (٤٢٤٠)، وصحيح مسلم برقم (١٧٥٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢ / ١١٨-١٣٤).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من أفضل نساء أهل الجنة؟

٢- اذكر بعضًا من فضائل فاطمة ﵂.

٣- كم كان عمر فاطمة ﵂ عند وفاتها؟

٤- من سيدة نساء أهل الجنة؟

الدرس الرابع والستون

وقفات مع قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾

رقم (١)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ رسولِ اللهِ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وبعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ ﴾ [الأنفال].

في هذه الآية توجيهات عظيمة وتنبيهات جليلة يجب تأملها، والوقوف عندها والعمل بما ترشد إليه، فقد اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ أربعة أمور:

الأول: يأمر الله تعالىٰ عباده المؤمنين أن يستجيبوا لله ولرسوله ﷺ إذا دعاهم.

والاستجابة في هذه الآية الكريمة وغيرها ليست الانقياد والطاعة فقط؛ بل تزيد علىٰ ذلك بسرعة التنفيذ وترك التباطؤ؛ كما ورد في قوله تعالي: ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ ﴾ [الأنفال].

ومن المعلوم أن نزول الملائكة كان فور الالتجاء إلىٰ الله والاستغاثة به، وقد فهم ذلك أصحاب النبي ﷺ **فمن ذلك** أنهم لما قيل لهم إن الناس قد جمعوا لكم وقد أصابتهم الجراح وقتل منهم من قتل وذلك يوم أحد سارعوا إلىٰ اللحاق بالعدو؛ امتثالاً لأمر الله ورسوله ﷺ وجراحهم تقطر دمًا، فأثنىٰ الله عليهم بذلك،

وخلَّد فِعْلَهُم في آيات تتلىٰ إلىٰ يوم القيامة، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران].

فإن قيل إن من عادة أهل العقول التأني والتأمل وعدم الاستعجال فالجواب أن ذلك إنما يكون حسنًا مع غير الله ورسوله، أما أوامر الله تعالىٰ وأوامر رسوله ﷺ فلا تردد فيها ولا تأخير، لأن فيها حياة القلوب وسعادة النفوس والطمأنينة لحسن العواقب، وقد ذكر الله تعالىٰ ذلك فور الأمر بالاستجابة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

اللهم وفقنا لما تحب وترضىٰ، واجعلنا من عبادك الصالحين ومن حزبك المفلحين، إنك علىٰ كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما المقصود بالاستجابة في هذه الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾؟

٢- كيف كان حال الصحابة عند تلقي أوامر الله ورسوله؟

٣- ما الذي يدعو إليه الله ورسوله؟

الدرس الخامس والستون

وقفات مع قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾

رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٢٤]. وما دلت عليه الآية الكريمة من توجيهات وتنبيهات جليلة.

الأمر الثاني: كل ما يدعوا إليه الله تعالىٰ ورسوله ﷺ هو الخير كله والرشد كله وحسنىٰ الدنيا والآخرة.

قال تعالىٰ: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الرعد: ١٨].

روىٰ البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد بن المعلىٰ رضي الله عنه قال: « **كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعانِي رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فقالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ:** ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾؟ [الأنفال: ٢٤]»[(١)].

الأمر الثالث: يبين الله تعالىٰ في الآية الكريمة أن عقوبة من لم يسارع

(١) برقم (٤٧٠٣)

بالاستجابة لأمر الله تعالىٰ وأمر رسوله ﷺ بعد ما تبين له أنه الحق عقوبة شديدة عواقبها وخيمة ونتائجها مهلكة.

وذلك أن يحال بين العبد والحق يراه بعين قلبه فلا يستطيع الوصول إليه، ولذلك قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: ٢٤].

وسبب وقوع هذا الحائل هو ترك الاستجابة لله ورسوله ﷺ وقد بين الله تعالىٰ هذا في آيات أخر للحذر من الوقوع فيه، **فمن ذلك**:

قوله تعالىٰ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾[الأنعام].

وجمع الله بين الأمرين: ما دعا إليه وما حذر منه بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الأعراف].

اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، وانصرنا علىٰ من ظلمنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر قصة الصحابي الذي كان يصلي وناداه النبي ﷺ.

٢- ما هي عقوبة من لم يسارع للاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ؟

٣- ما هي الآية التي جمع الله فيها بين ما دعا إليه وما حذر منه؟

الدرس السادس والستون

وقفات مع قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾

رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

الأمر الرابع: يدعو الله عباده إلىٰ اغتنام المهلة قبل فواتها والانتفاع بالحياة قبل زوالها، فالعمر منقضٍ والدنيا فانية والموت مصير كل حي قال تعالىٰ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ ﴾ [الأنفال].

وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ ﴾ [البقرة].

تنبيه: وليعلم كل سامع أن أعظم وأشد ما في هذه الآية الكريمة هو الحيلولة بين العبد والإيمان إلا أن هذا غير خاص بذلك بل قد يقع للمسلم فيحال بينه وبين العمل الصالح وبينه وبين التوبة من المعاصي دون الكفر، وإذا تأملنا أحوالنا بصدق تبين لنا ذلك في أنفسنا وكم منّا من إذا ذُكّر بفعل حسن، أو ترك قبيح، قال: (وُدِّي بس ما أقدر)، والحقيقة أنه قادر، ولكن حيل بينه وبين قلبه، لأنه لم

يستجب أول ما ذُكّر، وقد سمع التذكير بذلك مرارًا. وربما قال (الله يهدينا) أو (ادعوا لي بالهداية) ثم يستمر على ما هو عليه.

اللهم أرشدنا إلى الاستجابة لما فيه حياة قلوبنا وسعادة نفوسنا يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾؟

٢- في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ تذكير بيوم الميعاد والاستعداد له. اذكر ذلك.

٣- هل العقوبة خاصة بالإيمان والكفر، أم تشمل المعاصي أيضًا؟

الدرس السابع والستون

المسارعة إلى الاستجابة
لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن الاستجابة السريعة لأمر الله ورسوله، فمن الأمثلة:

ما رواه البخاري ومسلم من حديث أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ﷺ قالَ: « **ما كَانَتْ لَنَا خَمْرٌ غيرَ فَضِيخِكُمْ هذا الذي تُسَمُّونَهُ الفَضِيخَ، إنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِيهَا أَبَا طَلْحَةَ، وَأَبَا أَيُّوبَ، وَرِجَالًا مِن أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَيْتِنَا إذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقالَ: هلْ بَلَغَكُمُ الخَبَرُ؟ قُلْنَا: لَا، قالَ: فإنَّ الخَمْرَ قدْ حُرِّمَتْ، فَقالَ: يا أَنَسُ، أَرِقْ هذِه القِلَالَ قالَ: فَما رَاجَعُوهَا، وَلَا سَأَلُوا عَنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ**»[(١)].

ومنها: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس ﷺ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ في يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلىٰ جَمْرَةٍ مِن نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِهِ، فقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ ما ذَهَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ به، قالَ: لا وَاللهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ**»[(٢)].

ومنها: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبدالله بن عمر ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٦١٧) ومسلم برقم (١٩٨٠) واللفظ له.
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٩٠).

« أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ، وكانَ يلبسه فيَجْعَلُ فَصَّهُ في بَاطِنِ كَفِّهِ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ، ثُمَّ إنَّه جَلَسَ علَىٰ المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقالَ: إنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هذا الخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِن دَاخِلٍ، فَرَمَىٰ به، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، لا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ». (١)

وقد كان لبس الذهب للرجال جائزًا في أول الأمر، ثم حُرّم. ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ نهىٰ عن خاتم الذهب. (٢)

اللهم أكرمنا ولا تهنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، واجعل العاقبة لنا في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر مثالين لسرعة الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ.

٢- لماذا نزع النبي ﷺ خاتم الذهب من يده؟

٣- لماذا أراق أنس ﷺ قلال الخمر؟

---

(١) صحيح البخاري برقم (٦٦٥١) وصحيح مسلم برقم (٢٠٩١)

(٢) صحيح البخاري برقم (٥٨٦٤) وصحيح مسلم برقم (٢٠٨٩).

الدرس الثامن والستون

المسارعة إلى الاستجابة
لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٥)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن الاستجابة السريعة لأمر الله ورسوله ﷺ:

فمن الأمثلة: ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عليه اللَّيْلَةَ، وقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَىٰ الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَىٰ القِبْلَةِ**»[(١)].

ومنها: ما قالته عائشةُ رضي الله عنها: «**إِنَّ لنساءِ قريشٍ لَفَضْلًا، وإِنِّي واللهِ ما رأيتُ أفضلَ مِنْ نساءِ الأنصارِ، وأشدَّ تصديقًا لكتابِ اللهِ، ولَا إيمانًا بالتنزيلِ، فقدْ أُنزِلَتْ سورةُ النورِ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ، فانقلَبَ رجالُهُنَّ إليهنَّ يتلونَ عليهِنَّ ما أَنزَلَ اللهُ فيها، ويتلُو الرجلُ علَىٰ امرأتِهِ وابنتِهِ وأختِهِ وعلَىٰ كُلِّ ذِي قرابَةٍ، فما منهُنَّ امرأةٌ إِلَّا قامَتْ إلَىٰ مِرْطِها الْمُرَحَّلِ، فاعْتَجَرَتْ بِهِ تصديقًا وإيمانًا بما أنزلَ اللهُ من كتابِهِ، فأصبَحْنَ وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ يصلينَ الصبحَ مُعْتَجِراتٍ كأنَّ علَىٰ رؤوسِهِنَّ الغِرْبانَ**»[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري برقم (٤٤٩٤) ومسلم برقم (٥٢٦).
(٢) ابن أبي حاتم [٨/ ٢٥٧٥] وأصله في صحيح البخاري.

المرط: كساء أسود، ومُعتَجِرَات: أي أن الواحدة منهن ربطت ذلك المرط بلفه علىٰ رأسها ليستمسك، وأسدلت ما بقي منه علىٰ وجهها وجيبها؛ والجيب هو فتحة الثوب الذي تدخل منه المرأة رأسها عند اللبس ويكون من الأمام.

وقولها « **كأنَّ علَىٰ رؤوسِهِنَّ الغِرْبانَ** » أي أن ذلك الحجاب أسود كلون الغراب ومن المعلوم أيضاً أنهن لم يكن يخرجن من بيوتهن إلىٰ الصلاة في المسجد وغير ذلك كاشفات الرؤوس فعليه يكون المقصود من الآية هو التطبيق العملي لها وهو ستر الوجوه والنحور.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ماذا صنع المسلمون عندما جاءهم خبر تحول الكعبة وهم في الصلاة؟

٢- ما المقصود من قوله تعالىٰ: «**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**»؟

٣- اذكر شيئاً من فضائل نساء الأنصار؟

٤-هل كان نساء الصحابة يصلين الفجر مع الجماعة في المسجد؟ مع ذكر الدليل؟

الدرس التاسع والستون

المسارعة إلى الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٦)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فلا زال الكلام عن المسارعة في الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ وهذا الشطر الثاني من الدروس، وهو أن من لم يستجب لأمر الله ورسوله خسر وهلك، ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

ما ذكره ابن هشام « أن الأعشىٰ الشاعر المعروف خرج إلىٰ رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال أبياتًا يمدح رسول الله ﷺ فلما كان بمكة أو قريبًا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليُسْلِمَ، فقال له: يا أبا بصير إنه يحرم الزنا. فقال الأعشىٰ: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب. فقال: يا أبا بصير فإنه يحرم الخمر. فقال الأعشىٰ: أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات، ولكني منصرف فأتروىٰ منها عامي هذا، ثم آتيه فأُسْلِم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد إلىٰ النبي ﷺ »[1].

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣٩٥-٣٩٦).

ومن أبياته التي نقلت عنه في مدح النبي ﷺ:

نَبِـيٌّ يَـرَىٰ مـا لا يَـرَوْنَ وذِكْـرُهُ أغـارَ لعَمْـري في الـبلادِ وأَنْجَـدَا

فآلَيـتُ لا أرثـي لهـا مِـنْ كَلَالَـةٍ ولا مِـنْ حَـفىً حتَّىٰ تلاقي مُحَمّـدَا

متىٰ مـا تُناخي عنـد باب ابن هاشـم تُرِيحي وتَلْقَيْ من فواضِلـــهِ يــدا

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ أن رجلًا أكل عند النبي ﷺ بشماله، فقال النبي ﷺ: «**كُل بيمينك**» فقال: لا أستطيع، قال: «**لا استطعت، ما منعه إلا الكبر**»، قال: فما رفعها إلىٰ فيه.[1]

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنك سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر قصة الأعشىٰ عندما أراد أن يسلم.

٢- ماذا يستفاد من هذه القصة؟

٣- مات الأعشىٰ كافراً، فكم كان بينه وبين أن يسلم؟

٤-هل يستفاد من القصة الحذر من جلساء السوء؟ وضح ذلك.

٥- الرجل الذي لم يستجب للنبي ﷺ في الأكل باليمين، ماذا كانت عقوبته؟

---

(١) برقم (٢٠٢١).

الدرس السبعون

من فضائل الأوقات

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد وردت النصوص من الكتاب والسنة تبين أن لبعض الأوقات فضلاً علىٰ بعض، وعليه يكون العمل الصالح في الوقت الفاضل أعظم أجراً منه في الوقت المفضول، ومعرفة ذلك توصل العبد إلىٰ الأجر الكثير بالعمل القليل وإلىٰ المقصود من أقرب الطرق، فمثلاً إذا أراد المسلم أن يصوم يوماً فصيام الاثنين أفضل من الأحد وصيام الخميس أفضل من السبت، وإذا أراد أن يصلي في الليل فآخره أفضل من أوله، وهكذا، وأقتصر هنا علىٰ ذكر بعض الأوقات الفاضلة،

فمنها: أيام تعرض فيها الأعمال علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أسامة بن زيد ﷺ أن النبي ﷺ سئل عن صيام الاثنين والخميس فقال: « **ذانِكَ يومانِ تُعرَضُ فيهما الأعمالُ علىٰ ربِّ العالمينَ، فأحبُّ أن يُعرَضَ عمَلي وأَنا صائمٌ** »[(١)].

ومنها: ساعات يستجاب فيها الدعاء، روىٰ النسائي في سننه من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **يومُ الجمعةِ اِثنتا عشرةَ ساعةً لا يوجَدُ فيها عبدٌ مسلِمٌ**

(١) جزء من حديث في مسند الإمام أحمد (٣٦/ ٨٥-٨٦) برقم (٢١٧٥٣) وقال محققوه: إسناده حسن.

يسأَلُ اللهَ عزَّ وجلَّ شيئًا إلَّا آتاهُ إياه، فالتمِسوها آخرَ ساعةٍ بعدَ العصرِ»[(١)].

ومنها: أشهر يفضل فيها صيام التطوع مثل شهر الله المحرم روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال «**أَفْضَلُ الصِّيامِ، بَعْدَ رَمَضانَ، شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وأَفْضَلُ الصَّلاةِ، بَعْدَ الفَرِيضَةِ، صَلاةُ اللَّيْلِ**»[(٢)].

ومنها: كل الأعمال الصالحة أفضل في عشر ذي الحجة، روىٰ البخاري في صحيحه والترمذي في سننه من حديث ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلىٰ اللهِ من هذه الأيَّامِ العشرِ. قالوا: يا رسولَ اللهِ ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ إلَّا رجل خرج بنفسِه ومالِه فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ**»[(٣)].

ومنها: ليلة هي أفضل ليالي السنة لإيداع الأعمال وهي ليلة القدر قال تعالىٰ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر].

والمعنىٰ أن العبادة في تلك الليلة خير من عبادة ثلاثة وثمانين عاماً وبضعة أشهر.

اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا من أوليائك وحزبك المفلحين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) برقم (١٣٨٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٣٠٨) برقم (١٣١٦).

(٢) مسلم برقم (١١٦٣).

(٣) صحيح البخاري برقم (٩٦٩)، وسنن الترمذي برقم (٧٥٧) واللفظ له.

الأسئلة:

١- أي الأيام أفضل في الصيام؟ مع ذكر الدليل.

٢- اذكر بعض الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء. مع ذكر الدليل.

٣- ما هي أفضلية شهر ذي الحجة عن بقية الشهور؟

٤-اذكر فضل ليلة القدر على بقية الليالي. مع ذكر الدليل.

الدرس الحادي والسبعون

فضل التبكير إلى الصلوات رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن من فضل الله ورحمته بعباده أن يسر لهم من الطاعات والعبادات ما يتقربون بها إليه سبحانه، ومن تلك الطاعات والقربات التبكير إلىٰ الصلوات الخمس التي جعلهن بفضله خمسًا في العمل، وخمسين في الأجر والثواب.

ومن فضائل التبكير إلىٰ الصلوات:

أولاً: استغفار الملائكة لمن ينتظر الصلاة، وكونه في حكم المصلي، روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَىٰ أَحَدِكُم**[(١)] **مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ مَا لَم يُحْدِثْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لاَ يَزَالُ أَحَدُكُم فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَن يَنْقَلِبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ**»[(٢)].

ثانيًا: إدراك الصف الأول، وما فيه من الفضل العظيم، روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا**

---

(١) أي: تستغفر له.

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٥٩)، وصحيح مسلم برقم (٦٤٩).

فِي التَّهْجِيرِ [١] لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ [٢] وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» [٣].

ثالثا: المبكر إلىٰ الصلاة أحرىٰ ألّا يفوته الدعاء بين الأذان والإقامة، فقد روىٰ أبو داود في سننه من حديث أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**» [٤].

اللهم إنا نسألك عيش السعداء، وموت الشهداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر علىٰ الأعداء، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو الفضل الذي يحصل عليه من كان ينتظر الصلاة؟

٢- هل ورد فضلٌ في التبكير إلىٰ الصف الأول؟ اذكر الحديث الوارد في ذلك.

٣- هل الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب؟ مع ذكر الدليل.

---

(١) التهجير هو التبكير إلىٰ الصلوات

(٢) العتمة هي صلاة العشاء.

(٣) صحيح البخاري برقم (٦١٥)، وصحيح مسلم برقم (٤٣٧).

(٤) برقم (٥٢١)، وصححه الألباني ﷺ في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٠٥) برقم (٤٨٩).

الدرس الثاني والسبعون

فضل التبكير إلى الصلوات رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

ومن فضائل التبكير إلىٰ الصلوات:

أولًا: القرب من الإمام، وهذه فضيلة عظيمة، روىٰ الإمام أبو داود في سننه من حديث سمرة بن جندب ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**احْضُرُوا الذِّكْرَ، وَادْنُوا مِنَ الإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَزَالُ يَتَبَاعَدُ حَتَّىٰ يُؤَخَّرَ فِي الجَنَّةِ وَإِن دَخَلَهَا**»[(١)]. وروىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أوس بن أبي أوس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**مَن غَسَّلَ واغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَةِ، وَبَكَّرَ وابْتَكَر، ومَشَىٰ وَلَمْ يَرْكَبْ، فَدَنَا مِنَ الإِمَام فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يلغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**»[(٢)].

ثانيًا: إدراك السنن الرواتب التي قبل الصلاة، وهي ركعتين قبل الفجر، وأربع ركعات قبل الظهر، والنوافل قبل العصر، وقبل المغرب، وقبل العشاء.

ثالثًا: الحضور إلىٰ المسجد بسكينة ووقار، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَيْكُمُ بالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلاَ تُسْرِعُوْا، فَمَا أَدْرَكْتُم فَصَلُّوْا، وَمَا فَاتَكُم فَأَتِمُّوا**»[(٣)].

(١) برقم (١١٠٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٠٦) برقم (٩٨٠).
(٢) (٢٦/ ٩٥) برقم (١٦١٧٥)، وقال محققوه: إسناده صحيح.
(٣) صحيح البخاري برقم (٦٣٦)، وصحيح مسلم برقم (٩٠٢).

رابعًا: اغتنام الوقت قبل الصلاة بالذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن وما فيها من الفضل والخير الكثير.

اللهم اجعلنا ممن يحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن، واجعلها قرة عين لنا، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو فضل الدنو من الإمام؟ مع ذكر الدليل.

٢- ما هي السنن الراتبة التي قبل الصلاة؟

٣- ما هي النوافل التي قبل الصلاة؟

٤- اذكر بعض فضائل التبكير إلى الصلاة.

الدرس الثالث والسبعون

فضل التبكير إلى صلاة الجمعة والتحذير من التخلف عنها

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

فقد وردت نصوص كثيرة تبين فضل التبكير إلىٰ صلاة الجمعة، روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أوس بن أبي أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**مَن غَسَّلَ واغْتَسَلْ يَومَ الجُمُعَةِ، وَبَكَّرَ وابْتَكَر، ومَشَىٰ وَلَمْ يَرْكَبْ، فَدَنَا مِنَ الإِمَام فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يلغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**»(١).

وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً، ومَن رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**»(٢).

وروىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله

---

(١) (٢٦/ ٩٥) برقم (١٦١٧٥)، وقال محققوه إسناده صحيح.
(٢) صحيح البخاري برقم (٨٨١) وصحيح مسلم برقم (٨٥٠).

ﷺ يقول: « **تَقْعُدُ الملائِكَةُ علَىٰ أبوابِ المساجِدِ يومَ الجمعةِ، فيكتُبُونَ الأوَّلَ والثاني، والثالِثَ، حتىٰ إذا خرجَ الإمامُ، رفَعَتِ الصُّحُفَ** »[(١)].

والتبكير إلىٰ الصلاة يوم الجمعة من السنن العظيمة، التي قصّر فيها كثير منا، ولعل فيما تقدم من الأحاديث الواردة في فضل التبكير ما يقوي العزائم، ويشحذ الهمم للمسارعة إلىٰ هذا الفضل، قال تعالىٰ: ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ** إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ [آل عمران].

وليحذر المسلم من التخلف عن صلاة الجمعة أو التساهل في ذلك، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر ﷺ وأبي هريرة ﷺ أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول علىٰ أعواد منبره: « **لَيَنْتهيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعهُم الجُمُعات أَوْ لَيَخْتمَنَ اللهُ علىٰ قُلُوبِهِم ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ** »[(٢)].

اللهم اشرح صدورنا، ويسر أمورنا واغفر ذنوبنا، واجعل لنا من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو الفضل الوارد فيمن جاء إلىٰ صلاة الجمعة في الساعة الأولىٰ؟

٢- ورد في حديث أوس بن أبي أوس ﷺ فضل عظيم لمن جاء إلىٰ صلاة الجمعة مبكراً. اذكر الحديث الوارد في ذلك.

٣- ما هو الوعيد الذي ورد في الحديث لمن تخلف عن صلاة الجمعة؟

---

(١) (٣٦/ ٥٨) برقم (٢٢٢٤٢) وقال محققوه صحيح لغيره.

(٢) صحيح مسلم برقم (٨٦٥)

الدرس الرابع والسبعون

فضل صلاة الضحى

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن خير الأعمال الصلاة، ومن نوافلها صلاة الضحىٰ شرعها لنا رسول الله ﷺ وأوصانا بها وبين لنا فضلها، ووقتها من ارتفاع الشمس إلىٰ دخول وقت النهي قبل صلاة الظهر، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة ﵂ قالت: «كان النبي ﷺ يصلي الضحىٰ أربعًا ويزيد ما شاء الله»[(١)]. وروىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﵁ قال: «أوصاني خليلي بثلاث لن أدعهن ما عشت، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحىٰ، وبأن لا أنام حتىٰ أوتر»[(٢)].

وقد بيّن ﷺ لأمته ما في ركعتي الضحىٰ من الأجر العظيم.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن بريدة ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**في الإنسانِ ستون وثلاث مئةِ مِفْصَل فعليه أن يَتَصَدَّقَ عن كلِّ مِفْصَلٍ منها صدقةً. قالوا: فمَن الذي يُطِيق ذلك يا رسول اللهِ؟! قال: النُّخاعةُ في المسجدِ تَدْفِنُها، أو الشيءُ تُنَحِّيه عن الطريقِ، فإن لم تقدر فركعتا الضحىٰ تُجْزِئ عنك**»[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم برقم [٧١٩].
(٢) صحيح البخاري برقم [١١٧٨] وصحيح مسلم برقم [٧٢٢] واللفظ له.
(٣) (٣٨/ ١٠٤) برقم (٢٢٩٩٨) وقال محققوه صحيح لغيره.

وروىٰ الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **مَن صلىٰ الفجرَ في جماعةٍ، ثم قَعَد يَذْكُرُ اللهَ حتىٰ تَطْلُعَ الشمسُ، ثم صلىٰ ركعتينِ، كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ**»[(١)].

وروىٰ مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ**[(٢)]»[(٣)].

اللهم كما يسرت لنا طرق الخير فأعنا علىٰ اغتنامها، وتقبل منا، ولا تؤاخذنا بتقصيرنا يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما حكم صلاة الضحىٰ؟

٢- متىٰ يبدأ وقت صلاة الضحىٰ؟ ومتىٰ ينتهي؟

٣- كم عدد ركعات صلاة الضحىٰ؟

٤- ما هي أفضل الأوقات لصلاة الضحىٰ؟

٥- ما معنىٰ «ترمض الفصال»؟

٦- اذكر فضل صلاة الضحىٰ.

---

(١) برقم (٥٨٦) والبغوي في شرح السنة(٧١٠) قال الشيخ عبدالعزيز بن باز ﷺ: له طرق لا بأس بها فيعتبر بذلك من باب الحسن لغيره.

(٢) الفصال: الصغار من ولد الإبل، وتشتدّ حرارة الأرض عليها قريبُ وقت الظهر.

(٣) مسلم برقم (٧٤٨).

الدرس الخامس والسبعون

من فضائل لا إله إلا الله

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإنَّ «لا إله إلا الله» كلمةُ الإخلاص وبابُ الإسلام وعمودُ التوحيد ومفتاحُ الجنة، وهي العروة الوثقىٰ لا انفصام لها والله سميع عليم، وفضائلها والإشادة بها في النصوص الشرعية كثيرة، أقتصر علىٰ ذكر بعضها:

أولا: أنها مفتاح الدخول إلىٰ الجنة، روىٰ البخاري ومسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من قال أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسىٰ عبدُالله وابنُ أَمَتِهِ وكلمتُه ألقاها إلىٰ مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**»[(١)].

ثانيًا: أنها النجاة من الخلود في نار جهنم أعاذنا الله منها، ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالىٰ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[(٢)]. وروىٰ الطبراني في المعجم الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ**»[(٣)].

---

(١) البخاري برقم (٣٤٣٥) ومسلم برقم (٢٨) واللفظ له.
(٢) البخاري برقم (٧٥١٠) ومسلم برقم (١٩٢).
(٣) [٦/ ٢٧٤] برقم (٦٣٩٦) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح الجامع=

ثالثًا: أن من قالها قبل أن يموت فمات عليها دخل الجنة، روىٰ أبوداود في سننه من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(١)].

اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا «لا إله إلا الله»، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي «لا إله إلا الله»؟

٢- النجاة من النار علىٰ قسمين:

أ- النجاة من الخلود فيها. فبماذا يحصل ذلك؟

ب- النجاة من دخولها. فبماذا يحصل ذلك؟

٣- اذكر فضائل لا إله إلا الله.

=الصغير (٢/ ١٠٩٨) برقم (٦٤٣٤).

(١) برقم (٣١١٦) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٠٢) برقم (٢٦٧٣).

الدرس السادس والسبعون

قسوة القلب رقم (١)

الحمدُ للهِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن قسوة القلوب من العقوبات التي أنزلها الله عز وجل علىٰ أقوام أعرضوا عن هدىٰ الله وانصرفت قلوبهم عن ذكره وشكره، وقد نهىٰ الله عباده المؤمنين أن يتشبهوا بهم فيصيبهم ما أصابهم، قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد].

وقال تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزمر].

فقد بين لنا سبحانه أعمال أولئك الذين استحقوا بها تلك العقوبة،

فمن ذلك:

١ - نقض المواثيق، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ [المائدة].

٢- التحايل على أوامر الله ومحاولة التخلص منها، فإن قوم موسى لما أُمروا بذبح البقرة لم يستجيبوا إلا بعد مراوغة واحتيال، فلمّا ذبحوها (وما كادوا يفعلون) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة].

٣- الاستكبار عن التذلل لله والرجوع إليه وطلب العفو منه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنعام].

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، ومن عمل لا يرفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- إذا رحم الله العبد فأخرج القساوة من قلبه فما الذي يحل محلها؟

٢- اذكر أسباب قسوة القلب؟

الدرس السابع والسبعون

قسوة القلب رقم (٢)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن لرفع قسوة القلب أسبابًا، من اجتهد في تحصيلها رُفعت من قلبه وحل محلها الخشوع والخشية، فمنها:

١- الإخبات لله تعالىٰ وهو التذلل بين يديه والتضرع إليه.

قال تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ۝٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٥﴾ [الحج].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٣﴾ [هود].

٢- الإيمان الصادق والعلم الراسخ بأن ما جاء من عند الله هو الحق، قال تعالىٰ: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٤﴾ [الحج].

٣- الاجتهاد في الأعمال التي تورث خشوع القلب وخضوعه، ومنها:

التفكر في آيات الله وتدبر كتابه ومداومة الذكر. قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٢٣﴾ [الزمر]، ومجالسة الصالحين، وقراءة تراجم السابقين، ورحمة الأيتام،

والعطف علىٰ المساكين. روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ**» (١)

قال الشاعر:

دواء قلبِك خمسٌ عند قسوتِه ... فادْأَبْ عليها تفُزْ بالخير والظَّفَرِ

خلاءُ بطنٍ وقرآنٌ تدبَّرُهُ ... كذا تضرُّعُ باكٍ ساعةَ السَّحَرِ

ثمَّ التهجدُ جنْحَ الليلِ أوسطَه ... وأن تُجالسَ أهلَ الخيرِ والخبرِ

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر أسبابَ خشوع القلب ورفع القسوة منه.

٢- ما هو الإخبات؟

٣- من أسباب خشوعِ القلب ولينِهِ: إطعامُ المسكينَ ومسحُ رأس اليتيم. اذكر الدليل علىٰ ذلك.

---

(١) (٢/ ٢٦٣) وصححه الشيخ الألباني ﷺ في السلسة الصحيحة (٢/ ٥٣٣) برقم (٨٥٤).

الدرس الثامن والسبعون

من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح
رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

« فإن الدين الإسلامي الذي جاء به محمد ﷺ أكمل الأديان وأفضلها وأعلاها وأجلها، وقد حوىٰ من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة ما يشهد لله تعالىٰ بالكمال المطلق، والعلم التام، والحكمة البالغة، ويشهد لنبيه ﷺ أنه رسول الله حقًّا، وأنه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوىٰ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم]» [(١)].

ومن محاسنه العظيمة وجود بدائل لكل عمل صالح، وقد يعجز المرء المسلم عن أدائه لمرض، أو فقر، أو شغل، أو تميل نفسه إلىٰ نوع آخر من العبادة هو لها أنشط، وعليها أقدر، فلا أحد من أهل هذه الملة السمحاء مغبون أبدًا إلا أن يكون تقصيره من نفسه، وكلما كان العبد في دين الله أفقه كان حصوله علىٰ مراده أتم.

قال ابن رجب رحمه الله: «فسبحان من فضل هذه الأمة، وفتح لها علىٰ يدي نبيها

(١) الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للشيخ عبد الرحمن السعدي ص٣٨٩ بتصرف.

نبي الرحمة أبواب الفضائل الجمة، فما من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه آخرون إلا وقد جعل الله عملًا يقوم مقامه أو يفضل عليه، فتتساوىٰ الأمة كلها في القدرة عليه» [١].

وهذه بعض الأمثلة علىٰ سبيل التذكير لا الحصر.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يُقال لها أم سنان: « **مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا؟**» قَالَتْ: نَاضِحَانِ كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ - زَوْجِهَا - حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا، وَكَانَ الآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامُنَا، قَالَ: «**فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً- أَوْ حَجَّةً مَعِي**» [٢].

ومن بدائل الحج المبرور الذي يخرج منه الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عَمْرَو بنَ عَبَسَةَ ﷺ وفيه أن النبي ﷺ قالَ: «**ما مِنكُم رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِن أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مع المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلىٰ المِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِن أَنَامِلِهِ مع المَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِن أَطْرَافِ شَعْرِهِ مع المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلىٰ الكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِن أَنَامِلِهِ مع المَاءِ، فإِنْ هو قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عليه، وَمَجَّدَهُ بالَّذِي هو له أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ؛ إِلَّا انْصَرَفَ مِن خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» [٣].

---

(١) مختصر لطائف المعارف لابن رجب، باختصار الشيخ محمد المهنا ص١٩٨ وبتصرف.
(٢) صحيح البخاري برقم (١٧٨٢)، وصحيح مسلم برقم (١٢٥٦) واللفظ له.
(٣) صحيح مسلم برقم (٨٣٢).

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة ﷺ قال: «جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ، تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ**» [(١)].

اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك، اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا، وثبت حجتنا، واختم بالصالحات أعمالنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما مراد المؤلف من هذا الموضوع؟

٢- اذكر شيئًا من محاسن الدين الإسلامي.

٣- اذكر بعض الأعمال وبدائلها.

(١) صحيح البخاري برقم (٨٤٣)، وصحيح مسلم برقم (٥٩٥).

الدرس التاسع والسبعون

من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح
رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن محاسن الدين الإسلامي:

ومن ذلك أن من قصَّر في شهر رمضان بنوافل العبادات من صلاة وصدقة وقراءة قرآن وغير ذلك، فعليه بليلة القدر.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾ [القدر]، أي العبادة فيها خير من ثلاثة وثمانين عامًا وبضعة أشهر.

والمداومة علىٰ (سبحان الله وبحمده) بديل الصدقة بالمال وقيام الليل.

روىٰ أبو نعيم في كتابه «معرفة الصحابة» من حديث عبد الله بن حبيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَعَلَيهِ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**»(١).

ومن عجز عن الجهاد بنفسه، فإن بر الوالدين يعدل ذلك.

---

(١) برقم (٣٦٢٧)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع الصغير برقم (٦٣٧٧).

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِي ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « **فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ** »[١].

وفي رواية لأبي داود قال: جِئتُ أُبَايِعُكَ عَلَىٰ الْهِجْرَةِ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ، قَالَ: «**ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا**»[٢].

وروىٰ البخاري في صحيحه من حديث عائشة أم المؤمنين ﷺ قالت: استأذنتُ النبيَّ ﷺ في الجهاد، فقال ﷺ: «**جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ** »[٣].

وفي رواية: « **قلت: يا رسول الله علىٰ النساء جهاد؟ قال: «نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ** »[٤].

وروىٰ ابن حبان والطبراني من حديث عبدالله بن عباس ﷺ قال «أَتتِ امرأةٌ فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، إنِّي وافدةُ النِّساءِ إليكَ، مَن رأيتَ ومَن لم تَرَ، أَخبِرْني عمَّا جِئتُ أسأَلُكَ عنه: اللهُ ربُّ الرِّجالِ وربُّ النِّساءِ، وآدَمُ أبُ الرِّجالِ وأبُ النِّساءِ، وحوَّاءُ أمُّ الرِّجالِ وأمُّ النِّساءِ، وأنتَ رسولُ اللهِ رسولُ الرِّجالِ والنِّساءِ، كتَبَ اللهُ الجهادَ علىٰ الرِّجالِ، فإنْ يُصيبوا أُجِروا، وإنْ ماتوا وقَعَ أَجْرُهم علىٰ اللهِ، وإنْ قُتِلوا كانوا أحياءً عندَ اللهِ يُرزَقونَ، ونحنُ نحسُّ[٥] دَوابَّهم، ونَقومُ بهم، فلنا مِن ذلكَ شَيءٌ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « **أَخبِري مَن لَقيتِ مِن النِّساءِ أنَّ طاعةَ الزَّوجِ،**

---

(١) صحيح البخاري برقم (٣٠٠٤)، وصحيح مسلم برقم (٢٥٤٩).

(٢) برقم (٢٥٢٨)، وصححه الألباني ﷺ في صحيح سنن أبي داود (٢ / ٤٨٠-٤٨١) برقم (٢٢٠٥).

(٣) برقم ٢٨٧٥.

(٤) سنن ابن ماجه برقم ٢٩٠١، وصححه الشيخ الألباني ﷺ كما في صحيح سنن ابن ماجه (٢ / ١٥١) برقم ٢٣٤٥.

(٥) المراد: نعتني بالبهائم.

واعترافَ حقِّه تَعدِلُ ذلكَ، وقليلٌ مِنكنَّ يفعَلُ ذلكَ »[١].

ومن عجز عن قيام الليل وصيام النهار فعليه بالجهاد.

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ قال: «جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللهِ علِّمْنِي عملًا يعدِلُ الجهادَ قالَ: **لا أجِدُهُ، قالَ: هل تستطيعُ إذا خرجَ المجاهدُ أن تدخُلَ مسجدَكَ فتَقُومَ ولا تَفْتُرَ وتصومَ ولا تُفْطِرَ**؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هُرَيرَةَ: إن فَرَسَ المجاهدِ لَيستَنُّ فِي طِوَلِهِ [٢]فيُكْتَبُ له حسناتٌ »[٣].

اللهم فقهنا في ديننا، ويسر أمورنا، وأصلح أحوالنا وأحوال المسلمين أجمعين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض الأعمال الصالحة وبدائلها. مع ذكر الدليل.

٢- ماذا يعدل طاعة الزوج والاعتراف بحقه؟

٣- ماذا يعدل قول (سبحان الله وبحمده)؟

---

(١) أخرجه ابن حبان في ((المجروحين)) (١/ ٣٠٢-٣٠٣) واللفظ له، والطبراني (١١/ ٤١٠) (١٢١٦٣)، وابن أبي الدنيا برقم (١٧٣)، وحسَّنه بعض طلبة العلم المعاصرون وضعفه آخرون.

(٢) يستن: يتحرك، والطول: الحبل.

(٣) البخاري برقم (٢٧٨٥).

الدرس الثمانون

من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح
رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالاً للحديث عن البدائل لكل عمل صالح، فمن ذلك:

أن من لم يستطع قراءة القرآن في صلاته، فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله مع الأذكار الأخرىٰ تعدل ذلك.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن أبي أوفىٰ ﷺ قال: أَتَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»، قَالَ: فَذَهَبَ أَوْ قَامَ أَوْ نَحَو ذَا، قَالَ: هَذَا لِلَّهِ عز وجل فَمَا لِي، قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي واهْدِنِي وارْزُقْنِي- أَوْ وارْزُقْنِي واهْدِنِي وَعَافِنِي**»[(١)].

ومن لم يستطع أن يقرأ ثلث القرآن، فإن سورة الصمد تعدل ذلك.

---

(١) (١١ / ١٥) برقم (٦٤٧٩)، وقال محققوه: إسناده حسن إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أصح.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟**» فَشَق ذَلِكَ عَلَيهِم، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ**»[١].

ومن لم يستطع أن يصوم يومًا ويفطر يومًا فإن صيام ست من شوال مع رمضان يعدل صيام الدهر كله.

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**»[٢].

ومن لم يستطع ذكر الله طوال يومه وليلته، فإن هناك من الأذكار ما يعدل ذلك.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي أمامة ﷺ قَالَ: « **رآني رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أحركُ شفتَي فقال ما تقولُ يا أبا أمامةَ قلت أذكرُ اللهَ قال أفلا أدلُّك علىٰ ما هو أكثرُ من ذكرِك الله الليل مع النهارِ؟ تقولُ: الحمدُ للهِ عددَ ما خلقَ، والحمدُ للهِ ملء ما خلق، والحمدُ للهِ عدد ما في السماوات وما في الأرضِ، والحمدُ للهِ عدد ما أحصَىٰ كتابُه، والحمدُ لله ملءَ مافي السماوات والأرض**[٣]**، والحمد لله ملء ما أحصىٰ كتابه، والحمدُ للهِ عددَ كلِّ شيءٍ، والحمدُ للهِ ملءَ كلِّ شيءٍ، وتسبحُ اللهَ مثلَهن ثم قال تُعلِّمهنَّ عقبَك مِن بعدِك** »[٤].

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٠١٥)، ورواه مسلم من طريق أبي الدرداء برقم (٨١١).
(٢) برقم (١١٦٤).
(٣) رواية أحمد.
(٤) مسند الإمام أحمد (٣٦ / ٤٥٩) برقم ٢٢١٤٤، وقال محققوه: حديث صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٣٩) برقم (٧٩٣٠).

اللهم إنا نسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- كم تعدل سورة الإخلاص من القرآن؟

٢- كم يعدل صيام ست من شوال؟

٣- ما هو البديل لمن لم يستطع قراءة القرآن في صلاته؟

الدرس الحادي والثمانون

من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح
رقم (٤)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فلا زال الحديث عن وجود بدائل لكل عمل صالح، فمن ذلك:

من لم يستطع أن يعتق الرقاب فعليه بقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فإنها تعدل ذلك.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَت لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»[(١)].

ومن لم يستطع صيام النهار وقيام الليل، فإن حسن الخلق يعدل ذلك.

---

(١) البخاري برقم ٦٤٠٣، ومسلم برقم ٢٦٩١ واللفظ له.

روىٰ أبو داود في سننه من حديث عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**» [(١)].

وإصلاح ذات البين يفضل نوافل الصلاة والصيام والصدقة.

روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟**» قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: «**إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ**»، قَالَ: «**وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ**»[(٢)].

وركعتا الضحىٰ تجزي عن صدقات كثيرة، روىٰ الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ « **في الإنسانِ ثلاثُ مئةٍ وستون مِفْصَلًا فعليه أن يَتَصَدَّقَ عن كلِّ مِفْصَلٍ في كل يوم بصدقةٍ. قالوا: ومَن يُطِيق ذلك يا رسول اللهِ ؟! قال: النُّخاعةَ تراها في المسجدِ فتَدْفِنُها، أو الشيءَ تُنَحِّيه عن الطريقِ، فإن لم تَقدِر فركعتا الضحىٰ تُجْزِئُك**»[(٣)].

اللهم أحينا حياة طيبة، وارزقنا حسن العاقبة، إنك جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بديل عتق الرقاب.

٢- أيهما أعظم درجة الصائم القائم أم حسن الخلق؟

٣- ما هو فضل ركعتي الضحىٰ؟

---

(١) سنن أبي داود برقم ٤٧٩٨، وصححه الألباني ﵀ في صحيح أبي داود (٣ / ٩١١) برقم (٤٠١٣).

(٢) (٤٥ / ٥٠٠) برقم ٢٧٥٠٨، وقال محققوه: رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٣) (٣٨/ ١٤٥) برقم (٢٣٠٣٧) وقال محققوه: صحيح لغيره وأصله في صحيح مسلم.

الدرس الثاني والثمانون

المواظبة على العمل الصالح

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة ﵂ قالت: «كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فيُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بصَلَاتِهِ، وَيَبْسُطُهُ بالنَّهَارِ، فَثَابُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقالَ: **يا أَيُّهَا النَّاسُ علَيْكُم مِنَ الأعْمَالِ ما تُطِيقُونَ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّىٰ تَمَلُّوا، وإنَّ أَحَبَّ الأعْمَالِ إلَىٰ اللهِ ما دُووِمَ عليه، وإنْ قَلَّ. وَكانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ**» (١).

وفي رواية أن علقمة قال: «سَأَلْتُ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قُلتُ: يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، كيفَ كانَ عَمَلُ النبيِّ ﷺ، هلْ كانَ يَخُصُّ شيئًا مِنَ الأيَّامِ؟ قالَتْ: لَا، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً» (٢).

قال ابن حجر: والحكمة في ذلك أن المديم للعمل يلازم الخدمة، فيكثر التردد إلىٰ باب الطاعة كل وقت ليُجَازىٰ بالبر لكثرة تردده، فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع، وأيضا فالعامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل؛ فيتعرض للذم والجفاء (٣). والظاهر من هذه الأحاديث المتقدمة وغيرها

---

(١) صحيح البخاري برقم (٧٣٠)، وصحيح مسلم برقم (٧٨٢) واللفظ له.
(٢) صحيح البخاري برقم (٦٤٦٦)، وصحيح مسلم برقم (٧٨٣).
(٣) فتح الباري (ج١١ ص٢٩٩).

أن المداومة علىٰ عمل ولو كان قليلاً أفضل من الإتيان به منقطعًا وإن كان كثيراً.

مثال ذلك: شخص يقرأ القرآن كله مرة واحدة كل شهر في يوم وليلة، وآخر يقرؤه كذلك مرة واحدة كل شهر، لكن في كل يوم جزءاً فهل هما متساويان؟ الثاني هو الأفضل!

مثال آخر: شخص يصوم من كل عشرة أشهر شهراً واحداً وآخر كذلك ولكن يجعل صيامه ثلاثة أيام من كل شهر، فكذلك الثاني هو الأفضل.

اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين، ومن حزبك المفلحين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي أحب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ؟

٢- أي العملين أشدُّ إغاظةً للشيطان كثير منقطع أم قليل دائم؟

٣- اذكر أمثلة علىٰ ما تقدم.

الدرس الثالث والثمانون

أوقات النهي عن الصلاة رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد جاء في السنة النبوية النهي عن الصلاة في بعض الأوقات، بعضها معلومة السبب، والبعض الآخر غير معلوم، ومن هذه الأوقات ما النهي فيه مغلظًا وشديدًا، أي أن الصلاة لا تجوز فيه بحال، ومنها ما النهي فيه مخففٌ، وذلك لجواز بعض الصلوات المخصوصة فيه.

فأما الأوقات المغلظة، فهي ثلاثة: عند طلوع الشمس حتىٰ ترتفع، وحين تكون الشمس في كبد السماء، وعند غروب الشمس حتىٰ تغيب، فهذه الأوقات الثلاثة نُهي عن الصلاة فيها نهيًا شديدًا.

روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن عبسة ﷺ أنه قال للنبي ﷺ: أخبرني عن الصلاة. قال: «**صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّىٰ يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ**[(١)]، **ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ،**

(١) أي: أنك إذا ركزت الرمح لم يكن له ظل، وذلك حين تكون الشمس في كبد السماء.

فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»[1].

اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، واختم بالصالحات أعمالنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هي الأوقات الثلاثة التي نُهِيَ عن الصلاة فيها؟

٢- ما الحكمة في النهي عن الصلاة في أوقات النهي؟

٣- ما حكم التشبه بالكفار؟

---

(١) برقم (٨٣٢).

الدرس الرابع والثمانون

أوقات النهي عن الصلاة رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فلا زال الكلام عن أوقات النهي عن الصلاة.

أما الأوقات التي ورد النهي فيها عن الصلاة نهيًا مخففًا

فمنها: بعد طلوع الفجر حتىٰ إقامة الصلاة، فلا يصلىٰ في هذا الوقت غير سنة الفجر، والدليل علىٰ ذلك قوله ﷺ: «**لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ**»[(١)]. أي بعد دخول وقت الفجر إلا سنة الفجر.

ومنها: بعد صلاة الصبح إلىٰ طلوع الشمس، فلا يُصَلَّىٰ في هذا الوقت إلا سنة الفجر، فقد رُخِّص في ذلك لمن لم يتمكن من صلاتها قبل الفريضة، وكذلك من دخل المسجد والناس يصلون الفريضة، وقد صلاها قبل ذلك فإنه يلزمه أن يصلي معهم وتكون له نافلة.

روىٰ ابن ماجه في سننه من حديث قيس بن عمرو ﷺ قال: رأىٰ النبي ﷺ رجلًا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين، فقال النبي ﷺ: «**أَصَلَاةَ الصُّبْحِ مَرَّتَيْنِ؟**»، فَقَالَ لَهُ

---

(١) سنن الترمذي برقم (٤١٩) من حديث عبدالله بن عمر، وصححه الشيخ الألباني ﷺ كما في الإرواء برقم (٤٧٨).

الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ [١][٢].

ومنها بعد صلاة العصر حتىٰ تَضَيَّف الشمس للغروب، فقد نُهي عن الصلاة في هذا الوقت، واستُثني من ذلك قضاء سنة الظهر لمن فاتته، والدليل ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّىٰ تَغِيبَ الشَّمْسُ** [٣]»[٤].

واستُثني من ذلك: قضاء سنة الظهر لمن فاتته.

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلىٰ ركعتين بعد العصر فسألته عنهما فقال: «**إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ**»[٥].

اللهم وفقنا لما تحب وترضىٰ، وثبتنا علىٰ دينك حتىٰ نلقاك وأنت راض عنا غير غضبان.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) برقم (١١٥٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجة (١/ ١٩٠) برقم (٩٤٨).
(٢) والأفضل قضاؤها من الضحىٰ.
(٣) أي: تميل.
(٤) صحيح البخاري برقم (٥٨٦)، وصحيح مسلم برقم (٨٢٧)
(٥) صحيح البخاري برقم (١٢٣٣)، وصحيح مسلم برقم (٨٣٤).

الأسئلة:

١- ما الفرق بين النهي المغلظ والنهي المخفف؟

٢- ما معنى قوله ﷺ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ»؟

٣- إذا صلى المسلم فريضة الفجر ثم دخل مسجدا آخر وهم يصلونها، فماذا يفعل؟

٤- إذا دخل المسجد في أوقات النهي المخفف، فهل يصلي تحية المسجد؟

الدرس الخامس والثمانون

أوقات النهي عن الصلاة رقم (٣)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فلا زال الكلام عن أوقات النهي -المخفف- عن الصلاة.

فمن ذلك: الصلاة حال خطبة الجمعة، فقد دلت الأدلة على أن الواجب الإنصات للخطبة والاستماع لها، وترك كل ما يشغل عنها، وإنما جازت الصلاة لمن دخل المسجد والإمام يخطب أن يصلي ركعتين خفيفتين تحية المسجد، للحديث المخرج في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «**يَا سُلَيْكُ! قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا**»[(١)].

تنبيهات:

الأول: أن النهي عن الصلاة في هذه الأوقات السابق ذكرها لا يشمل المسجد الحرام، سواء كان المصلي من أهله أو من الزائرين له على الراجح من أقوال أهل العلم، لما رواه أبو داود والترمذي في سننهما من حديث جبير بن مطعم ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّىٰ أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ**»[(٢)].

(١) صحيح البخاري برقم (٩٣٠)، وصحيح مسلم برقم (٨٧٥) واللفظ له.
(٢) سنن أبي داود برقم (١٨٩٤)، ورواه الترمذي برقم (٨٦٨) وقال: حديث جبير حديث حسن صحيح.

الثاني: اختلف أهل العلم في جواز الصلاة في هذه الأوقات عند الحاجة إلىٰ ذلك، كتحية المسجد ونحوها، فأما الأوقات المخففة، فالقول بالجواز فيها ظاهر لما تقدم، وأما الأوقات المغلظة فقد منع من ذلك بعض أهل العلم لأنه وقت يسير والنهي فيه شديد، والحكمة فيه ظاهرة معلومة، وهؤلاء أسعد بالصواب فيما يظهر. والله أعلم.

اللهم أصلح شأننا، وتول أمرنا، واجعل بيوتنا عامرة بذكرك يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- هل ورد النهي عن الصلاة حال خطبة الجمعة؟ وهل النهي له استثناء؟

٢- هل أوقات النهي تشمل المسجد الحرام؟

٣- هل تحية المسجد أو صلاة الاستخارة أو غيرها من الصلوات إذا دعت الحاجة إليها يصليها المسلم في أوقات النهي؟ فصِّلْ في ذلك.

الدرس السادس والثمانون

التحذير من الفتوى بغير علم

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن الفتوىٰ في الإسلام من الأمور العظام لأنها إخبار عن الله، أو عن رسوله ﷺ بأن الله أو رسوله أحلَّ كذا، أو حرَّم كذا، أو فرض كذا، أو سنّ كذا، أو يحب أو يكره كذا وكذا، ولأن القول علىٰ الله بغير علم من الكذب علىٰ الله ﷻ قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف].

وبعض الناس يُفتي بغير علم، وقد يتصدر المجالس ويزعم أنه مثقف، والحقيقة أن ثقافته لا تتعدىٰ وسائل التواصل والقنوات الفضائية.

والفتوىٰ توقيع عن الله تعالىٰ في أمره ونهيه[1] قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾[النحل].

ولذلك كان السلف يكرهون الجرأة علىٰ الفتيا والحرص عليها والمسارعة إليها والإكثار منها.

(١) ولهذا سمّىٰ ابن القيم أحد كتبه: (إعلام الموقعين عن رب العالمين) يريد العلماء والمفتين، وهو كتاب نافع.

قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ: «أَدْرَكْتُ مِائَةً وَعِشْرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسْأَلُ أَحَدُهُمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ما منهم من أحد إلا ودَّ أن أخاه كفاه». وفي رواية: «فَيَرُدُّهَا هَذَا إِلَىٰ هَذَا وَهَذَا إِلَىٰ هَذَا حَتَّىٰ تَرْجِعَ إِلَىٰ الْأَوَّلِ»[1].

اللهم علمنا ما ينفعنا، وزدنا علما وعملا، وثبتنا على الحق حتى نلقاك.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر الدليل على تحريم الفتوى بغير علم. وهل هي من كبائر الذنوب؟

٢- اذكر بعض النماذج التي تدل على حرص السلف على البعد عن الفتوى والتورع في ذلك.

٣- ماذا ترى فيمن يتكلم أو يفتي، وغاية علمه وثقافته وسائل التواصل والقنوات الفضائية؟

---

(١) سنن الدارمي (١/ ٦٥) برقم (١٣٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٦٣)، وحسنه الشيخ بلال السالمي في نزل الأبرار في السلسلة الصحيحة والضعيفة من الآثار.

الدرس السابع والثمانون

تعظيم شعائر الله تعالى رقم (١)

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ ﴾ [المائدة:٢].

في هذه الآية الكريمة ينهىٰ عز وجل عباده المؤمنين عن استحلال شعائر الله التي حرمها، وقد تضمن هذا النهي الأمر بتعظيمها وذلك بفعل ما يجب لله تعالىٰ فيها.

وقد وردت الآيات الكريمات مصرحة بتعظيمها، قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ ﴾ [الحج: ٣٠]. كما بين تعالىٰ أن من علامات صلاح القلوب واستقامتها تعظيم تلك الشعائر، قال تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢ ﴾ [الحج: ٣٢].

ومن شعائر الله أوامره ونواهيه، وتعظيمها يكون بفعل ما أمر الله به، وترك ما نهىٰ عنه، وبإجلالها بالقلب ومحبتها، وتكميل العبودية فيها غير متهاون، ولا متكاسل، ولا متثاقل.

ومن شعائر الله أعلام دينه الظاهرة التي أمر بتعظيمها ومن أخصها: بيت الله المحرم، ومناسك الحج، وقد وردت النصوص من الكتاب والسنة تبين بإيضاح

كيف يكون تعظيم شعائر الله، وما يترتب على انتهاكها من العقوبات، وحلول سخط الله وغضبه على فاعل ذلك.

وخاب وخسر من لم يعظم شعائر الله وانتهك حرماته، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج].

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ « أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قامَ يَومَ الفَتْحِ فقالَ: إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَومَ خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ، فَهي حَرامٌ بحَرامِ اللهِ إلى يَومِ القِيامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي ولا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدِي، ولَمْ تَحْلِلْ لي قَطُّ إلّا ساعَةً مِنَ الدَّهْرِ، لا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا يُعْضَدُ شَوْكُها، ولا يُخْتَلى خَلاها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلّا لِمُنْشِدٍ. فقالَ العبّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ: إلّا الإذْخِرَ يا رَسولَ اللهِ، فإنَّه لا بُدَّ منه لِلْقَيْنِ والبُيُوتِ، فَسَكَتَ ثُمَّ قالَ: إلّا الإذْخِرَ فإنَّه حَلالٌ»[1].

اللهم وفقنا للعمل بكتابك وسنة نبيك ﷺ، واجعلنا ممن يعظم حرماتك، ويخشى عذابك، إنك سميع قريب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما المراد بقوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ﴾؟

٢- كيف يكون تعظيم شعائر الله؟

٣- ماذا يدل عليه تعظيم شعائر الله تعالى؟

---

(١) البخاري برقم (٤٣١٣)، ومسلم برقم (١٣٥٣).

الدرس الثامن والثمانون

الجزاء من جنس العمل

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد وردت آيات كريمة، وأحاديث شريفة، ذُكِر فيها أن جزاء المحسنين والمسيئين من جنس أعمالهم؛ ترغيبًا في الأعمال الصالحة وترهيبًا من الأعمال السيئة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن]، وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦﴾ [طه].

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روىٰ مسلم في صحيحه مِن حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

وروىٰ الإمام أحمد في مسنده مِن حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

---

(١) جزء من حديث برقم (٢٥٨).

(٢) (٤٥/ ٥٢٨) (برقم ٢٧٥٤٣)، وقال محققوه: حسن لغيره.

وروىٰ مسلم في صحيحه مِن حَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ**»[(١)].

فتبين من هذه النصوص أن الله تعالىٰ يجازي العاملين بما هو من جنس أعمالهم، الخير بالخير، والشر بمثله؛ ومعرفة ذلك داعيةٌ إلىٰ الخير والإقصار عن الشر هذا في الدنيا، أما في الآخرة فيزداد المحسن فرحًا وسرورًا ويزداد المسيء حسرةً وغمًّا.

والأمثلة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كثيرة.

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك، المثنين بها عليك يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما هو جزاء من ذب عن عرض أخيه المسلم؟

٢- ما هو جزاء من فرّج عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا؟

٣- ما هو جزاء من وَلِيَ من أمر المسلمين شيئا فرفق بهم؟

٤- ما هو جزاء من شق علىٰ المسلمين؟

٥- اذكر أمثلة علىٰ أن الجزاء من جنس العمل غير ما تقدم.

---

(١) برقم (١٨٢٨).

الدرس التاسع والثمانون

كثرة طرق الخير

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن أبواب نفع الناس كثيرة متنوعة؛ لتناسب قدرات الناس وأحوالهم فضلا من الله تعالىٰ ورحمة منه بعباده، مع التنبيه علىٰ أن الأجر والثواب ليس بقدر العمل فقط؛ فقد يبلغ الضعيف بعمله القليل مبلغ القوي، وقد يسبق درهم مائة ألف درهم.

روىٰ النسائي في سننه عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبقَ درهمٌ مائةَ ألفٍ قالوا: يا رسولَ اللهِ وَكَيفَ؟ قالَ: رجلٌ لَه دِرهمانِ فأخذَ أحدَهُما فتصدَّقَ بهِ، ورجلٌ لَه مالٌ كثيرٌ، فأخذَ من عُرضِ مالِهِ مائةَ ألفٍ فتصدَّقَ بِها**»[(١)][(٢)].

روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ سُلَامَىٰ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تعْدِلُ بَيْنَ الِاثنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ عَلَىٰ دَابَّتِهِ فتَحْمِلُهُ عَلَيهَا أَوْ ترْفَعُ لَهُ عَلَيهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَىٰ الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**»[(٣)].

(١) برقم (٢٥٢٨) واللفظ له، وأحمد في مسنده برقم (٨٩٢٩).
(٢) وسبق صاحب الدرهمين لأنه تصدق بنصف ماله.
(٣) البخاري برقم (٢٨٩١)، ومسلم برقم (١٠٠٩) واللفظ له.

ونفع الناس والإحسان إليهم كان دأبه عليه الصلاة والسلام، روىٰ الإمام أحمد في مسنده مِن حَدِيثِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: «إِنَّا وَاللهِ قَدْ صَحِبنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، وَالْحَضَرِ، فكَانَ يعُودُ مَرْضَانَا، وَيتبَعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ»[(١)].

قال ابن القيِّم ﷺ: «وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأمم علىٰ اختلاف أجناسها ومللها ونحلها علىٰ أن التقرب إلىٰ رب العالمين، والبر والإحسان إلىٰ خلقه، من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر...»[(٢)].

ومما ينبغي التنبيه عليه: أن تعليم الناس العلم الشرعي هو من أعظم النفع، فإن حاجتهم إلىٰ العلم الشرعي أعظم من حاجتهم إلىٰ الطعام والشراب، قال ﷺ: «**إِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ**»[(٣)]. وفي رواية: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، حَتَّىٰ النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّىٰ الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَىٰ مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**»[(٤)].

اللهم علمنا ما ينفعُنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا وعملا، واجعلنا من أنفع الناس لخلقك.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (١/ ٥٣٢) (برقم ٥٠٤)، وقال محققوه: إسناده حسن.
(٢) الجواب الكافي ص٩.
(٣) سنن أبي داود (برقم ٣٦٤١) من حديث أبي الدرداء ﷺ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٩٤) (برقم ٣٠٩٦).
(٤) سنن الترمذي (برقم ٢٦٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

الأسئلة:

١- قال رسول الله ﷺ: « **أحب الناس إلىٰ الله** ...» أكمل الحديث.

٢- قال رسول الله ﷺ: « **سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْف**...» أكمل الحديث.

٣- ذكر ابن القيم رحمه الله أمرين تستجلب بهما النعم وتُدفع بهما النقم، اذكرهما.

٤- بم يبلغ صاحبُ العملِ القليلِ درجةَ صاحبِ العملِ الكثيرِ؟

٥- قال النبي ﷺ: «**إن الرجل ليدرك بحسن خلقه**...» أكمل الحديث.

الدرس التسعون

الدعوات التي تقال عند عيادة المريض

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فيستحب لعائد المريض أن يدعو له بالأدعية الواردة عن النبي ﷺ، فإنها أفضل الأدعية، وأجمعها للخير كله، مع ما يحصل للداعي من الأجر لمتابعته النبي ﷺ والتأسي به.

فمن ذلك: ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «**لَا بَاسَ، طَهُورٌ**[(١)] **إِنْ شَاءَ اللهُ**»[(٢)].

وروىٰ البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا. وفي رواية: كان النبي ﷺ يقول للإنسان إذا اشتكىٰ يقول بريقه ثم قال به في التراب[(٣)]: «**بِاسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَىٰ بِهِ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا**»[(٤)].

---

(١) طَهور: بفتح أوله أي مرضك مطهِّر لذنبك إن شاء الله.
(٢) برقم ٣٦١٦.
(٣) سنن أبي داود برقم (٣٨٩٥).
(٤) البخاري برقم (٥٧٤٥) ومسلم برقم (٢١٩٤) واللفظ له.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة ﵂ قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَىٰ الْمَرِيضَ يَدْعُو لَهُ قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يغَادِرُ سَقَمًا**»(١).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث سعد بن أبي وقاص ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لَهُ فِي مَرَضِهِ فقَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا - ثَلَاثَ مِرَارٍ -**»(٢).

وعلَّم النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص ﵁ عندما شكا إليه وجعًا، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ: سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»(٣).

ومن الأدعية التي أوصىٰ بها النبي ﷺ عند عيادة المريض، ما روىٰ أبو داود في سننه من حديث ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**»(٤).

ومنها: ما رواه أبو داود في سننه من حديث عبد الله ابن عمرو ﵄، قال النبي ﷺ: «**إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يعُودُ مَرِيضًا فلْيقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، ينْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَىٰ صَلَاةٍ**»(٥).

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥٦٧٥) وصحيح مسلم برقم (٢١٩١).
(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري برقم (٥٦٥٩) ومسلم برقم (١٦٢٨).
(٣) صحيح مسلم برقم (٢٢٠٢).
(٤) برقم (٣١٠٦) وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٩٦٤ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٠٠) برقم (٢٦٦٣).
(٥) برقم (٣١٠٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٩٦٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٠٠) برقم (٢٦٦٤).

اللهم اشف مرضانا، وعاف مبتلانا، وارحم موتانا يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- بم أرشد النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص عندما شكا إليه وجعا في جسده؟

٢- هل كان النبي ﷺ يرقي المرضىٰ عند عيادته لهم؟ مع ذكر الدليل.

٣- اذكر بعضا من دعواته ﷺ للمرضىٰ عند عيادته لهم.

الدرس الحادي والتسعون

الحذر من مخالفة أمر النبي ﷺ

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أي مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمر بخير، وإنما ينهىٰ عن الشر[(١)].

كما حذر سبحانه من مخالفة رسوله ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور]. قال ابن كثير: فلْيَحْذَرْ وليخْشَ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ الرَّسُولِ بَاطِنًا أَوْ ظَاهِرًا ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ أَيْ: فِي قُلُوبِهِمْ، مِنْ كُفْرٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ بِدْعَةٍ، ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ أَيْ: فِي الدُّنيَا، بِقَتْلٍ أَوْ حَدٍ أَوْ حَبْسٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ[(٢)].

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم أشد تعظيمًا لسنة النبي ﷺ. فروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «لَسْتُ تَارِكًا شَيئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فإِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تَرَكْتُ شَيئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ»[(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير (١٣/ ٤٨٥).
(٢) تفسير ابن كثير (١٠/ ٢٨١).
(٣) البخاري برقم (٣٠٩٢) ومسلم برقم (١٧٥٩).

وروىٰ الدارمي في سننه من حديث مُعْتَمِرٌ بن سليمان التيمي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ، «أَمَا تَخَافُونَ أَنْ تعَذَّبُوا أَوْ يُخْسَفَ بِكُمْ أَنْ تقُولُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَقَالَ فُلَانٌ؟»[١]. وهذا تحذير من ابن عباس ﷺ من المقارنة بين قول الرسول ﷺ وقول غيره مهما كانت منزلته وعظم شأنه.

وروىٰ الدارمي في سننه عن سعيد بن المسيب ﷺ أن رَجُلًا كان يُصَلِّي بعْدَ الْعَصْرِ الرَّكْعَتَيْنِ يُكْثِرُ، فرآه سعيد فقَالَ الرجل: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَيعَذِّبُنِي اللهُ عَلَىٰ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ يعَذِّبُكَ اللهُ بِخِلَافِ السُّنَّةِ»[٢].

اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم اجعل ما أنعمت به علينا عونا لنا علىٰ طاعتك، ربنا توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما جزاء من لم يقبل شيئًا مما جاء به النبي ﷺ؟

٢- بم يأمر النبي ﷺ أمته؟ وما الذي ينهاهم عنه؟

٣- ما هي الفتنة التي تصيب من خالف أمر النبي ﷺ؟

٤- اذكر منقبة لأبي بكر الصديق ﷺ.

٥- ما حكم من عارض قول النبي ﷺ بقول غيره؟

٦- فقه سعيد بن المسيب في النهي عن الصلاة بعد العصر. اشرح ذلك.

---

(١) (١/ ١٢٥) برقم (٤٣١)، وقال الشيخ صالح الشامي في معالم السنة النبوية: إسناده صحيح (١/ ٣٥٦) برقم (٨٦٤).

(٢) برقم (٨٦٥).

الدرس الثاني والتسعون

لبس السلاسل والأساور

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

فقد انتشر في الآونة الأخيرة لبس السلاسل والأساور لدىٰ بعض المسلمين، وموجب التحذير من لبسها أن لابسها لا بد أن يقع في أحد أمرين أو كليهما:

الأول: التشبه باليهود والنصارىٰ وغيرهم من الكفار، وقد نهىٰ الله ورسوله ﷺ عن ذلك؛ لأن التشبه بهم ظاهرا يورث التشبه بهم باطنا، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨﴾ [البقرة].

وقال النبي ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنهُمْ**»(١).

الثاني: التشبه بالنساء، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن ذلك ولعن فاعله، روىٰ البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**»(٢).

وروىٰ أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**لَعَنَ رسولُ الله ﷺ**

(١) سنن أبي داود برقم (٤٠٣١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا إسناده جيد وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٩٨).
(٢) برقم (٥٨٨٥).

الرَّجُلَ يلبس لِبسةَ المرأةِ، والمرأة تلْبَسُ لِبْسَةَ الرجُلِ» [١].

قال المباركفوري ﷺ: « **أي المتشبهين بالنساء في الزي واللباس والخضاب والصوت والصورة والتكلم، وسائر الحركات والسكنات** »[٢].

وقال ابن حجر الهيتمي: « **يحرم التشبه بالنساء، بأن يلبس زيهن المختص بهن كالسوار والخلخال ونحوهما**» [٣].

اللهم فقهنا في ديننا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما وعملا يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- ما حكم من يلبس ما يختص بالنساء؟

٢- ما حكم أن تلبس المرأة ما يختص به الرجال؟

٣- ما حكم المتشبهين بالكفار من الرجال والنساء؟

٤- ما حكم التشبه بالفساق وأهل المعاصي؟

٥- ما حكم تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال؟ وفي أي شيء يكون التشبه؟

---

(١) برقم (٤٠٩٨) وصححه الشيخ الألباني ﷺ كما في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٧٧٣) برقم (٤٠٩٨).

(٢) تحفة الأحوذي (٨/ ٥٧).

(٣) الفتاوىٰ الفقهية الكبرىٰ (١/ ٢٦١).

الدرس الثالث والتسعون

فضل الصلاة على النبي ﷺ

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فإن الله سبحانه وتعالىٰ أرسل نبينا محمداً ﷺ رحمة للعالمين، ونجاة لمن آمن به من الموحدين، وإماماً للمتقين، وحجة على الخلائق أجمعين، وشفيعاً في المحشر، أرسله الله على فترة من الرسل، فهدىٰ به لأقوم الطرق وأوضح السبل، وافترض على العباد طاعته وتوقيره ورعايته والقيام بحقوقه والصلاة عليه والتسليم[(١)].

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب].

قال أبو العالية: «**صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء**»، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «**يُصَلُّونَ: يُبَرِّكُونَ**»[(٢)]. قال ابن كثير: «**المقصود من الآية: أن الله سبحانه وتعالىٰ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلىٰ بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالىٰ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً**»[(٣)].

---

(١) انظر خطبة السخاوي في كتابه: القول البديع ص ٥ بتصرف.
(٢) صحيح البخاري ص: ٩٣٧ تعليقًا، باب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾.
(٣) تفسير ابن كثير (١١/ ٢١٠).

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة على النبي ﷺ. روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ**»(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنتُمْ**»(٢).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ**»(٣).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامُ**»(٤).

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، فإنه لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، إنك جواد كريم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعضا من الأحاديث التي وردت في فضل الصلاة على النبي ﷺ.

٢- متى ترد روح النبي ﷺ عليه وهو في قبره؟

٣- اذكر معنى صلاة الله على نبيه ﷺ.

٤- اذكر معنى صلاة الملائكة على النبي ﷺ.

---

(١) (١٩/ ٥٧) برقم (١١٩٩٨) وقال محققوه: حديث صحيح.

(٢) برقم (٢٠٤٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ٣٨٣) برقم (١٧٩٦).

(٣) (٧/ ٢٦٠) برقم (٤٢١٠)، وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٤) (١٦/ ٤٧٧) برقم (١٠٨١٥)، وقال محققوه: إسناده حسن.

الدرس الرابع والتسعون

التحذير من الكسل رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فمن الصفات المذمومة التي ذمها الله ورسوله: صفة الكسل.

قال الراغب: «الكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، كالتثاقل عن الصلاة والصيام والحج، ولذلك صار مذموما»[(١)].

والكسل علىٰ قسمين:

الأول: كسل العقل بعدم أعماله في التفكر والتدبر والنظر إلىٰ آلاء الله ونعمه العظيمة، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]. فتنبئهم عقولهم بأن الله تعالىٰ لم يخلق هذا عبثا فينزهون الله سبحانه ويقولون: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [آل عمران].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١﴾ [الأنعام]. ومن كسل العقل عدمُ إعماله بما يصلحه من شؤون الدين والدنيا، وما تأخرت الأمم إلا بكسل أصحاب العقول فيها وقلة اكتراثهم بالقوة الإبداعية

(١) المفردات ص٤٣١.

المفكرة التي أودعها الله فيهم.

الثاني: كسل البدن وما يشتمل عليه من الجوارح، وما ينتج عن ذلك من التقصير في العبادات، كأداء الصلوات في بيوت الله والدعوة إلىٰ الله وطلب العلم الشرعي وغير ذلك[١].

والكسل من صفات المنافقين، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ [التوبة:٥٤]. وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[النساء].

اللهم أعنا علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا من المسارعين في الخيرات يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- عرف الكسل.

٢- اذكر الأدلة علىٰ ذم الكسل.

٣- هل الكسل المذموم كسل العقل أم كسل البدن؟ مع التمثيل.

---

(١) انظر (الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة) للراغب الأصفهاني ص: ٣٨٢ - ٣٨٤ بتصرف واختصار.

الدرس الخامس والتسعون

التحذير من الكسل رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فقد كان النبي ﷺ يتعوذ بالله من الكسل، فروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»[(١)].

قال الشاعر:

وَاحَسْرَتَاه تَقَضَّىٰ العُمْرُ وَانْصَرَمَتْ ... سَاعَاتُهُ بَيْنَ ذُلِّ العَجْزِ والكسلِ

ومن أسباب طرد الكسل:

١- الاستعانة بالله عزَّ وجلَّ، فإنه المعين جلا وعلا، قال تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة].

٢- الاستعاذة منه كما كان النبي ﷺ يتعوذ بالله منه.

٣- الوضوء والذكر والصلاة، فقد روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ**

(١) البخاري برقم (٦٣٦٧) ومسلم برقم (٢٧٠٦).

ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّىٰ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[1].

٤-أن يتذكر العبد أن الله تعالىٰ أمر بالقوة المنافية للكسل. قال الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام لما أعطاه التوراة: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف:١٤٥]. وقال لبني إسرائيل: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[البقرة]. وقال ليحيىٰ عليه السلام: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾[مريم].

٥-أن يعلم العبد أن الكسل صفة ذميمة وأنها من صفات المنافقين، وأن عليه اجتنابها والبعد عنها.

٦- إذا عزم العبد علىٰ الأمر، فليطرد عنه الكسل، ولا يستسلم له، فإنه إذا فعل ذلك نشطت نفسه وبدنه. روىٰ مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت وهي تحكي نومه ﷺ: « **فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النِّدَاءِ الأَوَّلِ، قَالَتْ: وَثَبَ -وَلَا وَاللهِ مَا قَالَتْ: قَامَ-**»[2].

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا الأعداء والحاسدين.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري برقم (١١٤٢) وصحيح مسلم برقم (٧٧٦).
(٢) برقم (٧٣٩).

الأسئلة:

١- لماذا كان النبي ﷺ يتعوذ بالله من الكسل؟

٢- ما هي الأسباب التي تطرد الكسل؟

٣- اذكر بعض الآيات التي يفهم منها النهي عن الكسل.

٤- اذكر الأسباب التي تجعل العبد يصبح نشيطا طيب النفس.

الدرس السادس والتسعون

إثبات النبوة رقم (١)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله:

القاعدة السابعة: في طريقة القرآن في تقرير نبوة محمد ﷺ.

هذا الأصل الكبير: قرره الله في كتابه بالطرق المتنوعة التي يُعرف بها كمال صدقه ﷺ فأخبر أنه صدق المرسلين، ودعا إلىٰ ما دعوْا إليه، وأن جميع المحاسن التي في الأنبياء في نبينا محمد ﷺ، وما نُزِّهوا عنه من النقائص والعيوب فرسولنا محمد ﷺ أولاهم وأحقهم بهذا التنزيه، وأن شريعته مهيمنة علىٰ جميع الشرائع، وكتابه مهيمن علىٰ كل الكتب. فجميع محاسن الأديان والكتب قد جمعها الله في هذا الكتاب وهذا الدين، وفاق عليها بمحاسن وأوصاف لم توجد في غيره، وقرر نبوته بأنه أمي لا يكتب ولا يقرأ، ولا جالس أحدًا من أهل العلم بالكتب السابقة، بل لم يفاجَأ الناس حتىٰ جاءهم بهذا الكتاب، الذي لو اجتمعت الإنس والجن علىٰ أن يأتوا بمثله ما أَتوا ولا قَدِروا، ولا هو في استطاعتهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وأنه محال مع هذا أن يكون من تلقاء نفسه، أو متقوِّل أو متوهم فيما جاء به.

وأعاد في القرآن وأبدئ في هذا النوع، وقرر ذلك بأنه يخبر بقصص الأنبياء السابقين مطولة علىٰ الوجه الواقع، الذي لا يستريب فيه أحد، ثم يخبر تعالىٰ: أنه ليس له طريق ولا وصول إلىٰ هذا إلا بما آتاه الله من الوحي، كمثل قوله تعالىٰ لما ذكر قصة موسىٰ مطولة: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤]. وقال تعالىٰ ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [القصص:٤٦]. وكما في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران]. ولما ذكر قصة يوسف وإخوته مطولة قال: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [يوسف].

وهذه الأمور والإخبارات المفصلة التي يفصلها تفصيلا لم يتمكن أهل الكتاب الذين في وقته ولا من بعدهم من تكذيبه فيها ولا معارضته، من أوكد الأدلة علىٰ أنه رسول الله حقا.[1]

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة، واجعلنا من المتبعين لسنة نبيك ﷺ العاملين بها، واحشرنا في زمرته يا حي يا قيوم.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من طرق القرآن الكريم في إثبات نبوة محمد ﷺ إخباره بقصص الأنبياء السابقين. اذكر بعض الآيات الدالة علىٰ ذلك.

---

(١) (التعليق علىٰ القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن) للشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، ص ٤٤-٤٥.

الدرس السابع والتسعون

إثبات النبوة رقم (٢)

الحَمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَبَعدُ.

فاستكمالا للحديث في إثبات النبوة:

فمن طرق القرآن الكريم في إثبات نبوته ﷺ: أنه يقرر نبوته بكمال حكمة الله، وتمام قدرته، وأن تأييده لرسوله ونصره علىٰ أعدائه وتمكينه في الأرض هو موافق غاية الموافقة لحكمة الله، وأن من قدح في رسالته فقد قدح في حكمة الله وفي قدرته، وكذلك نصره وتأييده الباهر لهذا النبي ﷺ علىٰ الأمم الذين هم أقوىٰ أهل الأرض من آيات رسالته، كما هو ظاهر للمتأملين.

وتارة يقرر نبوته ورسالته بما جمع له وكمله به من أوصاف الكمال، وما هو عليه من الأخلاق الجميلة، وأن كل خلق عال سام فَلِرَسول الله ﷺ منه أعلاه وأكمله.

فمن عظمت صفاته، وفاقت نعوته جميع الخلق التي أعلاها: الصدق، أليس هذا أكبرَ الأدلة علىٰ أنه رسول رب العالمين، والمصطفىٰ المختار من الخلق أجمعين؟

وتارة يقررها بما هو موجود في كتب الأولين، وبشارات الأنبياء والمرسلين

السابقين، إما باسمه العلم أو بأوصافه الجليلة، وأوصاف أمته وأوصاف دينه.

وتارة يقرر رسالته بما أخبر به من الغيوب الماضية والغيوب المستقبلة التي وقعت في زمان مضىٰ علىٰ زمانه، أو وقعت في زمانه والتي لا تزال تقع في كل وقت، فلولا الوحي ما وصل إليه شيء من هذا، ولا كان له ولا لغيره طريق إلىٰ العلم به.

وتارة يقررها بحفظه إياه، وعصمته له من الخلق، مع تكالب الأعداء، وجِدِّهم التام في الإيقاع به بكل ما في وسعهم، والله يعصمه ويمنعه منهم وينصره عليهم، وما ذاك إلا لأنه رسوله حقا، وأمينه علىٰ وحيه.

وتارة يقرر رسالته بذكر عظمة ما جاء به وهو القرآن الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت]. ويتحدىٰ أعداءه، ومن كفر به أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة، فعجزوا ونكصوا وباءوا بالخيبة والفشل!! وهذا القرآن أكبر أدلة رسالته وأجلُّها وأعمُّها.

وتارة يقرر رسالته بما أظهر علىٰ يديه من المعجزات، وما أجرىٰ له من الخوارق والكرامات، الدالِّ كل واحد منها بمفرده -فكيف إذا اجتمعت- علىٰ أنه رسول الله ﷺ الصادق المصدوق، الذي لا ينطق عن الهوىٰ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.

وتارة يقررها بعظيم شفقته علىٰ الخلق، وحُنوِّه الكامل علىٰ أمته، وأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم، وأنه لم يوجد ولن يوجد أحد من الخلق أعظم شفقة ولا براً وإحساناً إلىٰ الخلق منه، وآثار ذلك ظاهرة للناظرين.

فهذه الأمور والطرق قد أكثر الله من ذكرها في كتابه وقررها بعبارات متنوعة، ومعاني مفصلة وأساليب عجيبة، وأمثلتها تفوق العد والإحصاء، والله أعلم.[1]

(١) التعليق علىٰ القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن. ص (٤٤-٤٥) للشيخ ابن سعدي رحمه الله، وشرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بتصرف.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، واختم بالأعمال الصالحات آجالنا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من طرق القرآن الكريم في إثبات نبوة محمد ﷺ إخباره بقصص الأنبياء السابقين. اذكر بعض الآيات الدالة على ذلك.

الدرس الثامن والتسعون

من معجزاته ﷺ

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبعدُ.

فإن الله أجرىٰ علىٰ يد أنبيائه ورسله من المعجزات والدلائل القاطعات ما يدل علىٰ صدق دعواهم أنهم رسل الله ولكي تقوم الحجة فلا يبقىٰ لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم، قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾[الحديد].

ونبينا محمد ﷺ أكثر الرسل معجزات، وأعظم معجزاته ﷺ القرآن العظيم الذي بعث به في أمة قد بلغت في الفصاحة أعلاها، وفي البلاغة أجلَّها وأسماها،

وتحداهم أن يأتوا بمثله ويستعينوا علىٰ ذلك بأهل الأرض جميعا إنسهم وجنهم فعجزوا، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[الإسراء]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[البقرة].

ومن معجزاته ﷺ العظيمة: الإسراء والمعراج، فقد أُسريَ به إلىٰ المسجد

الأقصىٰ علىٰ دابة يقال لها: البراق، وهو أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل وصلىٰ ركعتين في المسجد الأقصىٰ ثم عرج به إلىٰ السماء والتقىٰ بالأنبياء آدم وموسىٰ وعيسىٰ وهارون وغيرهم، حتىٰ وصل إلىٰ سدرة المنتهىٰ وسمع صريف الأقلام، وكلمه ربه، وفُرِضَتْ عليه الصلوات الخمس، ثم هبط إلىٰ المسجد الأقصىٰ وهبط الأنبياء معه[١]. قال ابن كثير: «والذي يظهر أنه صلىٰ بهم صلاة الصبح، وهنا ظهر شرفه وفضله علىٰ جميع الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم أخبر قريش بالخبر فكذبوه وقالوا: إن كنت صادقًا فصف لنا بيت المقدس، وكانوا يذهبون إليه ويعرفونه»[٢]، روىٰ مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ**»[٣].

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك ﷺ والصبر علىٰ ذلك والدعوة إليه، واحشرنا في زمرته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- من هو أكثر الرسل معجزاتٍ؟

٢- ما هي معجزة النبي ﷺ التي حفظها الله إلىٰ يوم الدين؟

٣- ما الحكمة من تأييد الأنبياء والرسل بالمعجزات؟

---

(١) تفسير ابن كثير بتصرف (٨/ ٤٣١).

(٢) تفسير ابن كثير بتصرف (٨/ ٤٣١).

(٣) برقم (١٧٢).

الدرس التاسع والتسعون

أثر النية الحسنة في الأعمال

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وبَعدُ.

روىٰ الترمذي في سننه من حديث أبي كبشة الأنماري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ»، قَالَ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ»، فَقَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ؛ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»[1]. وفي هذا الحديث فضل النية الصادقة، وأن العبد يبلغ بها مراتب العاملين وإن لم يعمل عملهم، وفي صحيح مسلم من حديث سهل بن حنيف عن أبيه عن جده ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

(١) برقم (٢٣٢٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

«**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ**»[(١)].

وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال: «**إِنَّ بِالمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ**»، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «**وَهُمَ بِالمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ**»[(٢)]. وفي رواية: «**إلا شركوكم في الأجر**»[(٣)].

اللهم أصلح نياتنا وذرياتنا، وابسط في أرزاقنا، واشرح صدورنا، وتول أمرنا، واجعل عاقبتنا إلىٰ خير.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة:

١- اذكر بعض الأدلة الدالة علىٰ فضل النية الصادقة الحسنة.

٢- كيف يبلغ العبد مرتبة العاملين بغير عمل؟

---

(١) البخاري برقم (٤٤٢٣)، ومسلم برقم (١٩١١).

(٢) البخاري برقم (٤٤٢٣)، ومسلم برقم (١٩١١).

(٣) صحيح مسلم برقم (١٩١١).

الدرس المائة

أثر النية السيئة في الأعمال

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ رَسُولِ اللهِ، وأَشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ، وبَعدُ.

روىٰ الترمذي في سننه من حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ»، قَالَ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ»، فَقَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ؛ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛ فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»[(١)].

في هذا الحديث بيان أن من نوىٰ عمل السوء بصدق وعزم كُتب عليه مثل وزر من عمله، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾

(١) برقم (٢٣٢٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[الحج]. قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: فمجرد إرادة الظلم والإلحاد في الحرم موجب للعذاب[(١)].

وقال تعالىٰ في أصحاب الجنة: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [القلم].

فلما عزموا علىٰ ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم، فأذهب الله ما بأيديهم بالكلية، رأس المال والربح والصدقة، فلم يبق لهم شيء[(٢)].

روىٰ البخاري ومسلم من حديث أبي بكرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «**إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَىٰ قَتْلِ صَاحِبِهِ**»[(٣)(٤)].

اللهم أصلح فساد قلوبنا، ويسر أمورنا، وتول أمرنا، إنك سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

---

(١) تفسير الشيخ السعدي ص (٧٠٥).
(٢) تفسير ابن كثير (١٤/ ٩٧).
(٣) البخاري برقم (٦٨٧٥) ومسلم برقم (٢٨٨٨).
(٤) أما حديث «من همّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة» فهذا فيمن همّ ثم تركها لله ﷻ.

الأسئلة:

١- هل يؤاخذ المسلم بالعزم على المعصية وإن لم يفعلها؟ مع ذكر الدليل.

٢- كيف تجمع بين حديث «**إذا هَمَّ العَبْدُ بالسَّيِّئةِ فَلَمْ يعملْهَا لم تُكتبْ عليه**» وبين حديث: «**وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ**»؟

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الكلمة الصفحة

المقدمة ٥
الدرس الأول: حسن الخلق رقم (١) ٧
الدرس الثاني: حسن الخلق رقم (٢) ١١
الدرس الثالث: فضل صلة الأرحام ١٥
الدرس الرابع: عقوبة قطيعة الأرحام ١٩
الدرس الخامس: حقيقة صلة الأرحام ٢١
الدرس السادس: بعض أنواع صلة الرحم ٢٣
الدرس السابع: من مسائل العشرة الزوجية رقم (١) ٢٥
الدرس الثامن: من مسائل العشرة الزوجية رقم (٢) ٢٩
الدرس التاسع: من مسائل العشرة الزوجية رقم (٣) ٣٣
الدرس العاشر: ركائز العشرة الزوجية رقم (٤) ٣٧
الدرس الحادي عشر: الهدية فضلها وفوائدها ٣٩
الدرس الثاني عشر: قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ وفوائدها ﷺ رقم (١) ٤١
الدرس الثالث عشر: فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٢) ٤٥
الدرس الرابع عشر: فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٣) ٤٧
الدرس الخامس عشر: فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٤) ... ٥١

الكلمة الصفحة

الدرس السادس عشر: فوائد من قصة إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ رقم (٥) ... ٥٣
الدرس السابع عشر: العفو والصفح رقم (١) ٥٥
الدرس الثامن عشر: العفو والصفح رقم (٢) ٥٧
الدرس التاسع عشر: من الأخطاء في الوضوء رقم (١) ٥٩
الدرس العشرون: من الأخطاء في الوضوء رقم (٢)..... ٦١
الدرس الحادي والعشرون: أخطاء في الصلاة رقم (١) ٦٣
الدرس الثاني والعشرون: أخطاء في الصلاة رقم (٢) ٦٧
الدرس الثالث والعشرون: أخطاء في الصلاة رقم (٣) ٧١
الدرس الرابع والعشرون: خطر السحر ٧٣
الدرس الخامس والعشرون: النهي عن إتيان الكهنة والعرّافين والتحذير
من تصديقهم ٧٧
الدرس السادس والعشرون: التداوي من السحر رقم (١) ٧٩
الدرس السابع والعشرون: التداوي من السحر رقم (٢) ٨١
الدرس الثامن والعشرون: المحرمات في النكاح رقم (١)..... ٨٣
الدرس التاسع والعشرون: المحرمات في النكاح رقم (٢) ٨٥
الدرس الثلاثون: المحرمات في النكاح رقم (٣) ٨٧
الدرس الحادي والثلاثون: المحرمات في النكاح رقم (٤) ٨٩
الدرس الثاني والثلاثون: النهي عن الإسراف والتبذير رقم (١) ٩١
الدرس الثالث والثلاثون: النهي عن الإسراف والتبذير رقم (٢) ٩٥
الدرس الرابع والثلاثون: من مخالفات النكاح رقم (١) ٩٩
الدرس الخامس والثلاثون: من مخالفات النكاح رقم (٢) ١٠١
الدرس السادس والثلاثون: من مخالفات النكاح رقم (٣) ١٠٣

الكلمة الصفحة

الدرس السابع والثلاثون: مخالفات في لباس المرأة رقم (١) ١٠٧
الدرس الثامن والثلاثون: مخالفات في لباس المرأة رقم (٢) ١٠٩
الدرس التاسع والثلاثون: مخالفات في لباس المرأة رقم (٣) ١١٣
الدرس الأربعون: مخالفات في لباس المرأة رقم (٤) ١١٧
الدرس الحادي والأربعون: خطر الإلحاد رقم (١) ١٢١
الدرس الثاني والأربعون: خطر الإلحاد رقم (٢) ١٢٣
الدرس الثالث والأربعون: خطر الإلحاد رقم (٣) ١٢٧
الدرس الرابع والأربعون: خطر الإلحاد رقم (٤) ١٢٩
الدرس الخامس والأربعون: خطر الإلحاد رقم (٥) ١٣١
الدرس السادس والأربعون: النفاق رقم (١) ١٣٣
الدرس السابع والأربعون: النفاق رقم (٢) ١٣٧
الدرس الثامن والأربعون: النفاق رقم (٣) ١٤١
الدرس التاسع والأربعون: السحر والمس والعين رقم (١) ١٤٣
الدرس الخمسون: السحر والمس والعين رقم (٢) ١٤٧
الدرس الحادي والخمسون: السحر والمس والعين رقم (٣) ١٥١
الدرس الثاني والخمسون: السحر والمس والعين رقم (٤) ١٥٥
الدرس الثالث والخمسون: السحر والمس والعين رقم (٥) ١٥٩
الدرس الرابع والخمسون: نواقض الإسلام رقم (١) ١٦١
الدرس الخامس والخمسون: نواقض الإسلام رقم (٢) ١٦٣
الدرس السادس والخمسون: بشرىٰ لمن يحافظون علىٰ صلاة الفجر في المساجد رقم (١) ١٦٧

الكلمة الصفحة

الدرس السابع والخمسون: بشرىٰ لمن يحافظون علىٰ صلاة الفجر في المساجد رقم (٢) ١٦٩
الدرس الثامن والخمسون: من ترك شيئًا لله عوضه الله خيراً منه رقم (١) ١٧١
الدرس التاسع والخمسون: من ترك شيئًا لله عوضه الله خيراً منه رقم (٢) ١٧٣
الدرس الستون: الاستخارة رقم (١) ١٧٥
الدرس الحادي والستون: من فوائد صلاة الاستخارة رقم (٢) ١٧٧
الدرس الثاني والستون: من فضائل فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ رقم (١) .. ١٧٩
الدرس الثالث والستون: من فضائل فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ رقم (٢) ... ١٨١
الدرس الرابع والستون: وقفات مع قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ رقم (١) ١٨٥
الدرس الخامس والستون: وقفات مع قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ رقم (٢) ١٨٧
الدرس السادس والستون: وقفات مع قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ رقم (٣) ١٨٩
الدرس السابع والستون: المسارعة إلىٰ الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٤) ١٩١
الدرس الثامن والستون: المسارعة إلىٰ الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٥) ١٩٣
الدرس التاسع والستون: المسارعة إلىٰ الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ رقم (٦) ١٩٥
الدرس السبعون: من فضائل الأوقات ١٩٧
الدرس الحادي والسبعون: فضل التبكير إلىٰ الصلوات رقم (١) ٢٠١

الكلمة الصفحة

الدرس الثاني والسبعون: فضل التبكير إلىٰ الصلوات رقم (٢) ٢٠٣
الدرس الثالث والسبعون: فضل التبكير إلىٰ صلاة الجمعة والتحذير
من التخلف عنها ٢٠٥
الدرس الرابع والسبعون: فضل صلاة الضحىٰ ٢٠٧
الدرس الخامس والسبعون: من فضائل لا إله إلا الله ٢٠٩
الدرس السادس والسبعون: قسوة القلب رقم (١) ٢١١
الدرس السابع والسبعون: قسوة القلب رقم (٢) ٢١٣
الدرس الثامن والسبعون: من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح رقم (١) ٢١٥
الدرس التاسع السبعون: من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح رقم (٢) ٢١٩
الدرس الثمانون: من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح رقم (٣) ٢٢٣
الدرس الحادي والثمانون: من محاسن الدين الإسلامي
وجود بدائل لكل عمل صالح رقم (٤) ٢٢٧
الدرس الثاني والثمانون: المواظبة علىٰ العمل الصالح ٢٢٩
الدرس الثالث والثمانون: أوقات النهي عن الصلاة رقم (١) ٢٣١
الدرس الرابع والثمانون: أوقات النهي عن الصلاة رقم (٢) ٢٣٣
الدرس الخامس والثمانون: أوقات النهي عن الصلاة رقم (٣) ٢٣٧
الدرس السادس والثمانون: التحذير من الفتوىٰ بغير علم ٢٣٩
الدرس السابع والثمانون: تعظيم شعائر الله تعالىٰ رقم (١) ٢٤١
الدرس الثامن والثمانون: الجزاء من جنس العمل ٢٤٣

الكلمة الصفحة

الدرس التاسع والثمانون: كثرة طرق الخير ٢٤٥
الدرس التسعون: الدعوات التي تقال عند عيادة المريض ٢٤٩
الدرس الحادي والتسعون: الحذر من مخالفة أمر النبي ﷺ ٢٥٣
الدرس الثاني والتسعون: لبس السلاسل والأساور ٢٥٥
الدرس الثالث والتسعون: فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢٥٧
الدرس الرابع والتسعون: التحذير من الكسل رقم (١) ٢٥٩
الدرس الخامس والتسعون: التحذير من الكسل رقم (٢) ٢٦١
الدرس السادس والتسعون: إثبات النبوة رقم (١) ٢٦٥
الدرس السابع والتسعون: إثبات النبوة رقم (٢) ٢٦٧
الدرس الثامن والتسعون: من معجزاته ﷺ ٢٧١
الدرس التاسع والتسعون: أثر النية الحسنة في الأعمال ٢٧٣
الدرس المائة: أثر النية السيئة في الأعمال ٢٧٥
الفهرس ٢٧٩